

هذه القدسة تبحث عن حياة العلالة المحدث الفقيه المفسر  
القوى الاديب الملا على القارى و عن آثاره العلمية الغالدة  
و عن الخدمات التى اداها العلماء المتأخرون لانتقاء  
الامادىث و تبويبها و حسن ترتيبها و عن تعريف  
كتاب نصايح السنة و مشكاة المصابيح  
و شروحها عامة و مرعاة المفاتيح خاصة

الحمد لله الذي جعل في كتابه الحكيم من الآيات والبراهين ما لا يحصى



مکتبہ امدادیہ ○ ملتان  
(پاکستان)

## ( فهرس البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة )

١	تحقيق اسم البضاعة
٢	كثبة على القارى و لقبه
٣-٢	و منشاء و مربيها
٣	مجرته الى العجاز و اقامته بها
٣	اعتناء بالقرآت و شهرته بالقارى
٤	اشتغاله بسماع الحديث
٢٧-٤	مشائعه الاعلام
٢٨	اخذة الطريقة عن مشايخ عصره
٣٠-٢٨	تعليمه الخط و امتحانه الكتابية
٣١-٣٠	حذاقته في العلوم و ثناء العلماء عليه
٣٧-٣١	اختلافه مع الائمة و ابتلاءه بمعاصريه
٣٨	تجاوزه عن الحد في مسئلة خاصة عفا الله عنه
٤٠	مقامه لمجدد
٤٢	الفرق بين عمل المتقدمين و المتأخرين
٤٢	كونه قتيهاً محدثاً
٤٨-٤٣	اسماء عمدة المؤلفات في شرح الحديث و فقهه
٤٩	بيان مساعي العلماء المتأخرين في انتقاء الاحاديث و تبويبها
٥٩	تعريف كتاب مصابيح السنة و شروحها
٦١	” مشكاة المصابيح ”
٦٥	خدمات على القارى في شرح الحديث
٦٥	الحديث المرسل و اختلاف الائمة في قبوله
٦٦	الضبط في عبور مختلفة و اعتناء على القارى بضبط متون الاحاديث و تصحيح الكتاب
٦٩	اعتناء بشرح الحديث
٧٥	قيامه بالذب عن المذهب الحنفى و اثباته من الحديث و السنة
٨٥	ثناء العلماء على شرحه
٨٦	انتشار مؤلفاته في العالم الاسلامى و سلسلة روايتها عنه
٨٧	اسماء مؤلفاته
٩١	وفاته

## ( فهرس الحواشي )

٢٤	تقد القاضى السكتوى و السبلى على	٤	ترجمة محمد أبى الحسن البكرى
٣٤	المولى على القارى	٥	» اسماعيل بن عبد الله الشروانى
٤٠	المسائل التى فيها السكوت اخرى	٦	» الغواصة عبيد الله السمرقندى الاحرارى
٤٠	تحفة المهتدين باخبار المجتدين للسيوطى	٧	» بهاء الدين التتشتندى
	مشارك الاتوار للقاضى عياض و جامع		اسماء الكتب التى اورد الائمة فى ترجمة
	الاصول للجزوى و المنهاج للتوى و شرح	٨	الشيخ على المتقى
	السنة للبقوى و معالم السنن للخطابى	٨	ترجمة الحافظ ابن حجر الهيتمى المكي
٤٥-٤٣	و ثناء العلماء عليها	٩	» المحدث الشيخ عبد الله السندى
٤٥	الامام الطحاوى و كتابه شرح معانى الآثار		» قطب الدين محمد بن اسد النهروالى
٤٨	كتاب الاستذكار و التمهيد لابن عبد البر	١١	المكي
٤٩	شاه ولى الله الدهلوى و تفرداته		التعريف بكتابه ارشاد السارى و ضبط كلمة
٥٦	شهرة كتاب البغوى باسم المصاييح	١٥	«الاسطى»
	اصطلاح البغوى الخاص فى الصحاح	١٦	ترجمة ميركلان
٥٧	و الحسن	١٧	» ميرك شاه المحدث
٦٧	نسخة شيخ الاسلام الهروى		» جمال الدين المحدث و الرد على
	ترجمة فضل الله التوريشى و خصائص	١٧	من رماه بالرفض
٧٠	كتابه الميمى	٢٠	ترجمة محمد بن الجزوى
٧٣	ترجمة الطيبى	٢١	» محمد الدين الفيروزآبادى
٧٦	بعد الحنفية عن الرأى	٢١	» السيد الشريف الجرجانى
	تلخيص رسالة الاصول للنظار حسب الله	٢٢	» العارف الجامى
٧٦	البهارى	٢٣	» عبد الرحيم الجزوى
	رسالة فريدة موجزة فى بيان ماخذ المذاهب	٢٤	» على بن مبارك شاه الساوى
٧٦	الائمة الاربعة لشاه عبد العزيز الدهلوى		» الخطيب العمري التبريزى ونسخة
	رسالة راقية فى اصول مذهب ابى حنيفة	٢٥	المشكاة بخط مؤلفه
٧٨	لمحدث الدهلوى المذكور	٢٨	ترجمة حمد الله الأباسى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الملا علي القاري

اسمه علي واسم أبيه سلطان محمد (١) قال الشيخ ابواسحاق ابراهيم بن عبدالله الساقزي الروسي في مقدمة فيض الارحم وفتح الاكرم في شرح الحزب الاعظم و الورد الانجم لعلي القاري ما نصه :  
"علي بن سلطان محمد القاري" وهو من المجاورين هجر من بلدة هراة في العجم و دأب  
العجم ان يسموا اولادهم اسماً زوجاً مثل قاضل محمد و صادق محمد و اسم أبيه سلطان محمد من

(١) وقد اكتفى المؤرخ عبد الملك العصامي الشافعي المتوفى ١١١١ هـ في "سبط النجوم  
العوالي و التوالي" ج ٤ ص ٣٩٤ بذكر اسم أبيه علي لفظ "سلطان" فقط و اكتفى عليه العلامة  
الحافظ محب الدين ابو الفيض محمد مراتضي البلكرامي ثم الزبيدي الحنفى المتوفى ١٢٠٥ هـ في مقدمة  
كتابه تاج العروس من جواهر القاموس (ج ١ ص ٣) و الشيخ محمد عبد الحى الكهنوى في كتابه  
طرب الامثال يتراجم الافاضل (ص ٢٢٥) جريا على دأب العرب في تسميتهم الاسماء المفردة و لكن  
تعدى من ادخل لفظ ابن بين سلطان و محمد حيث ذكر "سلطان بن محمد".

و الصحيح ما ذكرنا و كذا رأينا اسم أبيه في المصحف بخطه عند العالم الكبير الشيخ  
محمد هاشم جان المجددى بثبوت سائين داد بالسند و جميع مؤلفاته المطبوعة في الآستانة و الهند

هذا القليل على ما سمع و أما كونه من العلوك فلم يسمع (٢)  
 و كنية على القارى "ابو الحسن" حسبما ذكره الحافظ السيد عبد الحى الكتانى القاسى  
 المتوفى سنة ١٣٨١ هـ فى مقدمة كتابه "التراتييب الادارية و العيالات و الصناعات و المتاجر و الحالة  
 العلمية التى كانت على عهد تأسيس المدينة المنورة" حيث يقول :  
 "و شرح بسند ابن حنيفة رولىة الحصفكى لآبى الحسن على القارى المعروف بابن سلطان  
 المكي (٣)"

و لقب على القارى "نور الدين"  
 ولد الملا على القارى بهرة (٤) (و لم اقف على سنة ميلاده الى الآن) و نشأ بها و حفظ  
 القرآن و علم التجويد من ابن الخطيب ن جامع هرة الشيخ العالم المقرئ معين الدين بن حناظ  
 زين الدين الهروى كما صرح به فى رسالته سم القوارض فى ذم الروافض ما تصدح حرفياً :  
 "استاذى المرحوم فى علم القراءة مولانا معين الدين بن حناظ زين الدين من اهل  
 رمانكاه (٥) (كازركاه) .

(٢) و قال مؤلفه فى آخره !

"تم تأليف شرح هذا الكتاب بعون الملك الوهاب فى سادس شهر رجب من سنة اربع و ثلاثين  
 و مائة و الف و قد وقع الشروع فى تسريده سادس شهر رمضان من سنة ثلاث و الثلاثين و مائة  
 و الف الحمد لله اولاً و آخرأ على توفيق الامام و على اشرف خلقه ظاهراً و باطناً افضل الصلوات  
 و اتم السلام .

الحمد لله الموفق لامام كتابه هذا الشرح على يدى الفقير اليه عز شانه جد الحافظ العشاق  
 مولداً و الحنفى مذهباً فى يوم الاثنين ببلدة تسطنطينة من سنة سبعين و مائة و الف فى شهر ربيع الآخر  
 و صل وسلم على سيدنا محمد و آله آمين .  
 نسخة هذا الشرح محفوظة فى مكتبة صاحب البعالم وذهب الله شاء فى قرية بير جهنلو بالسند  
 و عنها نقلنا .

(٣) التراتيب الادارية (ج ١ ص ١٧) . الرباط ١٣٤٦ هـ .

(٤) هى مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان التى خرج منها العلماء الكبار من  
 المؤرخين و اللغويين و النحاة راجع معجم البلدان لياقوت .

(٥) راجع سم القوارض فى ذم الروافض منها نسخة بخط نسخ واضح حديث  
 مع مجموعة ثلثين اثنتين و خمسين رسائل للمولى على القارى فى مجلد واحد ، فى مكتبة الكلية الشرقية  
 ببشاور اطلعنى عليها الشيخ البهائة عبد القدوس القاسمى .

بعد اتمام البضاعة المزجاة سافرت باكستان الغربية سافراً علمياً و لا بلغت ببشاور و رأيت =

و قرأ الكتب الدراسية و أخذ العلوم المتعارفة عن شيوخ عصره بهراة و بعد تغلب السلطان اسماعيل بن حيدر الصفوى الموسوى اول ملوك الصفوية الرافضة على هراة و قتل المسلمين ظلماً و نهى اياها و اشاعته شعائر لرافضة فيها ضاقت عليهم ارضها بما رحبت فخرج المسلمون منها و هاجر المولى على القارى منها الى حرم الله و طاب به المقام بمكة المكرمة و استوطنها و حمد الله على اقامته بها فى رسالته سم القوارض حيث قال :

”وقد ورد لا تسبوا الشيطان و تعوذوا بالله من شره و فيه تلييه على الترقى من التفرقة المعبى عنها الاثنية الى مقام التوحيد الصرب و الجمعية و المعمد لله على ما اعطاني من التوفيق و القدوة على الهجر من دار البدعة الى خير ديار السنة التى هى مهبط النوحى و ظهور النبوة و اثبتنى على الاقامة من غير حول منى و لا قوة (٦)“

و قرأ القرآن العظيم بمكة المكرمة على القراء الاجلاء و اتقن الحفظ ابداع اتفاق و حفظ الشاطبية و قرأ السبعة من طريقها و اتقن القراءات بوجوهها و تلا و رتل القرآن العظيم احسن ترتيل حتى اشتهر بالقارى و ذكره سنده للقراءات فى آخر كتابه ”المنح المكية على متن الجزرية“ و كذا فى شرحه على الشاطبية حيث قال :

”اما سنده فى تحقيق القراءات و تدقيق الروايات فعلى المشايخ العظام و القراء الكرام بن اجلهم فى هذا الفن الشريف و اكملهم شيخ القراء بمكة القراء وحيد عصره و فريد دهره العالم العامل الصالح الكامل الشيخ سراج الدين عمر البمنى الشواقى بلفه الله سبحانه العظام العالى الوافى و جزاء عنى و عن بائى المسلمين الجزاء الكافى و قد قرأ على جماعة قرؤا على الامام العلامة محمد بن القطان خطيب المدينة المنورة و امامها و هو قرأ على الشيخ زين الدين عبد الغنى الهشمى المصرى و هو على محاممة القراء و المحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى قدس سره السرى (٧)“

= مكتبة الذخيرة الكلية الشرقية يشاور و زرت الشيخ العالم البهائى عبد القدوس القاسمى استاذ الكلية الشرقية بها جرى بينى و بينه المحادثة بالبطانة المزجاة فقال الشيخ البهائى القاسمى ان فى مكتبة الكلية الشرقية مجموعة من اثنتين و خمسين رسالة للمولى على القارى هل طالعته قلت لا قال ان المولى على القارى ذكر فيها بعض شيوخه و هى عندى الآن فاشتقت لنسى اليها و قد تفضل الاستاذ بها على فاشكره شكراً جزيلاً و جزاء الله عنى خيراً .

(٦) راجع سم القوارض السورة ٢٠٠ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكلية الشرقية يشاور.

(٧) راجع المنح الفكرية ص ٧٢ ، ٧٤ طبع مصر ١٣٤٧ هـ و شرح الشاطبية طبع مجتبائى بدهلى الهند ١٣٤٨ هـ .

و اشتغل بسماع الحديث بمكة فآخذ عن شيوخها منهم :  
مفسر مكة و فقيها في عصره الشيخ زين الدين عطية بن علي بن حسن السلمي المتوفى ٥٩٨٣ هـ  
فقد قال في مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" ما نصه :  
"ترأت هذا الكتاب المعظم (المشكاة) على مشايخ الحرم المحترمين لعنا الله يوم و بركات  
علومهم منهم فريد عصره و وحيد ذهره مولانا العلامة الشيخ عطية السلمي تلميذ شيخ  
الاسلام و مرشد الانام مولانا الشيخ ابي الحسن البكري (٨)"  
و المولى علي السقاري ينقل عنه و عن تفسيره في كتابه "المرقاة" الفوائد و بعضه تارة  
"بشيخنا (٩)" و استاذنا (١٠)" و مولانا (١١)" و تارة "بعمدة المفسرين (١٢)" و قد وصفه في

(٨) قال علي باشا مبارك المتوفى ١٨٩٣ م في ترجمة البكري في كتابه المخطط الجديدة امصر  
القاهرة (ج ٣ ص ١٣٧) .

"السيد هذا ابو الحسن (بن جلال الدين محمد ابي اليقاء بن عبد الرحمن بن احمد) البكري  
الصادق الشافعي المفسر تلميذ شيخ الاسلام زكريا كان عالما في جميع الفنون ملازما  
للتقوى فرغ من تأليف تفسيره في آخر جبايى الثانية سنة ٩٢٦ هـ و هو اذ ذاك ابن ثمان  
و عشرين سنة و شهر و ثمانية عشر يوماً لان مولده سنة ٨٩٨ هـ ملخصاً من آخر نسخة  
من ذلك التفسير بخط والد المترجم منقولة من خط ولده موجودة الآن بالكتبخانة  
الخدوية المصرية . . . و ذكر ولده ايضاً الوجه في رسالته لسلطان المغرب السابق  
ذكرها ان وفاة والده المذكور كانت سنة ٩٥٢ هـ عن اربع و خمسين سنة و انه كان يقيم  
سنة بمصر و سنة بمكة المكرمة"

و قال تلميذه الشيخ الحافظ نجم الدين محمد بن احمد الغيطي المصري الشافعي المتوفى  
٩٨١، ٩٨٢ هـ في "نبته" ما نصه :

"شيخنا بقرد العصر و نادرة الدهر و اعجوبة الزمان و وحيد الانوار ابي الحسن البكري  
الصادق الشافعي تقع الله بركاته و رضى الله عنه اخذت عنه التفسير و الحديث و الفقه  
و التصوف له مؤلفات كثيرة في التفسير و الفقه و غيرها وله رسائل الاحزاب في التصوف  
توفى سنة اثنين و خمسين و تسعمائة"

و نسخة هذا اثبت بحفوظة في مكتبة صاحب العلم، وهب الله شاء في قرية بير جهنلو بالسند  
و ايضاً راجع مرقاة المفاتيح (ج ٢ ص ٥٧٥ و ج ٤ ص ٦٩٨ و ٧٠٢) .

(٩، ١٠، ١١، ١٢) راجع مرقاة المفاتيح (ج ١ ص ٤٦٢ و ج ٢ ص ٥٢ و ج ٣ ص ١١٦  
و ج ٤ ص ٦٩١ طبع مصر الغزى، البكواكب السائرة ج ٢ ص ١٩٤-١٩٧، العبدروسى، النور  
السافر ص ٤٢٧-٤٢٩ و ابن العباد، شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٢ و كتابنا فوائد جامعه بير عجاله  
نافعه ص ٣٤٩-٣٥٢ .



رسائله سم القوارض "يسيدى فى علم التفسير الشيخ عطية المحلى السلمى"  
و منهم مسند سكة العلامة الشيخ زكريا الذي قال عنه المولى على القارى فى مقدمة كتابه  
"المرقاة" ما نصه :

"ومنهم (اى من المشايخ الذين قرأت عليهم) زبدة الفضلاء و عمدة العلماء مولانا السيد  
زكريا (١٣) تلميذ العالم الربانى مولانا اسماعيل (١٤) الشروانى من اصحاب قطب العارفين

(١٣) قال عنه الشيخ عبد الحق الدهاوى فى كتابه زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين  
بالفارسية :

"السيد زكريا كان ذوقا وشرفا يتبرك به و قادرا عصره، كبير السن، عذب المشرب،  
منعزلا عن الشكاف و كان موطنه الهند نشأ و ترعرع فى بلاد اليمن و عند ما وصل  
الى سكة المكرمة استوطنها و عكف بها على درس الحديث و الافادة و اكثر اهل المعجم  
ياخذون عنه و يتبركون به و كان الشيخ مع كبير سنه و ضعف بتياله يجرى من دارة  
التي تقع بجبل ابي قبيس الى بيت الله الحرام و يصلى و يأكل من كسب يديه و يفرد  
بساير اعماله الشخصية و اعمال عياله متشددا و مصرا عليها فبره فى الجنة المعلاة يزار  
ويتبرك به رحمة الله عليه وعلى جميع الصالحين" الورقة ١٢٣ مرقيا عن الفارسية و ملخصا

(١٤) قال نجم الدين محمد بن محمد القزوينى المتوفى ١٠٦١ هـ فى كتابه الكواكب السائرة  
باعتيان ائمة العاشرة (ج ٢ ص ١٢٣ بيروت ١٩٤٥ م) ما نصه :  
الشيخ الامام العلامة المتقى المدقق الصالح الزاهد ، العارف بالله تعالى المولى اسماعيل  
(بن عبد الله) الشروانى الحنفى .

قرأ على علماء عصره منهم العلامة جلال الدين ثم خدم الشيخ العارف بالله تعالى خواجه  
عبيد الله السمرقندى و تربى عنده و صار من كمل اصحابه و لما مات خواجه عبيد الله ارسل المولى  
المذكور الى مكة المشرفة و توطنها و دخل الروم فى ولاية سلطان ابي يزيد خان ثم عاد الى مكة  
و اقام بها الى ان مات و ذكره شيخ الاسلام الجيد فيذين محبوبهم من اولياء الله تعالى بمكة من  
المجاورين بها و سمعت شيخنا يحكى عن والده انه كان يثنى عليه لانه قدم دمشق و نزل بالثورية  
و تردد اليه جمع من الاناضل و قرأ عليه فى تفسير البيضاوى ثم انفراد بجامع التكية السلطانية قال  
ابن طولون !

و اجتمعت به ثمة و اخبرنى انه اخذ الحديث من الامير جمال الدين الخراسانى المتحدث قال  
ورأيت ينتقص الامام البغوى المفسر للقرآن فنشرت النفس منه بسبب ذلك فانه احد ائمة السنة انتهى .  
قلت و لعل بغضه منه بسبب ان الاعاجم يميلون الى السباحة الدقيقة المعلقة بالعقليات  
دون المأثورات و تفسير البغوى غاليه خال من مثل ذلك لا بسبب ما توهمه ابن طولون من ميل  
الى بدعة و هوها فقد كفالك تركية الجد له .



غوث السالكين خواجه عبيد الله (١٥) السمرقندي أحد اتباع خواجه بهاء الدين

= و ذكر صاحب الشقائق النعمانية قال :

و كان رجلاً معبراً و قوراً مهيباً منقطعاً عن الناس مشغولاً بنفسه طارحاً للشكف العادي و كان حسن المعاشرة للناس يستوى عنده صغيرهم و كبيرهم غنيهم و فقيرهم و كان له فضل عظيم في العلوم الظاهرة و الف حاشية على تفسير البضاوى و كان يدرس بمكة فيه و في البخارى و توفي بها في عشر ذي الحجة سنة اثنين و اربعين و تسعمائة .

و قال ابن طرلون ا

في عشر ذي القعدة عن نحو اربع و ثمانين سنة و صلى عليه غمابة بجامع دمشق يوم الجمعة مستول ربيع الاول سنة ثلاث و اربعين و تسعمائة رحمه الله تعالى .

راجع ترجمة طاشكبرى زاده : الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ج ١ ص ٣٩٧ ، مطبوع في هاش وفيات الاعيان ، طبعة مصر ١٣١٠ هـ و مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر و ابن العماد : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٤٧ .

(١٥) قال ابو الخير احمد المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى ٥٩٦٨ هـ في الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ما نصه :

"الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندي ولد رحمه الله تعالى في بلدة تاشقند من ولاية شاش حكى عن بعض احواله و هو خواجه محمد قاسم بن خواجه عبد الهادي بن خواجه محمد عبد الله بن خواجه عبيد الله انه يتكلم في امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه".

و قال ايضاً نقل عن جدي انه قال ما حدثت عن الله سبحانه و تعالى الا مرة و هو اني كنت في سن عشر و كنت اذهب الى المعام بتاشقند و الرجل في تلك البلاد كبير فوقع نعلي في الوحل و اشتغلت باخراجه و وقت النقلة مني في ذلك الوقت و قال ايضاً اخذ جدي طريقة التصوف عن المولى يعقوب الجرجاني و هو لقته الذكر قال و نقل عن جدي انه قال غلب على خاطري داعية تحصيل العلم و كنت في سن العشرين فذهبت من تاشقند الى خدمة المولى نظام الدين خامرس و هو مدرس في ذلك الزمان بمدرسة الخ بيك بسمرقند و كنت سمعت حاله و جذبه و استغراقه فوجدته في المدرسة يدرس للطلبة فجلست في زاوية من المدرسة صامتا و ساكتا و لما فرغ من الدرس نظر الى و قال لاي شيء اخترت الصمت و قبل ان اكلم اجاب هو و قال الصمت نوعان صمت المترقين من عالم البشرية و انه مبارك لصاحبه و صمت الساكنين فيه و انه مكر لصاحبه و كان خواجه عبيد الله يقول علمت جلالة نهر المولى المذكور من كلامه هذا .

و كانت طريقة الشيخ خواجه عبيد الله الاعتقاد على مذنب اهل السنة و الجماعة و الانقياد لاحكام الشريعة و الاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و دوام العبودية وهو ملاحظة جناب =

التشبيدي (١٦) روح الله روحها و رزقنا فتوحها

= الحق من غير شعور بما سواه ،

و قال التوحيد تغليب القلب عن الشعور بما سواه و قال الوحدة خلاص القلب عن العلم بوجود ما سوى الله ، و قال الاتحاد الاستفراق في وجود الحق سبحانه و تعالى و قال السعادة خلاص السالك عن نفسه في مشاهدة الله تعالى و قال الشقاوة الالتفات الى النفس و الانقطاع عن الحق ، و قال الوصل نسيان السعيد نفسه في شهود نور الحق ، و قال الفصل قطع السرا عما سوى الله تعالى ، و قال السكر غلبة حال على القلب لا يقدر معه على ستر ما وجب عليه ستر ،

توفي قدس سره في سنة خمس و تسعين و ثمانمائة و قبره الشريف بظاهر سمرقند انتهى ملخصاً من الشقائق النعمانية ج ١ ص ٢٨٧-٢٩٣ .

(١٦) قال طاش كيري زاده في كتابه الشقائق النعمانية :

و اعلم ان الطريقة النقشبندية تنتهي الى الشيخ خواجه بهاء الدين النقشبندى و نذكر بعضاً من مناقبه . . . . . فنقول :

اصل هذه الطريقة خواجه بهاء الدين النقشبندى قدس سره العزيز و اسمه الشريف هدى بن هدى البخارى كان نسبته في الطريق الى السيد امير كلال و تلقى منه الذكر و تربى ايضاً من روحانية الشيخ عبد الخالق الفجدوانى سئل هو عن طريقة و قيل انها مكتسبة او موروثة فقال شرافت مضمون جذبة من جذبات الحق نوازي عمل القليل .

و سئل هو ايضاً عن معنى طريقته فقال الخلوة في الكثرة و توجه الباطن الى الحق و الظاهر الى الخلق قال و اليه يشير قول الله عزوجل : "رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله"

و كان لا يذكر علانية و يعتذر في ذلك ويقول اسرني عبد الخالق الفجدوانى في الواقعة بالعمل بالمعزومة فلهمذا تركت الذكر في العلانية و لم يكن له غلام و لا جارية فليل له في ذلك فقال السيد لا يليق ان يكون سيداً .

و كان يوصي بالتهام النفس و معرفة كيدها و مكرها و كان يقول لا يصل احد الى هذه الطريقة الا بمعرفة مكاييد النفس و قال تعالى : "يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله" اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان ينفى وجوده الظاهري في كل طرفة عين و يثبت بعبودته الحقيقي و كان يقول اني الوجود اقرب الطرق عندي و لكن لا يحصل الا بترك الاختيار و رؤية قصور الاعمال و كان يقول التعاقب بما سوى الله تعالى حجاب عظيم للسالك ، و كان يقول طريقتنا الصعبة و الخير في الجمعية بشرط نفي الاصحاب بعضهم بعضاً و في الخلوة شهرة و الشهرة آفة و قال ايضاً طريقتنا هي العروة الوثقى لانها مبنية على المتابعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و آثار الصحابة و هي الله تعالى عنهم و رضوا عنه و آدابهم و قال لا يد للطالب ان يعرف احواله اولا فاذا احبب مع واحد من اهل الطريقة فان وجد =

و يصفه القارى في كتابه المرقاة "بشيخنا (١٧) السيد"

و منهم الامام العالم الكبير مسند الحرم الشيخ على بن حسام الدين المتقى الدغى المتوفى ٥٩٧٥ هـ ذكره المولى على انقارى في مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" "بالعالم العاقل والمنازل الكامل العارف بالله المولى مولانا على انقاض الله علينا من مدده العلى" و يحكى عنه في شرحه حكايات عجيبة عن بعض عاداته الشريفة (١٨).

و منهم خاتمة المحققين و مسند الحرم و حافظها العلامة الشيخ ابو العباس شهاب الدين احمد ابن عبد المعروف بابن حجر (١٩) الهيمى المسعدى الانصارى الشافعى لدى المتوفى ٥٩٧٣ هـ ذكره في

= في حاله زيادة يلزمه يحكم قوله عليه السلام اصبحت فالزم .

مات قدس سره ليلة الاثنين الثالثة من شهر ربيع الاول سنة احدى و تسعين و سبعمائة ،

الشافعى المتعانية ج ١٠ ص ٢٨٤-٢٨٦ .

(١٧) راجع مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٢١١ طبع مصر .

(١٨) راجع مرقاة المفاتيح ج ٢ ص ٤٧٠ حيث قال في شرح حديث "اذكر هاذم الذات"

"كان شيخنا العارف بالله تعالى رحمه المولى مولانا نور الدين على المتقى يعمل كيمياً

مكتوباً عليه لفظ الموت يعلق في رتبة المريد يستفيد منه انه قريب غير بعيد فيقصر امله

و يكثر عمله"

وقد افرد الائمة في ترجمته تاليف منهم العلامة الشيخ عبد القادر بن احمد الفاكهى المتوفى

٥٩٨٩ هـ وسماه القول التقي في مناقب المتقى كما نقل عنه الشيخ عبد القادر العيدروسى المتوفى ١٠٣٨ هـ

في ترجمته من كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر و منهم الشيخ عبد الوهاب المتوفى ١٠٠١ هـ

وسماه اتماع التقي في فضل الشيخ على المتقى قال المؤرخ صديق حسن القنوجى المتوفى ١٣٠٧ هـ في

كتابه ايجد العلوم :

"ابان فيه من فضائله الكثيرة و هو حقيق بذلك"

و منهم المحدث الفقيه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى قال القنوجى

"ذكر له الشيخ عبد الحق الدهلوى ترجمة حاقة في المقصد الاول من كتابه زاد المتقين

في سلك طريق اليقين و اتى عليه كثيراً و حرر احواله الشريفة في ابواب خمسة تام"

راجع ترجمته ، الشمرانى ، لواقع الانوار في طبقات الاخيار ج ١ ص ١٨٥ مصر ١٣٧٣ هـ

و الغزوى ، الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة ج ٢ ص ٢٢١-٢٢٢ ، بيروت ١٩٥٨ م ،

و غلام على آزاد ، سيرة المرجان في آثار هندوستان ص ٤٣ ، بمبئى بالهند ١٣٠٣ هـ و عبد الحى

الحسنى ، نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٣٤-٢٤٤ حيدرآباد الدكن ١٣٧٤ هـ .

(١٩) قال المؤرخ محى الدين عبد القادر العيدروسى في ترجمة العلامة ابن حجر المكي من

كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ما لفظه :

ولد في رجب سنة تسع و تسعمائة ، و مات ابوه و هو صغير فكفله الامامان الكلان علماً =

كتابه "مرقاة المفاتيح بمشكاة المصابيح" "بشيخنا العالم العلامة والبحر الفهامة شيخ الاسلام ومفتي الانام صاحب التصانيف الكثيرة والتأليف الشهيرة مولانا وسيدنا وسندنا الشيخ عهاب الدين بن حجر السكي (٢٠)" ولكن المولى على القارى يتعقب عليه ويناقشه كثيراً في شرحه المذكور آنفاً .

و منهم العلامة المحدث و سنده العجاز الشيخ عبدالله السندي (٢١) المتوفى ١١٩٩ هـ وقد ذكره على القارى في كتابه "فتح المخطا شرح المؤطا" للامام محمد "بستاذه" حيث قال في مقدمته :

"وقد وجدت بخط استاذي المرحوم الشيخ عبدالله السندي في ظهور هذا الكتاب انه مؤطا مالك بن انس برواية محمد بن الحسن و هو مشكل اذ يروى الامام محمد فيه عن غير الامام

= وعلا المارق بالله شمس الدين بن ابي الحائل وشمر الدين الشناوى ثم ان الشمس الشناوى نقله من بلده محلة ابي الهيثم الى مقام القطب الشريف سيدي احمد البهدي نفع الله به فقراً هناك على عالمين به في مبادئ العلوم ثم نقله في سنة اربع وعشرين و هو في سن نحو اربعة عشر سنة الى الجامع الازهر مسلماً له الى رجل صالح من تلامذة شيخه الشناوى و ابن ابي الحائل حفظه حفظاً بليغاً و جمعه بعلمه مصر في صفر سنة فأتخذ عنوم و كان قد حفظ القرآن العظيم في صغره و من مشائخه الذين اخذ عنهم شيخ الاسلام القسافي ذكره الشافعي و الشيخ الامام المحمدر الزيني عبد الحق السباطي و الشهاب الرملي و الامام ابو الحسن البكري وغيرهم و اذن له بعلوم بالانتهاء والتدريس و عمره دون العشرين و برع في علوم كثيرة من التفسير و الحديث و علم الكلام و اصول الفقه و فروعه و غيرها و من محفوظاته في الفقه المنهاج للنووي و مقروآته كثيرة لا يمكن تعدادها و اما اجازات المشايخ له كثيرة جداً و قد استوعبها رحمه الله في معجم مشائخه ، و قدم الى مكة في آخر سنة ثلاث و ثلاثين هج و جاور بها في السنة التي تليها ، ثم عاد الى مصر ، ثم حج بعياله في آخر سنة سبع و ثلاثين ثم حج سنة اربعين و جاور من ذلك الوقت بمكة المشرفة و اقام بها يؤلف و يفتي ، و يدرس الى ان توفي فكانت مدة اقامته بها ثلاثا و ثلاثين سنة مختصراً .

راجع ترجمته : الغزوي ، الكواكب السائرة ج ٣ ص ١١١ الخفاجي : وصانة الالباب ص ٢١٢، ٢١١ وابن العماد شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٧٠-٣٧٢ و ايضاً راجع كتابنا "فرائد جامعته برعجاله نافعة" و فيه فرائد حسنة ص ٣٣٣ .

(٢٠) راجع مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٢٥ طبع مصر .

(٢١) قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي المتوفى ١٠٥٢ هـ في ترجمته من كتابه اخبار الاخير في اسرار الابوار بالفارسية (المطبعة المجتبائية ١٣٣٢ هـ ص ٢٨٠) .

الشيخ عبدالله والشيخ رحمة الله، رحمة الله عليهما كانا قرييين وها من السند ينتهيان الى المدينة المنورة وكانا من الفقهاء الصوفية وقد انحذرا من المدينة المطهرة الى الديار الهندية و افادتا =

طایفه الحديث النبوی الشریف حتی دعاهما الطالبی و اعتنوا بالشیخین و کان الخواجه عبد الشہید عبید اللہی رحمۃ اللہ علیہ یقول عنہا النہا یدکراننا بالشیخین ابی بکر الصدیقی و عمر الفاروق رضی اللہ عنہما وکانا آیتین فی العلم و العمل الصالح و التقوی لا یدانہما احد و کان الطالبی یعتقدون انہ لم یأت احد مثلہما الی الہند من الحرمین الشریفین وکانا من رفقاء علی المتقی و خلائفہ و الذلت حوالۃ الحکام الذین کانوا یملکون السلطان العثمانی فی المکۃ المکرمۃ و کان الشیخ علی المتقی یتصلیہم لاجراء منح لبعض مریدیہ و خدامہ الفقراء الا انہ لم یقبل ہذہ المنح لاشیخین و السید عبد الوہاب لان ہذہ المنح لم یقبل من ربیۃ والد الشیخ رحمۃ اللہ التانی عبد اللہ خوجہ بن السند مدنی و بعض الحوادث سیما شعار المدیۃ المنورۃ مع الادل و العیال و اتام فی طریقہ بمدیۃ احمد آباد نقرۃ من الزمن حدث انتقی بشیخ علی المتقی و لازمہ و عند ما وصل الی الحاجز استولان المدیۃ المنورۃ و لقی ربہ بعد برہۃ و جیزۃ و الشیخ عبد اللہ ہذا کان رفیقاً و مصاحباً للقافی عبد اللہ و نشأ و ترعرع فی المدیۃ المنورۃ و اشتغل بہا بالانفاذ و العبادة ثم خرج منها مدفوعاً ببعض الحوادث فی سنۃ سبع و سبعین و تسع مائۃ من الهجرة الی ہذہ الدیار و بعد عودتہ اقام مدۃ بمدیۃ احمد آباد حیث كانت موطن آیاتہ و بعد مضی سنین اصاب الشیخ عبد اللہ و الشیخ رحمۃ اللہ مرض عضال الذی انتقل بہا السبطۃ علی تحریک اعضاء الجسم فخرجوا من احمد آباد الی الحجاز و لدی وصولہا الی مکۃ المکرمۃ وافتھا المنیۃ رحمہم اللہ علیہم و علی جمیع عباد اللہ الصالحین.

و ذکرہ الشیخ عبد الحق الدهاوی فی ترجمتہ من کتابہ زاد المتین فی سلوک مرقی الیقین ما نصہ حرفیاً بالفارسیۃ :

عبد اللہ سندی از اصحاب علی متقی ست و شاگرد ابن حجر مکی در علم عربیت استفادہ می کرد و اکثر احوال می گفت اغربوا لنا هذا الکلام دانشمند بود و مرد خدا از هیچ کس طمع و با هیچ کس کارے نہ داشت برائے خدا درس و افادہ نمودے و تصدیق کتب حدیث کردے ، نسخہ مشکائے بدست خود بغایت تصحیح نمودہ و تحشیہ کردہ و ورق ورق ساختہ تا بسیار کس درک مجلس ازان استفادہ می کردند و اختساج می کرد و در حواشی اثبات مذہب حنفی نمودہ و دلائل آن آورده است می گفت من بشکۃ را حنفی ساختہ ام و می گفت کہ در تمام عمر خود کارے کہ کردہ ام ابن مشکۃ ست امید دارم کہ خدا تعالی مرا بدان پہنشد مات رحمہ اللہ فی ۱۰۹۹ھ.

(ترجمہ) کان عبد اللہ السندی من اصحاب الشیخ علی المتقی ، اخذ عن ابن حجر المکی و کان المکی یراجع عنہ فی العربیۃ و یقول کثیراً اغربوا لنا هذا الکلام و کان رجلاً عالماً من رجال اللہ منقطعاً عن الناس ، کان یدرس و یفید ابتغاء نوحہ اللہ سہانہ و یصحح کتب الحدیث ، کتب یدہ نسخۃ لمشکۃ المصابیح بغایۃ الصحۃ و حشاشا و جماعہ ورقۃ رقیۃ یتفید منہ الناس فی مجلس واحد و اورد فی حواشیہ دلائل باثبات مذہب الحنفیۃ و کان ینسخ و یقول انی جعلت بہا مشکۃ المصابیح حنفیاً و یقول العمل الذی عملتہ فی طول عمرہ أرجو اللہ بہ المغفرۃ ہو هذا "المشکۃ" =

مالك (٢٢) أيضاً كالامام أبي حنيفة و ابنه و لعله نظر الى الاغاب

و وصفه في شرحه على مسند الامام الاعظم برواية حصفي "شيخنا و مولانا (٢٣)"  
و منهم العلامة الحافظ مسند عصره صاحب الطبقات الحنفية و مفتي مكة الشيخ قطب  
الدين (٢٤) المكي الحنفي المتوفى ٨٩٩ هـ حيث وصفه في رسالته "بيان فعل الخير اذا دخل مكة من  
حج عن الغير" "بعدة المتأخرين و زبدة المتبحرين شيخنا مفتي المسلمين بحرم الله الاسين مولانا

= توفي سنة ست و تسعين و تسع مائة بمكة المباركة .

و راجع تقصاريود الاحرار للنواب صديق حسن الفتوحى ، المطبعة الشاهجهانية بهوفال  
بالهند ١٢٩٨ هـ ص ١٠٠ .

(٢٢) راجع فتح المفتاح شرح المؤطا و نسخه الخفية محفوظة في مكتبة صاحب العلم ،  
وهب الله شاه في قرية بير جهنڈو بالسند و قد رأينا نسخة أخرى احسن منها عند العالم الكبير الشيخ  
محمد هاشم جان المجددى بقرية نڈو سائين داد بالسند .

(٢٣) راجع مسند امام اعظم برواية حصفي مع شرح ملا على قارى ص ٤ لمطبع المجتبائية  
دعلى ١٣١٣ هـ .

(٢٤) قال الغزى في ترجمته من كتابه الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة (ج ٢ ص ٤٤)  
ما نصه :

محمد بن احمد علاء الدين بن محمد بن قاضى خان بن بهاء الدين بن يعقوب بن حسن بن على  
النهرى (النهرى) باللام نسبة لنهر والى بلدة في توابع كجرات بالهند) الشيخ الامام العلامة  
المحقق المدقق الفهامة ، الشيخ قطب ابن شيخ العللاء علاء الدين النهرى (النهرى) الاصل  
الهندى ثم المكي الحنفى و ما اوردته في نسبه هو ما قرأته بخطه في استدعائه لشيخ الاسلام الوالد ....  
انه مشهور بالشيخ قطب الدين الهنذى مولده سنة سبع عشرة و تسع مائة كما قرأته بخطه و اكبر  
من حدث عنه من المسندين الشيخ عبد الحق السنهابى و من اعظم شائعه والده و الشيخ محمد ....  
التونسى و الشيخ ناصر الدين اللقانى و الشيخ احمد بن يونس ابن الشافى و الشيخ جمال الدين  
الحرباوى و اجتمع بشيخ الاسلام الوالد بمكة و بالشام ثم كتب اليه استدعاء في سنة سبع و سبعين  
و تسع مائة ليجهزه و يجوز اولاده فكتب اليه باجازه حافدة .... و ذكره ابن العجلى في تاريخه  
و اتى عليه قال و الم بالكتبتين التركىة و الفارسية و من مؤلفاته طبقات الحنفية احترقت في جملة  
كتبه (قلت) و وقفت له على تاريخ كتب لمكة المشرفة و كان بارعاً مثقفاً في الفقه و التفسير و العربية  
و نظم الشعر و نظم في نهاية الرقة .

و قال عبد الحى الحسنى في روضة الخواطر ج ٤ ص ٢٨٦ ما نصه :

ولد بلاهور .... و اشتغل على والده بالعلم و رحل الى مكة المشرفة و اخذ عن الخطيب  
المصر احمد محب الدين بن ابي القاسم محمد العقلى النويرى المكي و عن محدث اليمن و جيه الدين =

= عبد الرحمن بن علي الربيع الشيباني الزبيدي و عن الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى بن عبد الغفار المغربي الاصل ثم المصري لزيل الحرمين عن والده و الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطاب الماسكي و والده الشيخ محمد بن عبد الرحمن و سار الى مصر سنة ثلاث و اربعين و تسع مائة و اجتمع بها بابن عبد الله محمد بن يعقوب العباسي المتوكل على الله المحتوف سنة خمسين و تسع مائة صرح به في تاريخ مكة ، قال و قد اجتمعت به و اخذت عنه في رحلتي الى مصر لطلب العلم الشريف في سنة ٩٤٣ هـ و كانت مصر اذ ذاك مشحونة بالعلماء العظام مملوءة بالفضلاء الفخام ميمونة بيمن بركات المشايخ الكرام كأنها عروس تنهادي بين اقبار و شמוש .

ثم انقضت تلك السنون و اهلها فكأنها و كأنهم احلام .  
و ذكر في تاريخ مكة انه اخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين الكرمانى النقشبندى المتوفى سنة تسع و ثلاثين و تسع مائة لعله كان قبل رحلته الى مصر .

و له سند عال لصحيح البخاري لا اعلم في الدنيا سندا اعلى من ذلك السند ( و قد تكلم عليه الحافظ السيد عبد الحي الكفائي في ترجمة من كتابه فهرس الفهارس و الاثبات حق التكلم بما لا مزيد عليه ) .

قلت و قد ترجم له القاضي محمد بن علي الشوكاني في البدر الطالع قال و كان يكتب الانشاء لاصراف مكة و له فصاحة عظيمة يعرف ذلك من اطلع على مؤلفه البرق الباني في الفتح العثماني و هو مؤلف الاعلام في اخبار بيت الله الحرام و كان عظيم الجاه عند الاثراك لا يحج من كبرالهم الا و هو الذي يصف به و لا يرتضون لغيره و كانوا يعطونه العطاء الواسع فكان يشتري بما يحصله منهم نفائس الكتب و يبذلها لمن يحتاجها و اجتمع عنده ما لم يجتمع عند غيره و كان كثير الزهات في البسائين و كثيراً ما يخرج الى الطائف و يصحب معه جماعة من العلماء و الادباء و يقوم بكتابة الجميع انتهى .

و اما مصنفاته فمن احسنها كتابه الاعلام باعلام بيت الله الحرام منفه سنة خمسين و ثمانين و تسع مائة . . . و منها البرق الباني في الفتح العثماني تاريخ اليمن من سنة تسع مائة عند اول الفتح العثماني على يد الوزير سليمان باشا الى ايام المؤلف الفه كوزير سنان باشا و يسمى ايضاً الفتح العثماني للاقطار اليمنية و منها منتخب التاريخ في التراجم و منها تمشال الامثال النادرة و التمهيل و المحاضرة بالايات المفردة النادرة و منها الكنز الاسمي في فن المعنى .

و قال عبد القادر العيدروسي في النور السائر :

من افادات الشيخ قطب الدين رحمه الله تعالى ان لفظ "ابن خلكان" ضبط على صورة الفعلين خل اسرا من خللى اى ترك فعل ماضى و كان الناقصة و سبب تسميته بذلك انه كان يكثر ان يقول كان والدي كذا ، و كان يجدي كذا فانه من البرامكة فقل له خل كان قال : و رأيت من ضبطه =



قطب الدين (٢٠٠) :

فهؤلاء المجتهدون المستنون المذنبين تجاوزوه بمروياتهم و استضاف المولى على القارى منهم و حصل له اجازة عامة عن غيرهم من المسنين .  
و منجم المعارف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن ابى الحسن البكرى (٢٠١) المصرى الشافعى المتوفى ٥٩٩ هـ و قد ذكره المولى على القارى فى رسالته سم التوارىخ حيث قال :

= يسكون اللام و الباقى على حاله و الله اعلم =

قال العاصمى فى سبط النجوم العوالى (ج ٤ ص ٣٣٧) .  
فيها (سنة ٩٩٠) ايضاً كانت وفاة العلامة الشيخ قطب الدين النهروالى مفتى السادة الحنفية يوم السبت السادس و العشرين من شهر ربيع الثانى منها وقت اذان حزورة عند الفجر الثانى .  
(٢٠٥) واجمع رسالته يدان لعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير الورقة ٢٢٦ من مجموعة رسالته المخطوطة فى مكتبة الكفاية الشرقية بمشاور .

(٢٠٦) قال عنه المؤرخ عبد النادر العيدروسى المتوفى ١٠٣٨ هـ فى كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ما نصه :

و فى ربيع الثانى سنة ثلاث و تسعين توفى الاستاذ الاعظم قطب المعارفين الشيخ محمد بن الشيخ ابى الحسن محمد . . . ابن ابى بكر الصديق . . . البكرى البصديقى الشافعى الاشعرى المصرى . . . كان هذا الشيخ من آيات الله فى الدرس و الاسلام فكان اذا تكلم فيه تكلم بما يحير العقول و يذهل الافكار بحيث لا يرتاب سامعه فى ان ما يتكلم به ليس من جنس ما ينال بالكسب ، و ربما كان يتكلم فيه بكلام لا يفهمه احد من اهل مجامع مع كون كثير منهم او اكثرهم على الغاية من التمكن فى سائر مراتب العلوم الاسلامية و الاحاطة بفنونها فيذكر له ذلك بعد القيام من المجلس فيقول : ليس ذلك بما عجب من حال المتكلم به فاني فيه مناجم ، و كان اليه النهاية فى العلم حتى كان بعض ائمة العلوم و المعارف هناك ممن اتقى عمره فى كسب العلوم الدينية و المعارف الربانية يقول : والله لا ندرى من اين هذا الكلام الذى نسمعه من هذا الامتاذ ؟ و لا نعلم له اصلاً يؤخذ منه ، و لولا العلم بسد باب النبوة لاستدلنا بما نسمعه منه على نبوته ،

و اما مجالسه فى التفسير و ما يقرره فيها من المعانى الدقيقة و الابحاث الغامضة مع استيعاب اقوال ائمة التفسير من السلف و الخلف ، و بيان اولائها بالاعتقاد عند ذكرو المناسبات بين السور و الآيات و بين اسماء الذات المقدسة و الصفات و مواضعها و ما قاله ائمة الطريق فى كل آية من علوم الاشارة فان القرآن لزل بها ايضاً ، فذلك مما يحير العقول و يدهش الخواطر مع كون ما يلقيه من ذلك كله فى الفاظ مختصرة بالغة فى الفصاحة و البلاغة و الجزالة و الايضاح الى الغاية التى ليس وراءها غاية ، مع كون اكثرها او جميعها مسجداً مقفاً عربياً موضوعاً فى محله الذى لا اولى منه به ، =

”شيخنا المبرور المغفور محمد بن أبي الحسن البكري“.

و منهم الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الشهاوي الحنفي المفتي بالحرم المكي وقد وصفه في رسالته ”لسان الاهتداء في بيان الاقتداء“.

”بشيخنا بدر الدين الشهاوي الحنفي المفتي بالحرم المكي (٢٧)“.

و من ضمنهم الفقيه السواعظ الشيخ سنان الدين يوسف بن عبد الله الألباسي الرومي الحنفي ، تزيل مكة ، المعروف بسنان السواعظ صاحب قرة العين في المناسك المتروك في حدود ألف وقد وصفه المولى علي القاري في رسالته ”بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن العير“.

”بشيخنا فخر العلماء و ذخر الصالحاء مولانا سنان السواعظ الرومي (٢٨)“.

و من جعلتهم الشيخ المسند محمد بن علي بن احمد بن سالم الجناحي و قد ذكره في مقدمة كتابه مرآة المفاتيح حيث يقول :

”وقد حصل لي اجازة عامة و رخصة تامة من الشيخ العلامة علي (٢٩) بن احمد الجناني

الازهري الشافعي الاشعري الانصاري و قد قال قرأت علي شيخ الاسلام و امام ائمة

= و لم يحفظ له احد هفوة في لفظ من انفاذه من جهة اعراب او تعريف او تقديم او تأخير او غير ذلك من هفوات الانسنة في تقرير العلوم ، و ما من درس من دروسه الا و هو مفتتح بخطبة بديهيية او غير بديهيية مشتملة على الاشارة الى كل ما اشتمل عليه ذلك الدرس على طريق براعة الاستهلال، وهكذا كانت مجالسه في الحديث و الفقه ، و كل علم يتصدي لتقريره لا يقان سامعه المتمكن في ذلك العلم الحافظ لاصوله وفروعه انه ترك في كل بحث كلمة لاحد من المتكلمين فيه مع ما يبيده هو من اختياراته الشريفة و كان الشعراء من فضلاء عصر المتكلمين في علوم اللغة و قواعد الشعر و مذاهب الانشاء يقصدون يوم ختمه فيكتبون القمائد البديعة في مدحه ، و بيان ما من الله به عليه من سائر النعم الظاهرة و الباطنة فتلى ، او المهم منها على رؤس الانبياء في مجالسه الشريف و فيه خلائق من الخاصة و العامة ، و يجلس هو نفعا الله ببركانه لاستماع ما يتلى منها بين يديه ، و يميز على كل منها و يظهر السرور بها لطفاً منه باصحابها و جبراً لخواطرها و مقابلة لحسن ظنهم و عقائدهم نفعا الله ببركانه ، و قد اطال الميروسي في ترجمته و افاد .

و انظر الفري : الكواكب السائرة ج ٣ ص ٦٧-٧٢ و كتابا فوائد جاسعه بر عجلاله نافسه بالاردية و الشيخ عبد الحق الدهلوي : زاد المستبين في حلوك طريق اليقين بالفارسية .

(٢٧) راجع لسان الاهتداء في بيان الاقتداء الورقة ٢٥٧ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة

في مكتبة الكلية الشرقية بيشاور.

(٢٨) راجع رسالة بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن العير الورقة ٢٢٦ ضمن

مجموعة رسائله المخطوطة في مكتبة الكلية الشرقية بيشاور .

(٢٩) اظن ان هنا قد سقط من المطبوعة بل من النسخ المخطوطة التي رأيتها في مكتبات =

الاعلام الشيخ جلال الدين (٣٠) السيوطي كتباً من الحديث وغيره من العلوم كالبخاري ومسلم وغيرهم من الكتب الستة وغيرها البعض قراءة والبعض سماعاً وقد اجازني بجميع مروياته وما قرئ به وبما اجازته به خاتمة المعدين مولانا الشيخ ابن حجر (٣١) العسقلاني قراءة وسماعاً ورواية و اجازة وعلى الشيخ القسطلاني صاحب المواهب و شارح البخاري (٣٢) من اجلاء تلامذة العسقلاني و اجازني بمروياته

= باكستان- الغربية اسم شيخ عى القارى عى الذى اخذ عن السخاوى و السيوطى و الدينى وغيرهم و قد ثبت مكانه اسم ابيه و هو على بن احمد و لم يكن هو مسنداً معروفاً و شيئاً له و قد وقع التصحيف في نسبه الجنائى والمصحح الجنائى كما ضبطه السخاوى في كتابه ضوء اللامع ج ٨ ص ١٦١ ، و قال المؤرخ محى الدين عبد القادر العيبروسى في كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ص ١٩٩ ما نصه :

و في شهر ربيع الثانى سنة خمس و ثلاثين (بعد التسعائة) توفى عى بن على بن احمد بن سالم الجنائى بيمين الاولى مضمومة بينها نون خفيفة ، نسبة لجنائى قرية بين البحر اريية و سنهور من الغربية ، ثم القاهرى الازهرى الحكى و ربما يعرف هناك بابن وحشى بمكة و صلى عليه عند باب الكعبة و دفن بالمعلا ، و كان مولده في سنة ستين او بعدها تقريباً ، و حفظ القرآن و نحو النصف الاول من مختصر الشيخ و من الفية النحو ، و اشتغل عند داود القلتاوى في الفقه و العربية بل و قرأ على السنهورى النصف من توضحها و سمع عليه غير ذلك و قرأ على النديمى البخارى ، و سمع على الكحل ابن ابى شريف فى مسام ، و على الشاوى فى البخارى بحضرة الخيضرى كذا ذكر السخاوى قال : و حج غير مرة و لقينى في سنة سبع و تسعين بمكة فقرأ على الموطا ، و نحو النصف الاول من الشفاء بسام باقيه و لازمنى في غير ذلك سماعاً و تفهماً و لديه استحضار و مشاركة و اختص بالشمس العلوى الناجر ، ثم باى الفتح ابن كرمون و سافر معه الى اليمن لحصل بعض ما ارتقى به و عاد بعد اشهر في سنة تسع و تسعين و استمر مقيماً بمكة يقرى ولد المشار اليه بعد رجوع الاب الى القاهرة ، و معه جارية يفتح بها و لا بأس به قال الشيخ جار الله بن نهد رحمه الله اقول :

و قد رزق منها ذكران و بنت و اقتطع بمنزله من وجع رجله و تنور في عمدة و نائف ، و ضرر قصار اولاده يباشرونها عنه بحيلة و اظهار فضيلة و استمر على ذلك حتى مات رحمه الله .

(٣٠) و قد ترجم السيوطى نفسه في كتابه حسن المحاضرة في اخبار مصر و القاهرة ج ١ ص ١٨٨-١٩٥ ، القاهرة ١٣٩٩ هـ و ايضاً راجع كتابنا "فوائد جناحه بر عجاله نافع" و فيه فوائد حسنة ص ٣٥٥ طبع كراچى .

(٣١) و قد ترجم ابن حجر لنفسه في كتابه رفع الامر عن قضاة مصر ج ١ ص ٨٥-٨٨ القاهرة ١٩٥٧ هـ و مقدمة الكتاب (رفع الامر) للدكتور حامد عبد المجيد و راجع كتابنا فوائد جناحه بر عجاله نافع بالاردية ، فيه فرائد حسنة ص ٤٣٧-٤٤٣ .

(٣٢) اما كتابه ارشاد السارى بشرح صحيح البخارى هو من عمدة مؤلفاته قال الشيخ =

و مؤلفاته وهذا على ما يوجد من السند المعتمد في هذا الزمان المكثر المتكدر ثم اني  
قرأت ايضاً بعض احاديث المشكاة على منبع بحر العرفان مولانا الشهير بميركلان (٣٣)

عبد القادر العيدروسي في ترجمته من كتابه النور السافر ما نصه :  
”و من اجلها شرحه على صحيح البخاري بجزأ في عشرة اسفار لعله احسن شروحه  
واجمعها والخصها“.

وقال العافظ السيد عبد الحى الكتاني في كتابه فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم  
والمشيخات والمسلسلات (ج ٢ ص ٣١٨) ما نصه :

”كنت ركان بعض شيوخنا يفضل على جميع الشروح من حيث الجمع و سهولة الاخذ  
والتكرار و الافادة بالجملة فهو للمدرس احسن و اقرب من فتح الباري فمن دونه“.

اقول شرحه ارشاد الساري فاق فتح الباري من حيث شرح متون الحديث و حل مطالب  
المكتاب و فتح الباري امتازته في الخلائق و لذا كان شيخنا العالم الرباني و المجاهد الكبير  
صاحب الآداب السنية و الاخلاق العزمية البهية السيد حسين احمد المدني المتوفى ١٣٧٧ هـ رئيس  
مשיخة دار العلوم بديويند و شيخ الحديث بها يضعه امامه عند التدريس و كان رحمه الله جهوري  
الصوت يقرأ و يسرد الحديث بصوت حسن فصيح بالتجويد حيث يعلم الطلبة ما يقرأ و القسطلاني  
مزج المتن بالشرح و مع ذلك حين يقرأ شيخنا لا يترك من متون الاحاديث لفظاً و لا حرفاً و لا يخلط  
بين حرف من الشروح بالمعنى حتى و لا هوأ و لا يترك التصلية و الترتية و الترحم ابداء و الله  
ما رأيت عيناى مثله في حسن قراءة الاحاديث مع آدابها قبله و لا بعده .

و قد سمعنا منه القسطلاني بتشديد اللام لا يتغفنه و هذا هو الصحيح راجع تاج العروس  
من جواهر القموس مادة ق س ط ل و شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ج ١ ص ١٣١  
مصر ١٣٢٥ هـ و تعليقات الكوثري على ذبول تذكرة الحفاظ ص ٧٦ ، دمشق ١٣٤٧ هـ .

راجع ترجمته : ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ج ٣ ص ١٠٤ مصر ١٣١١ هـ .

(٣٣) قال العلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسيني في كتابه ”نزهة الخواطر وبهجة  
المسامع و النواظر“ (ج ٤ ص ٣٣١) ما نصه :

”الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن مولانا ذواجه العنفي الخراساني المشهور بميركلان  
كان من كبار العلماء ولد ونشأ وقرأ العلم على العلامة عصام الدين ابراهيم بن عرب شاه  
الاسفرائني و على غيره من العلماء ثم اخذ الحديث عن السيد تميم الدين ميرك شاه بن  
جمال الدين الحسيني الهروي و لازمه مدة ثم سافر الى الحرمين الشريفين فحج و زار  
وسكن بمكة المباركة مدة ، اخذ عنه الشيخ علي بن سلطان القاري الهروي صاحب  
الحرقاة و السيد غضنفر بن جعفر الحسيني النهروالي و خلق كثير من العلماء .

وكان عالماً كبيراً محدثاً محققاً لما ينقله كثير الفوائد جيدة المشاركة في العلوم له يد طويلة في =

وهو قرأ على زبدة المحققين و عمدة المدققين سيرك شاه (٣٤) وهو على والده  
السيد السند مولانا جلال الدين (٣٥) المحدث صاحب روضة الأحباب وهو على عمه

المحدث ، درس و افاد مدة حياته مع الطريقة الظاهرة و الصلاح .

مات ببلدة آكره سنة احدى و ثمانين و تسع مائة و له ثمانون سنة ذكره البدايوني .

(٣٤) قال الميرزا محمد باقر الخوانساري في ترجمة الشيخ جلال الدين المحدث من كتابه  
”روضات الجنات (ج ١ ص ٤٥٠)“

”وكان ولده (جلال الدين المحدث) الأجدد المشتهر بالامير نسيم الدين محمد الملقب بميرك شاه  
ايضاً في تكميل العلوم و الفنون و لاسيما علم الحديث وحيد زمانه و فريد اقرانه  
قد قام مقام والده المعظم في المقبرة المحنونة المذكورة مشغولاً بالافادة و التدريس  
بمقتضى تعيين الواقف المؤمنين لهذا المناس”

و لم يذكر المؤرخ ميرخاند سنة وفاته في كتابه روضة الصفا و لم اقف عليه .

(٣٥) قال الميرزا محمد باقر الخوانساري في ترجمته من كتاب روضات الجنات في احوال  
العلماء و السادات (ج ١ ص ٤٤٩) ما نصه :

”السيد الفاضل المحدث السني جلال الدين ميرزا عطاء الله بن الامير فضل الله الشيرازي  
الدشتكي الملقب بجلال الحسيني صاحب كتاب روضة الاحباب في سيرة النبي و آل و الاصحاب ، ذكره  
صاحب مجاز المؤمنين بعد ترجمة عمه الاجل الاكمل الامير اصيل الدين عبد الله الحسيني الدشتكي  
الشيرازي صاحب كتاب درج الكثر في احوال سيد البشر و رسالة مزارات هرات و غيرها و نقله عن  
كتاب السير ان وفاته كان في سابع عشر شهر ربيع الاول من سنة ثلاث و ثمان مائة و اعتزاله بان  
هذه السلسلة الرفيعة لم يزل كانوا يدرسون كتب احاديث اهل السنة من شدة مراعاتهم التقية الى ان  
راى واحد من اكابرهم النبي صلى الله عليه وسلم في منامه انه اراه كتاب المشكاة و سألته عن صحة  
احاديثه و وضعها فاحذره النبي صلى الله عليه وسلم من يده و امتنحه ورقة و غروب على موضوعات  
احاديثه اناسل الرد و المصالح و بقي على نسخة كتابه المذكور اثر هو الحضرة النبوية الى هذا الزمان  
و هي بعينها موجودة يزورونها بعد تقديم مراسم الطهارة و العبد و الصلاة و نحوها و اول من ترك  
مطالعة احاديث هذه الفرقة الشاذية من هذه السلسلة ببركة ذلك المنام و اشتغل بالحكمة و الكلام  
هو الامير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي و ولد الامير غياث الدين منصور كما سيأتي في  
ترجمته ان شاء الله و الآخرون كانوا يتوسلون بمباحثة اخبار هؤلاء عند اكابرهم و يتعمقون بهذه  
الوسيلة من عاجلهم فقال في ذيل ترجمته بالفارسية ما يؤدى هذا المعنى كان الامير جلال الدين  
عطاء الله المذكور من جملة مصاديق ”علماء امي كاتيبام بني اسرائيل“ و من ورد في شانه ”العلماء  
ورثة الانبياء“ على سبيل التعظيم و التبجيل حذاه التأييد و التوفيق الى تحقيق احوال الاخبار و الاحاديث  
نفع كمال التيسير فصرف عمره الشريف في تتبع اقوال النبي صلى الله عليه وسلم المصطفى و افعاله =

= الى ان مارت صحاح كتابه المنتشرة في العالم وحسانها تحفة الاصحاب ورياض سيره وشأله المطبوعات روضة الاحباب و أصبحت مدنة السنية كما ذكره صاحب السير .

سلاطط اشراف الانام و عتبة العلية فجميع اعظم السادات المتغيبين الاعلام و قد صار مثل عمه الماحد الامير سيد اصيل الدين قريداً في علم الحديث بسعيه المتين و ماهر في سائر اقسام المعلوم الدينية و الواح الفنون اليقينية و كان اشتغاله بالتدريس و الافادة في المدرسة السلطانية في قبة فيها مقبرة الخلفاء المنصور و كذا في الخاتماء الاخلاصية و كان يذهب في كل اسبوع مرة الى الجامع الاعظم من مدينة هراة و يقوم هناك بحق الارشاد و الهداية الى ما فيه النجاة و لكنه الآن على خلاف السابق معتكف في زاوية المزالة عن الخلقة و مشغول بادخار المشوهات الاخروية على لوجه اللائق و لذا ترى سلاطين الايام و سائر الاكابر و الحكام يظهرون كمال الارادة اليه و يتبركون بنيل منحة الاجدة لادراك بعض ما وجدوه لديه من جملة مؤلفات حضرته العليا كتاب روضة الاحباب في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم و الآل و الاصحاب سار في الاشتهار بين جميع الاقطار كمثل الشمس في رابعة النهار و الانصاف ان الاتيان بمثله من قبل الاقدام على الامر المحال انتهى .

اقول قوله مراعاتهم التقية الخ افتراء و كذب صريح لم يكن التقية من شعار افراد هذه العائلة الشريفة ولا هم من الرافضة و المترجمون المعقون ذكروه في عداد اهل السنة و الجماعة و هذا هو الصحيح .

و القاضي نور الله التستري المتوفى ١٠١٤ هـ كان من محلاة الرافضة و هو اول رافضى بعد الحال المحدث من الرافضة بل زاد على ذلك بعد اسلافه و اخلافه الكرام من الروافض و كان هذا دأب التستري لا سيما مع كبار اهل السنة و الجماعة و كان يهدف الى خلق تبليد الافكار في الناس في أمورهم و تلبس شئونهم ثم الذين جاؤا بعد التستري من الشيعة حذوا حذوه و اوردوا ترجمته من كتابه "مجالس المؤمنين" و ذكروه من الرافضة .

و المؤرخون من اهل السنة كالفاضل غياث الدين بن هام الدين الهروي المتوفى ٩٤٤ هـ و غيره لم يذكروا في ترجمته شيئاً يشير الى تشيعه او الى رفضه و لا يوجد تلميذ من تلامذة لرجال المحدث نسب اليه الرفض و التشيع و قد روى عنه امحدثون المعتنون و هم يفتخرون بانقاذهم منها لهم و لا يذكرونه إلا بخير و يعدونه من المحتهم من اهل السنة و الجماعة .

و كتابه "روضة الاحباب في سير النبي و الآل و الاصحاب" فقد دس فيه بعد موته فانه صنعه في ايام حياة شيخه و عمه السيد اصيل الدين المتوفى ٨٨٣ ٨٨٤ هـ و عاش بعده ثمان و اربعين سنة و حصل له تداول و القبول و لكن لم يوجد في كتابه شيء من الرفض و لو كان فيه رفضاً لعرف في حياته و اشتهر ذلك عنه فذلك دليل قوي على ان الاشعار التي ذكرها مخدوم الملك ( كما سيجيء ذكرها ) دس في كتابه روضة الاحباب و هذا من المكائد التي عرف الرافضة بها و قد لبه عليها =

السيد اميل الدين الشيرازي روى انه ادرك من اكابر العلماء احدا وثمانين منهم

= رئيس متكلمي الهند وفيهها العلامة الشيخ عبدالعزيز الدهلوي في كتابه التحفة الاثنا عشرية فقال: "و من مكائدهم انهم يزيدون بعض الايات في شعر احد ائمة اهل السنة مما يؤذن بتشبهه كما فعلوا في ديوان حافظ الشيرازي و ديوان سولانا الروسي و الشيخ شمس الدين تبريزي قدس سره".

و لدسهم بعض الاشعار في كتابه روضة الاحباب انكر مخدوم الملك على هذا الكتاب من تصنيفات السيد جمال الدين المحدث و عاق عليه و نقل المؤرخ البدايوني عن الفقيه المحدث الشيخ عبد الله بن شمس الدين الاتصاري السلطانفوري المشهور بمخدوم الملك المتوفى ٩٩٠-٩٩١ هـ انه كان يقول ان روضة الاحباب ليست من مصنفات الامير جمال الدين المحدث كان يستشهد بشعر في منقبة سيدنا علي رضي الله عنه اورده الجبال في المجلد الثالث من ذلك الكتاب.

همن بس بود حق بماني او كه كردند شك در خدائي او  
ثم التفت الى و قال انظر كيف بالغ في بدعه حتى جاوز عن الرضا الى عقيدة الحلول ، اعاذنا الله سبحانه منها ، فقلت له هذا مأخوذ من قول الشافعي حيث قال :

لو ان المرتضى ابداه محله لصار الناس طرا سجد له  
كفى في بغض سولانا على وقوع الشك فيه انه الله

فنظر الى شزرا و نازعني في صحة النقل فقلت له نقلها المير حسين الميمني في شرح ديوان الشعر لسيدنا علي رضي الله عنه فقال ان الميمني ايضا منهم فقلت له اني سمعت من بعض الثقات ان المجلد الثالث من روضة الاحباب ليس من مصنفات الامير جمال الدين المحدث بل لابنه ميرك شاه فقال اني وجدت في المجلد الثاني ايضا بعض المناكير فعلقت عليها الحواشي انتهى .  
هذا ايضا دليل على ان مخدوم الملك كان يتقن بان جمال الدين المحدث و ابنه ميرك شاه كانا من اهل السنة و الجماعة .

قال ميرخواند المتوفى ٩٠٣ هـ في ترجمته من كتابه روضة الصفا في سيرة الانبياء و الملوك والخلفاء بالفارسية (ج ٧ ص ٧٢ طبع بمبئي ١٢٦٦ هـ) الامير السيد اميل الدين عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد اللطيف بن جلال الدين يحيى الحسيني استاز بالاصابة و الجلالة و البهاة و فاق الاقران و كان يفسر حقائق الصحف الالهية و اسرارها و يبين دقائقها و معارفها و لسانه ينثر الدرر كان رحمه الله عديم النظير في علم التفسير و الجدل و الانشاء و في عهد الملك خاقان سعيد غادر مسقط رأسه شيراز الى هراة و توطنها و كان يلقى الوعظ في الاسبوع مرة واحدة في مدرسة مهد عليا گوهر شاد آغا و يرشد الناس و كان مواظبا على ذكر سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم و سيره في الربيع الاول و يقيد الناس اقادة تامة توفي مايع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين او اربع وثمانمائة .  
و من مؤلفاته درج الدرر في ميلاد سيد البشر ، و شرح الحصن الحصين .



"مولانا محمد (٣٦) بن محمد بن عبد الجزري

(٣٦) قال الشيخ ابو الخير طائش كبرى زاده في الشقائق النعمانية :

"الشيخ محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري يكنى بابي الخير ولد فيها حقه نفسه من لفظ والده في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وخمسين وسبع مائة بدمشق و حفظ القرآن سنة اربع وستين وصلى به سنة خمس وستين و سمع الحديث من جماعة و افرد القراءات على بعض الشيوخ و جمع السبعة في سنة ثمان وستين و حج في هذه السنة ثم رحل الى الديار المصرية في سنة ثمان و جمع القراءات العشرة و الاثنى عشرة ثم الاسلث عشرة ثم رحل الى دمشق و سمع الحديث من اصحاب الديلمي و الابرقوهي و اخذ الفقه عن الاسنوي و غيره ثم رحل الى الديار المصرية و قرأ بها الاصول والمعاني و البيان و رحل الى اسكندرية و سمع من اصحاب ابن عبد السلام و غيرهم و اذن له بالانقاء شيخ الاسلام ابو الفداء اسماعيل بن كثير سنة اربع و سبعين و سبع مائة وكذلك الشيخ ضياء الدين سنة ثمان و سبعين وكذلك شيخ الاسلام البلقيني سنة خمس و ثمانين ثم جلس للقراء و قرأ عليه القراءات جماعة كثيرون و ولى قضاء الشام سنة ثلاث و تسعين و سبع مائة ثم دخل الروم لما تاله من الظلم من اخذ امواله و غيره بالديار المصرية في سنة ثمان و تسعين و سبع مائة فنزل بمدينة يروسا دار الملك السكمل المجاهد بايزيد بن عثمان فاكمل عليه القراءات العشر بها جماعة كثيرون من اهل تلك الديار و غيرهم و لما كالت الفتنة العظيمة المشهورة من قبل تيمور خان في اول سنة خمس و ثمان مائة فاخذ الامير تيمور معه الى ماوراء النهر و انزله بمدينة كشي ثم الى سمرقند و قرأ عليه في كل منها جماعة كثيرون و لما توفي الامير تيمور خان في شعبان سنة سبع و ثمان مائة خرج من بلاد ما وراء النهر فوصل الى خراسان و دخل هراة ثم الى مدينة يزد ثم الى اصبهان ثم الى شيراز و قرأ عليه في كل منها جماعة بعضهم السبعة و بعضهم العشرة و الزمه صاحب شيراز مير محمد قضاء شيراز و نواحيها فبقى فيها نكراها حتى فتح الله عليه فخرج منها الى البصرة ثم فتح الله له المجاورة بمكة و المدينة سنة ثلاث و عشرين و حين اقامته بالمدينة قرأ عليه شيخ الحرم و الف في القراءات كتاب النشر في القراءات العشر في مجلدين و مختصره التريب و تحرير التفسير في القراءات العشرة و طبقات القراء و تاريخهم كبرى و صغرى التي نقلت هذه الترجمة من صغرها و لما اخذه الامير تيمور خان الى ماوراء النهر الف هناك شرح المصاييح في ثلاثة اسفار و الف في التفسير و الحديث و الفقه و نظم قديماً غاية النهرة في الزيادة على العشرة و نظم طيبة النشر في القراءات العشر و الجوهرة في النحو و المقدسة فيما على قارئ القرآن ان يعلمه و غير ذلك في فنون شتى هذا ما حكاه الجزري عن نفسه في طبقاته المصغرى نقلته عن خطه.

و قال بعض تلامذته بخطه قال الفقير المستتر من بشاره توفي شيخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من اول الربيعين سنة ثلاث و ثلاثين و ثمان مائة بمدينة شيراز و دفن بدار القراء التي انشأها و كانت جنازته مشهورة بتأدب الاشراف و الخواص الى حملها و تقييلها و مسها تبركة

و الشيخ مجد الدين (٣٧) الفيروز آبادي صاحب القاموس والعلامة السيد الشريف (٣٨) الجرجاني

= بها ومن لم يمكنه الوصول الى ذلك كان يتبرك بمن يتبرك بها وقد افردت بموته كثير من مهام الاسلام رضى الله عنه وعن اسلافه و اخلافه .

ومن جملة تصانيف الشيخ المذكور كتاب الحصن الحصين في الدعوات الهائلة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب نفيس جدا ثم اختصره اختصارا غير محل انتهى الشقائق النعمانية ج ١ ص ٣٩-٤٢ وراجع ابن الجزري : غاية النهاية ج ٢ ص ٢٤٨-٢٥١ .

(٣٧) قال طاش كبرى زاده في كتابه الشقائق النعمانية :

المولى الفاضل صاحب القاموس وهو مجد الدين ابوطاهر مجد بن يعقوب بن عبد الشيرازي

الفيروزآبادي ،

وكان ينتسب الى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب التبيين وربما يرجع نسبه الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه وكان يكتب بخطه الصديقي دخل بلاد الروم و اتصل بخدمة السلطان المذكور ونال عنده مرتبة رجاها واعطاه السلطان مالا جزيلا واعطاه الامير ليمور خان خمسة آلاف دينار ثم جال البلاد شرقا وغربا واخذ من علمائها حتى برع في الطولم كلها سيما الحديث والتفسير واللغة وله تصانيف كثيرة تنيف على اربعين مصنفاً و اجل مصنفاته اللامع المعلم المعجائب الجامع بين المحكم والمعجب وكان تمامه في ستين مجلدة ثم لغفها في مجلدين وسمى ذلك المعجمين بالقاموس المعظم و له تفسير القرآن العظيم وشرح البخاري والمشارقي .

وكان رحمه الله لا يدخل بلدة الا و اكرمه واليها وكان سريع الحفظ وكان يقول لا اقام الا واحفظ ما تلقى سطر وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة وبالجملة كان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف .

ولد سنة تسع وعشرين و سبع مائة بكازين و توفي قاضياً بزييد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست او سبع عشرة و ثمان مائة وهو متبحر بحواصيه و دلف بقرية الشيخ اساميل الجبري و هو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فائق فيه اقراؤه على رأس القرون الثامن وهم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله و الشيخ زين الدين العراقي في الحديث و الشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث و الشيخ شمس الدين الفشاري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية و الشيخ ابو عبد الله بن عرفة في فقه المالكية و في سائر العلوم بالمغرب و الشيخ مجد الدين في اللغة وعلوم الله تعالى رحمة واسعة انتهى ج ١ ص ٣٢-٣٤ وراجع السخاوي : الضوء الملائع ج ١ ص ٨٦-٧٩ ، السيوطي : بغية الوعاة ص ١١٧-١١٨ ، ابن العباد : جذرات النعجب ج ٧ ص ١٢٩ ، ١٣١ و مقدمة تاج العروس .

(٣٨) قال القاضي مجد بن علي الشوكاني المتوفى ١٢٥٠ هـ في النور الطالع معجمين من بعد

وسمع منه سولانا نور الدين (٣٩) الجاسي قدس سره السامي وغيره توفي سنة اربع و ثمانين وثمانمائة

= انقرون السابع (ج ٢ ص ٤٨٨-٤٩٠).

السيد علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني عالم الشرق و يعرف بالسيد الشريف و هو من اولاد محمد بن زيد الداعي بيته و بيته ثلاثة عشر اباً ولد سنة اربعين و سبعمائة اشتغل ببلاده و قرأ المفتاح على شارحه و كذا اخذ شرح المفتاح للطيب عن ابن مؤلفه غياص الدين بن أبي الخير علي و قدم القاهرة و اخذ بها عن اكمل الدين و غيره و اقام بسعيد السعداء اربع سنين ثم خرج الى بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم و صار فيها في جميع العلوم العقلية و غيرها ففكر فيها مصنفات في جميع انواعها متبحراً في دقتها و جليلها و طار صيته في الآفاق و انتفع الناس بمصنفاته في جميع البلاد و هي مشهورة في كل فن يحتاج بها اكابر العلماء و يقدون منها و يوردون و يصدرون عنها فن مصنفاته المشهورة شرح المفتاح و شرح المواظف العنصرية و شرح الجفني في علم الهيئة و شرح قرائن الجفنية و له مصنفات غير هذه و تصدى للاقراء و الاقتاء و اخذ عنه الاكابر و بالغوا في تعظيمه لاسيما علماء العجم و الروم فانهم جعلوه هو و السعد التفتازاني حجة في علمها و قد جرى بينها مباحثات في مجامع تيمورلنك و اختلف الناس في عصرها و فيما بعده من العصور من اسحق منها و بازال الاختلاف بين العلماء في ذلك دائراً في جميع الأزمنة و لاسيما علماء الروم فانهم يجعلون من جملة اوصاف اكابر علمائهم انه كان يميل الى ترجيح جانب الشريف او الى ترجيح جانب السعد لما لهم بها و بما جرى بينهما من الشغلة و قد كان اهل عصر صاحب الترجمة يقتخرون بالاخذ عنه ثم صار من بعدهم يقتخرون بالاخذ عن تلامذته و مصنفاته نائمة كثيرة المعاني و واضحة الالفاظ قليلة التكلف و التعقيد الذي يوقع فيه عجمة اللسان كما يقع في مصنفات كثير من العجم و توفي يوم الاربعاء سادس ربيع الآخر سنة ست عشرة و ثمانمائة بشيراز و قيل في اربع عشرة و ثمانمائة.

و زاجع السخاوي : الضوء الملاحق ج ٥ ص ٣٢٨-٣٣٠ السيوطي : بشية الوعاة ص ٣٥١.

(٣٩) قال طاش كبرى زاده في كتابه الشقائق النجائية (ج ١ ص ٢٩٣)

الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن احمد الجاسي ولد رحمه الله بجام من قبة خراسان و اشتغل اولاً بالعلم الشريف و صار من افضل عصره في العلم ثم صاحب مشايخ الصوفية و تلقى كلمة التوحيد من الشيخ العارف بالله تعالى سعد الدين كسغري و صاحب مع خواجه عبيد الله السمرقندي و انتسب اليه اتم الانساب و كان يذكر في كثير من تصانيفه اوصاف خواجه عبيد الله و يذكر محبه له.

و كان مشتهراً بالعلم و الفضل و بلغ صيت فضله الى الآفاق حتى دعاه السلطان بيزيد خان الى مملكته و اوصل اليه جوائز سنية و كان يعي من اوصلها اليه انه جهز آلات السحر و سائر من خراسان متوجهاً الى بلاد الروم و لما انتهى الى همدان قال للذي اوصله الجائزة اني امثلت امره الشريف حتى وصلت الى همدان و بعد ذلك اتشبهت بذيل الاعتذار و ارجو العفو منه اني لا اقدر =

قال أروى كتاب المشكاة عن مولانا شرف الدين (ع.) الجرمي وهو يروي عن خواجته

= على الدخول الى بلاد الروم لئلا اسمع فيها من مرض الطاعون .

وحكى المولى الاعظم سيدي محي الدين الفخاري عن والده المولى علي الفخاري انه قال والده وكان هو قافيا بالعسكر المنصور للسلطان محمد خان ان السلطان قتل في يوماً ان الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون والصوفية والعلماء ولا بد من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف قال قال والذي قالت للسلطان محمد خان لا يقدر على المحاكمة بين هؤلاء الا المولى عبد الرحمن الجاسي قال قال فارسل السلطان محمد خان اليه رسولا مع جوائز سنوية والتهم منه المحاكمة المذكورة فكتب رسالة حاكم فيها بين هؤلاء الطوائف في مسائل مستنبط منها مسألة الوجود وارسلها الى السلطان محمد خان وقال ان كانت الرسالة مقبولة بلحنها يباقي بيان المسائل والا فلا فائدة في توضيح الاوقات لرميات الرسالة الى الروم بعد وفاة السلطان محمد خان قال المولى محي الدين الفخاري وميت ذلك الرملة عند والذي واطن انه قال انها عندي الآن .

وله نظم بالفارسية يرجحونه على نظم بعض انساب وله منشآت لطيفة بالفارسية وهي في غاية الحسن والقبول عند اهل الانشاء وله مصنفات أخر منظومة و منثورة منها شرح الكافية وقد نظم فيه ما في شروح الكافية من القوائد على احسن الوجوه و اكملها مع زيادات من عنده وقد كتب على اوائل القرآن العظيم تفسيراً ابرز فيه بعضاً من بطون القرآن العظيم و له كتاب شواهد النبوة بالفارسية و له كتاب نفحات الاله بالفارسية ايضاً و كتاب سلسلة الذهب وقد ضمن فيها على طوائف الرفضية و له غير ذلك من التبعات كرسالة المعنى والعروة الوثقى والفقيه وكل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء و توفي قدس سره بهرات سنة ثمان و تسعين و عثمائة و قال المؤرخ في تاريخه (و من دخله كان آتياً) .

قيل لآ توجه الطائفة الطاغية الاردبيلية الى خراسان اخذ ابنه ميتاً من قبره ودفنه في ولاية أخرى و لآ تسلط عليها الطائفة المذكورة نبشوا قبره فلم يجدوه و احرقوا ما فيه من الاخشاب التي واجع ابن العباد : شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٦٠-٣٦١ الخوانساري ج ١ ص ٤٣٧-٤٣٨ .

(٤٠) قال السخاوي في ترجمته من كتابه الضوء اللامع : (ج ٤ ص ١٨٢-١٨٣)

(الشيخ) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله . . . . . جال الدين القرشي البكري المديني الجرمي الملقب الشيرازي المولد الشافعي (وجره بكسر الجيم وفتح الراء) .

قال الجوهريني :

ولد في ليلة الخميس ثالث صفر سنة اربع و اربعين و سبع مائة بشيراز و حفظ القرآن و هو ابن ست و اخذ عن ابيه رواية و دراية و تفقه باخيه الغياث ابي عبد الله و استأذنه الفخر احمد ابن عبد السميرقندي . . . . . وعبد الله بن محمود بن نجم الشيرازي وسع الكشف على القاني العبد =

امام الملة و الدين على (٤١) بن مبارك شاه الصديقي و هو يروى عن المؤلف (٤٢) و هذا الاسناد لا يوجد اعلى منه للاعتقاد

= و عليه و على القوام و المعمر امام الدين حمزة بن محمد التبريزي و سعد الدين محمد بن سمود البلياني و فريد الدين عبد الودود بن داود و المجد اساعيل القالي الشيرازيين سمع عليهم الحديث و في آخرين من اوائلهم ابو الفتوح الطاوسي بل حج معه حجة الاسلام و سمع من امام الدين على بن مبارك شاه الصديقي الساوي قديما في سنة خمسين الصباح و غيره و ارتحل فاخذ بمكة عن العفيفين يقال ان روايته عنه بالاجازة و المجد الفيروزآبادي و الشرف ابى الروح عيسى العجلوني و ليس منه الخرفة بلباسه لها من الشمس محمد الخابوري قال عن السهروردي . . . و كذا ليس عن النور محمد بن عبد الله المكرماني عن المجد بن الشهاب فضل الله التوربشتي عن والده عن السهروردي .

و من شيوخه خازي بن عبد الله المزني احب اصحاب الفخر بن البخاري و من اجاز له من اصحاب ابو الفتوح محمد بن محمد الايسى و هو مكثر مسموعاً و شيوخاً بالنسبة لاهل ناحيته حتى انه سمع البخاري على نيف و سبعين شيخاً . . . و صحيح مسلم على عشرة فاكثر و كمل له سماع الكتب الستة و المؤطا و مسند الشافعي و الدارسي و غيرها و ذكرت شيئا منها في تاريخ المدينة و اكثر المجاورة بالحرمين حتى انه حج اكثر من ثلاثين مرة و حدث بها و ببلاد فارس بالكثير حتى في مرض موته ، سمع سنة الائمة و من سمع منه ولد العفيف محمد فقرأ عليه اشياء و ذكره في شيوخه و بالغ في مدحه فقال :

كان شيخاً كبيراً عالماً ناسكاً حج قريبا من خمسين حجة و اكثر المجاورة بالحرمين و سمع و اسمع سنين عديدة و قال ادركت من ثلاث مائة شيخ بالسماع و القراءة و الاجازة بشيراز والعراق و مصر و الشام و الحجاز قال و شهرته تقى عن بسط القول فيه و من سمع عليه السني ان فهد و ابناه و قرأ عليه ابو الفرج الراعي سنة احدى و عشرين بالوضوء النبوية في المصاييح و سمع عليه ذلك و كان كثير العبادة و التلاوة و الصيام مع كبر سنه خميسا على ايقاع الخمس في الجماعات و مات في ليلة الاحد سابع عشرين سنة ثمان و عشرين ببلاد لار .

(٤١) قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة على بن مبارك شاه الساوي من كتابه الدرر الكامنة في اعيان الائمة (ج ٢ قس ٨٥) حيدرآباد الدكن الهند ١٣٢٢ هـ ما نصه :

”على بن مبارك شاه بن ابى بكر الساوي الشيرازي يلقب امام الدين ولد سنة ٧٠٩ هـ و سمع من العافظ المزي و غيره قال ابن الجزري في مشيخة العبد البلياني : كان اماماً علامة جمع بين العلم و العمل و سمع يمشي و مصر و المغرب و غيرها و رجع الى شيراز بعلم كثير و عجز اللغة بها و لم يتزوج و مات“ .

(٤٢) هو ولي القمي ابو محمد محمد بن عبد الله القطيب العمري التبريزي من رجال القرن =

الثامن الهجرة .

كان رحمه الله من العاسين و المحدثين المتقين و عباد الله المخلصين أخذ العالم عن الفقيه المحدث المفسر المتكلم العلامة شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطوسي (الذي ذكره) و لازمه لحصل و وصل و كمل و أم نجد له فيما بين أيدينا من كتب التراجم ترجمة له إلا من شرحوا المشكاة المصابيح ذكروا له ترجمة لا تزيد على جملة أو جملتين ، قال شيخه الإمام العالم الربيعي و العارف بالأحكام و المعاني حسين بن محمد الطوسي أول شارحي المشكاة .

”بقية الأكباد ، قلوب الصالحاء ، شرف الزهاد و العباد ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب“  
و قال في حقه لحافظ ابن حجر الهيتمي الشافعي في كتابه فتح الاله في شرح المشكاة ما لفظه :

”العلامة المحقق ولي الله (الدين) محمد بن عبد الله التبريزي الشافعي“

و قال عنه المولى علي القاري :

مولانا الحبر العلامة ، و البحر الفهاسة ، مظهر الحقائق ، و موضح الدقائق الشيخ  
التقى التقي . . . . .

و قال المحدث الفقيه الشيخ عبد الحق الدهلوي في حقه في شرحه لمعاني التنقيح في شرح  
مشكاة المصابيح ما نصه حرفياً :

”لشيخ العالم المصل السالك الناسك الوارع اليارح الفاضل الكامل ولي الدين  
عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب المعوي التبريزي طيب الله ثراه و جعل الجنة مثواه“

و قد وصلنا من مؤلفاته ”مشكاة المصابيح“ و ”الأكال في أسماء الرجال“ منذ كتب الطوسي حاشية الكشف . (فتوح الغرب في الكشف عن قناع الرقيب) و بذل جهده في تبين وجوه القرائت و تصحيح الأحاديث و الروايات و تحقيق لغاته و تدقيق نكاته وقع في قلبه أن يجمع كلام رسول الله و يشرح كما شرح كلام الله فذكر ذلك لتلميذه الخطيب التبريزي و استشاره فاتفق هو و شيخه على تهذيب مصابيح السنة للنفوس و استدراكه لكونه أحسن ترتيباً من حيث الجمع فانه وضع بدلائل الأحكام على نهج يستحسنه الفقيه و وضع الترهيب و الترهيب على ما يقتضيه العلم و يرتضيه و لو فكر أحد في تغير باب عن موضعه لم يجد له موضعاً السبب مما اقتضى رأيه رحمه الله ، أشعر له عن ذراعه و حصر له عن قناعه و استفرغ فيه الوسع و الطاقة و أصلح الخلل و جمع الشتات و استدرك عليه و بلغ فيه النهاية و سماه مشكاة المصابيح فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة سبع و ثلاثين و سبع مائة و عرضه تحفة للعبد علي شيخه لاستحسنه و استجاده وبدأ به

الطبي في شرحه شرحاً حسناً .

و جعل الخطيب يدرس هذا الكتاب و يفيد فروع عنه تلميذه علي بن مبارك شاه الصديقي  
و من حوث الرواية المتصلة بالاسناد المتصل الى المؤلف هي سلسلة الوحيدة اشتهرت في انحاء العالم  
الاسلامي و عمت .

ثم جمع الخطيب التبريزي في كتاب رجال المشكاة و سماه الاكمال في اسماء الرجال و هذا  
الكتب مشتمل على بابين :

الباب الاول في ذكر الصحابة ذكرهم و الزهاد و من بعدهم من التابعين و غيرهم من له  
ذكر او رواية في كتاب المشكاة مرتب على حروف التهجى و اذكر الكنية ممن اشتهر بها في حروف  
الكنية دون تحريف اسماء في حروف الاسم مثل ابي هريرة اسمه عبيد الله او عبد الرحمن اذكره في حرف  
الهاء لا في حروف العين .

و الباب الثاني في ذكر من لهم الاصول من المذكورين في اول المشكاة و غيرهم و ان  
لم تذكرهم في اولها رضوان الله عليهم اجمعين .  
في قال في آخره :

والله اعلم  
بعد ذلك خبر عن المؤلف و المظنون انه مات بعد ذلك و قد جزم اساعيل باشا في ترجمته من كتابه  
هدية العارفين طبع استبول ١٩٥٥ م ج ٢ ص ١٥٦ بان تاريخ وفاته سنة تسع و اربعين و سبع مائة  
و هو خطأ منه حيث لم يذكره مؤرخو صاحب الترجمة (مواه) بن جده و توثيقه و تشذيبه و انا  
اضيف العباد الراجى الى عفو الله تعالى و عفو الله محمد بن عبيد الله (عبد الله) الخطيب بن محمد بمناونة  
شيخى و مولائى سلطان المفسرين امام المحدثين شرف الملة و الدين حجة الله على المسلمين الحسين  
ابن عبد الله بن محمد الطبي متعوم الله بطول بقائه ثم عرفت عليه كتابا عرضت المشكاة فاستحسنه كما  
استحسنها و امتجادها و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و آله و اصحابه اجمعين .  
و الاكمال مختصر مفيد و قد فاته اسماء و نبه عليها الملا على القارى في شرحه و قد طبع  
الاكمال بالهند مع المشكاة مرة بعد اخرى .

و ان فيما الله لدليلا واضحا على معرفته بصناعة الحديث و سعة علمه و وفور فضله و حسن  
نيته .

اما نسخة المشكاة بخط مؤلفه كانت موجودة الى سنة خمس و خمسين و تسع مائة ثم تلت  
كما قال المؤرخ عبد الله محمد بن عمر الشهير بالحاج الديبر الاصفى الفخانى المكي في ذكر مربيه  
عبد العزيز آصف خان المتوفى ١٢٩٦ هـ كتابه ظفر لواله بمظفر و آله (ج ٢ ص ٢٨٨-٢٨٩) ، لنذكر  
= (١٩١٠ م) ما نصه :



و قد استفاد من الشيخ العالم الكبير عبد الله الهندي الشهير بمخدوم الملك (٤٣)

"وفي سنة خمس وخمسين وصل الى كجرات ولي نعمتي وصاحب تربيتي بركتي  
المستند العالي عبد العزيز آصف خان وبه شكراً له وبلى وفخراً ضمنت الى اسمي في  
النسبة آصفى ،

و كان سبب قدومه من مكة المشرفة طلب السلطان له . . . . . فساغر (آصف خان) الى  
الهند وكان البحر شديداً فتغير المركب على البذر المعروف بتكويرتين . . . . . فلما وضع  
قدمه على ساحل السلامة سجد شكراً لله و لو سكن البحر قليلاً خرج من الاسباب ما سلم  
منه و ما اسف آصف خان الاعلى كتبه و على سيف من حديد الصاغة كان في جملة ذخائره  
صاحب مكة سلطان الحجاز ابي يحيى محمد بن بركات آثره به لمحبته خلصت بينها . . . . .  
وهكذا اسف على فرس من ذخائره كان من نتاج الخيل الحثاق الطوية الحائز راكبيها  
قصب الرهان على عادة العرب في المسابقة و مع اسفه على الكتب كان اشد اسفاً على  
كتاب المشكاة بخط جامعته ولي الدين الخطيب الجريزي شكر الله سيده في جمعه "  
(٤٣) قال السيد عبد الحى الحسنى في ترجمته من كتابه لزهة الفخاوي ج ٤ ص ٢٠٣

ما نصه :

الشيخ العالم الكبير عبد الله بن شمس الدين الانصارى السلطانفوري المشهور بمخدوم الملك  
كان اصله من بلدة تنه من بلاد السند اتحل جده منها الى جالندهر و ولد عبد الله بسلطانفوري من  
بلاد پنجاب و اشتغل بالعلم من صباه و سافر الى سرهند فقرأ الكتب الدوسية على العلامة عبد الله  
السرهندي ثم دخل دهل و اخذ الحديث عن الشيخ ابراهيم بن السمين الحسيني الابرجي ثم رجع  
الى بلده و اشتغل بالتدريس و التصنيف و التدكير و حصل له القبول العظيم فولاه هاهون شاه  
التيموري شيخا الاسلام فاستقل بها في ايامه و ابام فترته الى اوالى عهد ولده اكبر شاه ، و كان  
الملوك و السلاطين كلهم يكرمونه غاية الاحرام و ينتقون اشاراته بالقبول حتى ان شير شاه لقبه  
بصدر الاسلام و ابنه سليم شاه كان يجلسه على سريره و يعرض عليه النور الثمينة و لما رجع هاهون  
شاه من ايران و جلس على سرير الملك مرة ثانية لقبه بشيخ الاسلام و لقبه اكبر شاه بمخدوم الملك  
و جعل وظيفته مائة الف دهم ،

و استمر على ذلك سنين ثم لما دس الشيخ مبارك بن خضر الناكوري في قلب اكبر شاه انه  
مجتهد في المذهب لا ينبغي له تقليد الصدور و القضاة امر باخراجه الى الحرمين الشريفين فباقر الى  
الحجاز سنة سبع و ثمانين و تسع مائة فلما وصل الى مكة المباركة استقبله اكابر العلماء بمكة و تلقاه  
الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر المكي اجلالاً و تعظيماً فاقام بمكة مدة من الزمان ثم عاد الى الهند  
و لما وصل الى كجرات توفي بها مسموماً .

قال البدايوني انه كان من فحول العلماء رأساً في النقد و الاصول والتاريخ والحديث وسائر

السلطانفوري حيث قال في رسالته في تحقيق احوال المهدي ما نصه حرفياً:  
 "انى سمعت الشيخ العلامة والمفيد الفهامة الشيخ عبدالله الهندي الشهير بمخدوم الملك  
 بين الخاص والعام (٤٤)"

واخذ الطريقة المليية النقشبندية والقادرية والجشتية وغيرها عن مشايخ عصره و لازمهم  
 واجتهد في اداء حق خدمتهم و نال ما نال و اقر بولايته الخاص والعام و اشتهر فضاه في الانام  
 قال الشيخ مستقيم زاده سلوان سعد الدين الفدى السوفى ١٢٠٢ هـ في كتابه تحفة خطاطين بالتركية  
 "كان المولى على حنفياً متعباً و نقشبندياً مشرباً (٤٥)"  
 و تعلم الخط عن الخطاط المشهور الشيخ حمد الله الاساسى (٤٦) و برع في خط الثلث

= العلوم الثقيلة وكان شديد التعصب على اهل البدع والاهواء لاسيما على الشيعة ، قال وانه كان يقول  
 ان روضة الاحباب ليست من مصنفات الامير جمال الدين المحدث وكان يستشهد بشعر في منقبة سيدنا على  
 رضى الله عنه اوردته الجبال المجلد الثالث من ذلك الكتاب .

همين بس بود حق بمائى او كه كردند شك در خدائى او  
 ثم التفت الى وقال انظر كيف بالغ في مدحه حتى جاوز عن الرفض الى عقيدة الحلول، اعاذنا  
 الله سبحانه منها ، فقلت له هذا مأخوذ من قول الشافعى حيث قال :

لو ان المرتضى ابدى بحله لصار الناس طراً سجداً له  
 كفى في فضل مولانا على وقوع الشك فيه اله الله

فنظر الى شزراً و نازغنى في صفة النقل فقلت له نقلها المير حسين الميبدى في شرح ديوان  
 الشعر لسيدنا على رضى الله عنه فقال ان الميبدى ايضاً متهم بالرفض فقلت له انى سمعت من بعض  
 التقات ان المجلد الثالث من روضة الاحباب ليس من مصنفات الامير جمال الدين المحدث بل لابنه  
 ميرك شاء فقال انى وجدت في المجلد الثانى ايضاً بعض التناكير فعلقت عليها الحواشى انتهى .

و للشيخ عبد الله مصنفات عديدة منها : كشف الغمة و منهاج الدين و عصبة الانبياء  
 و شرح الحافظية و رسالة في تفضيل العقل على العلم و له غير ذلك من الرسائل .

توفى بارض كجرات مسموماً سموه بامر اكبر شاء كما صرح به الخوافى في "مآثر الامراء"  
 و كان ذلك سنة تسعين او احدى و تسعين و تسع مائة .

(٤٤) راجع رسالته في تحقيق احوال المهدي الورقة ٤٣ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة  
 في مكتبة الكلية الشرقية بيشاور .

(٤٥) تحفة خطاطين ص ٣٢٤ ، استنبول ١٩٢٨ م .

(٤٦) هو الشيخ حمد الله بن الشيخ مصطفى وده الاساسى المعروف بابن الشيخ هاجر =

و النسخ براءة نامه و كان يكتب خط النسخ و الثلث بفاية الجودة و الحلاوة و يعيش من كسب يديه و يأكل من شغل الكتابة قال الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي في كتابه "تاريخ الخط العربي و آدابه"!

"كان يكتب الخط الحسن و الغالب انه اخذ الخط عن الشيخ حمد الله الاساسي و كان يكتب في كل سنة مصحفاً واحداً و يبيعه و يصرف ثمنه على نفسه طول السنة (٤٧)"

وقال الشيخ عبد الحقي المحدث الدهلوي في ترجمة علي المتقي من كتابه "زاد المتقين":

"كان رجلاً من اهل العجم ، جميل الخط يقال له الملا علي القاري اشترى منه الشيخ علي المتقي نسخة من تفسير الجلالين التي كتبه بخطه الحسن باثني عشر جديدة اعترافاً بفضلته و اهليته و نظراً الى حاجته و هو يقول في حقّه انه اتعب نفسه في الاجادة في الكتابة و هو احق ان تشتري باغلي بما دفعته مع انه كان يوجد في ذلك الايام نسخة واحدة من تفسير الجلالين بخط اهل مكة يبيد واحد انتهى (٤٨) ما نقله السيد حديق حسن القزويني في ترجمة الشيخ علي المتقي من كتابه "انصاف النبلاء المتقين عن زاد المتقين"

والده المذكور من بخاري الى امامية ووطن بها ولد الشيخ حمد الله سنة ٨٤٤ هـ فطلب العلم ثم رغب في الاشتغال بالخط فاحذ عن الامتناع خير الدين المرعشي و كان في عهد السلطان سليم خان و عهد السلطان سليمان خان و كان غالب الخطاطين يتبعون قواعده و طريقتة في الخط فانه فجع بوجعاً عظيماً فيه و له آثار خطية كثيرة فقد كتب سبعاً و اربعين مصحفاً بين كبير و صغير و كتب مشارق الانوار و كتب نحو الف نسخة من سورة الانعام و الكهف و جزء عم و كتب كثيراً من الرقعات و القطعات و كتب في محراب جامع السلطان بايزيد و على قبته و على الباب الاوسط منه الى غير ذلك . . . . و بلغ من العمر ١١٠ سنة و دفن باسكدار و قد ذكرت ترجمته في كثير من الكتب المؤلفة باللغة التركية (كدوحة الكتاب) و كتاب (هنروان) و كتاب (گلزار صواب) اه مترجماً باختصار من التحفة انتهى من تاريخ الخط العربي و آدابه تاليف محمد طاهر الكردي مصر سنة ١٢٥٨ هـ ص ٣٢١ .

(٤٧) و ايضاً ص ٢٩٢ .

(٤٨) و فيما يلي نصه بالفارسية :

دیر زاد المتقین بذکر شیخ علی متقی نوشته که مردی بود از اهل عجم خوش خط او را ملا علی قاری گویند بملاحظه فضیلت و اهلیت و اللام او تفسیر جلالین بدو ازده جدیده خریدند و هنوز می گفتند که عجائب مشقت کشیده است بزبان می توان گرفت و تفسیر مذکور بخط اهل مکة بیک جدید بهم می رسد انتهى ، انصاف النبلاء المتقین بمآثر الفقهاء المحدثین ص ٣٢٦ مطبع نظامی کان پور سنة ١٢٨٨ هـ .

و قد رأيت بنفسى المصنف بخط الشيخ على القارى عند العالم الكبير الشيخ محمد هاشم  
المجدي بثبوت سائين داد بالسند في باكستان الغربية في سنة ١٣٧٧ هـ .

ظل المولى على القارى قائماً بما يحصل من بيع كتبه و غلب على حاله الرصد و العفاف  
و الرضى بالكفاف و كان قليل الاختلاط بغيره ، و كثير العبادة و التقوى ، شديد الإقبال على  
عالم السمر و التجوى ،

و قد اكب المولى على القارى منذ بلغ رشده على الاستفاده و الطلب و لازم اكبر العلماء  
حتى حذى في فن الاصول و الحديث و التفسير و التصوف و المعقول و فاق اقرانه و صار اماماً شهيراً  
و علامة كبيرة نظاراً متضلماً في كثير من العلوم العقلية و النقلية متمكناً بفن الحديث و التفسير  
و القراءات و الاصول و الكلام و العربية و سائر علوم اللسان و البلاغة سمع الاثنان في كل ذلك  
و الاحاطة بأسرارها و معرفة محاسنها و عوامضها و تحرير عوضاها و حل مشكلاتها و ارتقى الى رتبة  
الكلاء الراسخين من العالم و اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الامال و قد ذكر المؤرخون له  
اوصافاً كثيرة فقال محمد أمين بن فضل الله الدمشقي الحبي المتوفى ١١١١ هـ في "خلاصة الاثر في تراجم  
اعيان القرن العاشر".

"على بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقارى لزيل مكة احمد صبور العلم لمره عصره ،  
الباهر السميت في التحقيق و تنقيح العبارات ، شهرته كاثية عن الاطراء في وصفه" (٤٩) .  
و قال عبد الملك بن حسين العباسي المكي الشافعي في سطر النجوم و العوالي في انباء  
الاولى و التوالى ،

"الشيخ الملا على . . . الجامع للعلوم العقلية و النقلية و المتطلع من السنة النبوية ،  
احد جواهر اولى الحفظ و الافهام" (٥٠) .  
و ذكر السيد صديق حسن التتوي في ترجمة الدلا على القارى من كتابه "تحائف النبلاء  
المتقين" قال السيد محمد بن ابى بكر الباعلى في ترجمته من كتابه "عقد الجواهر و الدرر".  
"هو الجامع للعلوم العقلية و النقلية و المتطلع من السنة النبوية واحد علماء الاعلام و جواهر  
اولى الحفظ و الافهام" (٥١) .

و قال عنه حافظ العصر العلامة الشيخ محمد عابد السندى ثم المدنى المتوفى ١٢٥٧ هـ في كتابه  
"المواهب اللطيفة على مستد الامام ابى حنيفة".  
الشيخ العلامة ، النجر الفهامة ، الشيخ على القارى" (٥٢) .

(٤٩) خلاصة الاثر ج ٣ ص ٨٥ مصر سنة ١٢٨٤ هـ .

(٥٠) سطر النجوم العوالي ج ٤ ص ٣٩٤ .

(٥١) تحائف النبلاء المتقين ص ٣٢٥ .

(٥٢) المواهب اللطيفة على مستد الامام ابى حنيفة الورقة ٢ و قد رأينا منه نسخة خطية بخط =

و قال عنه الشيخ العلامة ابو الحسنات محمد عبد الحى الكهنوى المتوفى ١٣٠٤ هـ فى مقدمة كتابه "التعليق الممجّد على موطأ محمد :

"صاحب العلم الباهر و الفضل الظاهر على القارى الهروى ثم المكي" (٥٣) .  
و قال ايضاً فى مقدمة "السعاية فى كشف ما فى شرح الوقاية" :  
"هو محدث جليل و محقق نبيل" (٥٤) .

و قال الشيخ العالم الفقيه حسين بن محمد سعيد عبد الفنى المكي الحنفى فى كتابه "ارشاد السارى الى مناسك الملا على قارى" ما نصه :

"على بن سلطان محمد القارى، علامة زمانه و واحد عصره و اوائه ، والمتفرد لجامع لالواع العلوم العقلية و النقلية المتضاع من علوم القرآن و السنة النبوية و عالم ببلاد الله الحرام و المشاعر العظام و احد جواهر الاعلام و مشاهير اولى التحقيق و الافهام" (٥٥) .  
و قال المحقق المحدث البارع الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى فى مقدمة كتابه "التعليق المصيح على مشكاة المصابيح".

"المحدث الجليل و الفاضل النبيل ، فريد دهره و وحيد عصره الشيخ نور الدين على بن سلطان محمد الهروى القارى" (٥٦) .

كان المولى على القارى الحنفى ديناً ، تقياً ، ورعاً ، فقيهاً ، بارعاً ، واسع الرواية ، واسع الدراية و كان يتمتع بحرية تامة بعمل و يقول بما صح له من الدليل فى الكتاب و السنة و الاجماع و يرد ما يجد خلافاً لها مهما كان القائل به صغيراً او كبيراً ، اماماً او مجتهداً و يبين خطأه و ينصر قولاً واحداً يوافق القرآن و الحديث و الاصول و هذا كان دأبه فى المباحثات فالب عليه بعض معاصريه من الباكىة و الشافعية و بلغ يوم التعصب الى حد أنهم نهوا عن مطالعة تصانيفه و النظر فى كلامه قال السجى فى "خلاصة الاثر".

"لكنه امتنع بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعى و اصحابه وحمهم الله تعالى و اعترض

= المؤلف فى مكتبة صاحب العام الرابع (كتب خانة پير جهنڈو سيد محب الله شاه) بالسند ، و نسخة ناقصة عند محب العام و اعاد الشيخ بشير محمد مدير كارخانه تجارت كتب پكراتشى اطال الله بقاؤه .

(٥٣) التعليق الممجّد على موطأ محمد ص ١٩ ، المطبعة اليوسفى لكهنؤ بالهند سنة ١٣٤٩ هـ .

(٥٤) (مقدمة) السعاية فى كشف ما فى شرح الوقاية ص ٣٩ ، المطبعة المصطفائية لكهنؤ

بالهند سنة ١٣٠٦ هـ .

(٥٥) ارشاد السارى الى مناسك الملا على القارى ص ٥ .

(٥٦) التعليق المصيح على مشكاة المصابيح (مقدمة ص ٦ طبع دمشق) .

على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة و الف في ذلك فانتدب لجوابه الشيخ محمد مكي  
و الف رسالة جواباً له في جميع ما قاله و رد عليه اعتراضاته (٥٧).

و قال المؤرخ عبد الملك العصامي :

«امتحن بالاعتراض على الأئمة لأسباب الشافعي و اصحابه و اعترض على الإمام مالك في  
إرسال يديه و لهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم و من نعمة نوى عن مطالعتها كثير  
من العلماء و الأولياء» (٥٨).

و لا يخفى ان اختلاف العلماء في الشريعة الاسلامية على درجات قال حمد بن محمد الخطابي

المتوفى ٨٣٨٨ :

«و قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اختلاف استي رحمة و الاختلاف في  
الدين ثلاثة اقسام :

احدها في ابيات الصالح و وحدانيته و انكار ذلك كفر ،  
و ثانیها في صفاته و انكارها بدعة ،

و ثالثها في احكام الفروع المحتملة وجوها فهذا جعله الله تعالى رحمة و كرامة» (٥٩).  
و يقول النووي :

«يحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختلاف يؤدي الى الكفر و البدعة كالختلاف  
اليهود و النصارى و ذلك مثل الاختلاف في نفس القرآن او في معنى لا يسوغ لاجتهاد  
فيه او فيما يوقع في شك و شبهة و ثلثة و خصوصية و اما الاختلاف لاستنباط نروع في  
الدين منه (؟) و مناظرة اهل العلم فيه على سبيل الفائدة و اظهار الحق فليس بمنهى عنه  
بل هو مسوريه و فضيلته ظاهرة و قد اجمع المسلمون عليه من عهد الصحابة الى  
الآن» (٦٠).

و قد قال المولى علي القاري عين ما قاله الخطابي و النووي فذكر في شرح حديث «اتبعوا

السواد الاعظم» ما نصه :

«يعبر به عن الجماعة الكثيرة و المراد ما عليه اكثر المسلمين و قيل هذا في اصول  
الاعتقاد كركان الاسلام.

(٥٧) خلاصة الاثر ج ٢ ص ١٨٦ .

(٥٨) سبط النجوم العوالي ج ٤ ص ٣٩٤ .

(٥٩) مرقة المفاتيح ج ٥ ص ٤٩٩ طبع مصر .

(٦٠) ايضاً ج ١ ص ١٨٩ .

و اما في الفروع كبطلان الوضوء بالمرس مثلاً فلا حاجة فيه الى الاجماع بل يجوز اتباع كل واحد من المجتهدين كالأئمة الاربعة و ما وقع من الخلاف بين الهاتريدية و الاشعرية في مسائل فهي ترجع الى الفروع في الحقيقة فانها ظنيات فلم تكن من الاعتقادات المبنية على اليقنيات بل قال بعض المحققين الخلف بينهما في الكل لفظي" (٦١) .

و ثبت بتصريح المولى على القارى هذا و نقله عن الخطابي و النووي انه كان واسع الصدر في المسائل الخلافية و عنده يسوغ الاختلاف في الفروع بل صرح في موضع آخر ان براعة الرجل عن اقرانه في فن من الفنون علامة الاجتهاد حيث قال :  
 "و الصواب ان كل من فاق على اقرانه في فن من العلوم الشرعية من غير اختصاص بالفروع الفقهية فهو من الأئمة المجتهدين و العلماء الراسخين الكاسلين السككين" (٦٢) .

و لاشك ان جلالاته في العلوم الشرعية و طول باعه في الفنون الثقلية يدل على كونه من العلماء الراسخين و لله در محدث الديار البيانية شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني حيث جعل خلاته مع الأئمة دليلاً تاصعاً على اضطلاع المولى على القارى بالحديث و الفقه و الكلام و كونه مجتهداً فيها فقال بعد ابراده كلام العباسي المذكور آنفاً ما نلفظه :  
 "و اقول هذا دليل على علو منزلته فان المجتهد شأنه ان يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة و يعترضه سواء كان قاله عقلاً او حقيراً :  
 تلك شكاة ظاهر منك عارها (٦٣) .

و قال امام اهل الحديث في الهند هلا مدافعة السيد صديق حسن الفنوجي في "انحاف النبلاء" بعد قول العباسي المذكور ما نصه :

"يقول كاتب هذه السطور وقد كتب المولى على القارى في رد من اورد عليها وهو موجود عندي بل عندي من مؤلفاته من كتب الفقه و الحديث زهاء اربعين كتاباً و كل كتاب من تصانيفه دال على غاية لمحيته و مشاركته في ذلك العلم و سائر مؤلفاته بتلقاة بالقبول و متداولة بين اهل العلم فلا معنى لقوله "ليس عليها نور العلم" بل قل من خرج من الحنفية في هذا العصر مثل علي القارى النصف المعق . . . و له اليد الطولى في تحقيق الفقه والحديث و التدقيق في علوم الكلام و المعقول ، و اما اعتراضه على الامام مالك في ارسال اليديين في الصلاة و على بعض اصحاب الشافعي في بعض المسائل فلم يكن

(٦١) مرآة المفاتيح ج ١ ص ٢٠٥ .

(٦٢) ايضاً ج ١ ص ١٨٨ .

(٦٣) البدر الطالع ج ١ ص ٤٤٣-٤٤٥ طبع مصر .



مبنیاً علی العصبیة و مجرد الهوی بل لوضوح الأدلة خلافها و مثل هذا الاختلاف يوجد فی المتقدمین والمتأخرین من العلماء قديماً وحديثاً ولم يكن خاصة به انتهى كلامه“ (۶۴).

(۶۴) فیما يلي نصه بالفارسية :

محرر سطور گوید سلا علی قاری را جواب الجواب این رسالها و از تصانیف او نریب چهل رساله بخط خاص و سه در فقه و حدیث نزد فقیر است . . . . همه تراشش مقبول است و در اهل علم متداول پس نبودن نور علم بران یعنی چه بسکه در فقهای حنفیه کم کسی مثل او منصف مزاج محقق طبع درین دور برخاسته . . . و در تحقیق فقه و حدیث و دریافت علوم کلام و مقبول ید طولی دارد از هر کتاب او رتبه تحقیق نمایان است دستگاه او دران علم عیان و اعتراض او بر ارسال مالک و اصحاب شافعی در بعض مسائل نه از راه عصبيت و هواست بلکه بر بنا وضوح ادله بر خلاف آن و این قسم اختلاف در جمیع اصناف علماء قديماً و حديثاً موجود است مخصوص بوی نیست“  
اتحاد النبلاء المتقين ص ۳۲۵-۳۲۶ .

و لكن يقول ابر الحسنات محمد عبد الحی الکهنوی فی کتابه التعليق المسجل علی سوطیاً محمد ما نصه :

”وتصانیفه كلها جامعة مفيدة حاوية علی فوائد لطيفة ولولا ما فی بعضها من رائحة التعصب المذهبي لكان اجود و اجود“.

و مع هذه التالیفات القيمة و تحقیقات البديعة ربما لا یفی البحث حق و لا یشرح القول فی المسئلة فی بعض تالیفه ولذا یشکو صنیهه هذا الشيخ المحدث الفقيه محمد حسن السبلی الشرفی سنة ۱۳۰۰ هـ فی کتابه تنسيق النظام فی مسند الامام فی شرح قوله صلى الله عليه وسلم :  
”انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الظهر او العصر فقال من قرأ منكم بسبح اسم ربك الاعلى فسكت القوم حتى سأل عن ذلك مرارا فقال رجل من القوم. انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيتك تنازعني او تقالجنی القرآن“ ما نصه :

”ان القاری الحنفی حاله عجیب جدا یورد و یقل الروایات الموافقة و المخالفة رطباً و یابساً صحاحاً و ضعیفاً و لا یتفحص الاحادیث و لا یمیز بینها و لا یرفع التدافع و التعارض و لا یحملها علی محامل صحیحة لا علی مقتضى مذهبه و لا علی غیره مع تصابه فی مذهب الحنفیة قاورد ههنا مع الروایة الاولى رواية ابن حبان عن انس فی قراءة الفاتحة خاف الامام و منع غیرها و رواية ابی داود عن عبادة نحو ذلك و رواية أحمد و عبد بن حمید و ابی یعلی و ابن ماجه فی قراءة الفاتحة سراً و رواية ابی هريرة فی قراءة الفاتحة فی سكتات الاسام و رواية الترمذی و ابی داود و عن عبادة فی وجوب الفاتحة خاف الامام ایضاً فی الجهریة ایضاً و لم یجب بعد هذا الابراد بشيء و سكت عنه و مع الروایة الأخيرة رواية الحاكم =

و هذا يثبت أن ما قاله هـد سكين وغيره من معاصريه في حقه ما هو الا نابع عن تعصب محض و انخلاف الناشب عن المعاصرة اما لمناسة دليوية او عصبية مذهبية و الغنل السائر يقول المعاصرة سبب المنافرة و لذا قال ابن حجر العسقلاني :

"ان قول الاقران بعضهم في بعض غير مقبول و ما علمت عصراً سالم اهلـه من ذلك غير عصر الصحابة و التابعين" (٦٥) انتهى كلامه .

اما مسئلة الارسال فلا يخفى انه قول ضعيف عند عامة اهل العلم و حاشا على القارى ان يتكلم في حق الامام مالك بما هو يرى منه .

و اما اعتراضه على الشافعي فقال فيه الشيخ جميل بك العظم في كتابه "عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فائدة فاكثراً" ما نصه :

"قلت اما تعرضه للاعتراض على الشافعي ففيه نظر بدليل انه الف رسالة رد بها على من نسبته الى تنقيص الامام الشافعي و الاعتراض عليه و انما الف رسالة سماها "تشريع فقهاء الحنفية لتشريع سفهاء الشافعية" رد بها على من افتر فاه من الشافعية في التنكيت على مذهب الامام الاعظم بل على الامام ذاته" (٦٦) .

و قد بين المولى على القارى تفصيل هذه القضية في اول رسالته تشريع فقهاء الحنفية لتشريع سفهاء الشافعية ما نصه حرفياً .

"فلما رأيت في بعض الرسائل الشافعية طعناً شنيعاً و تمدهاً قذيراً بالنسبة الى الائمة الحنفية كتبت رسالة الرد عليهم في هذه القضية و سميتها تشريع فقهاء الحنفية لتشريع سفهاء الشافعية و انتشرت تلك الرسالة بين الفقهاء و السفهاء المكية و تحركت لبعضهم

= عن عبادة في وجوب قراءة الفاتحة خلف الاسماء ايضاً فلعله فهم ان هذه الروايات مؤيدة بما رواه عن هذه الكتب حتى لم يجب عنه بشيء و هذا عجيب عن مثله و نحن نشر الذيل للجواب عنه من قبل الحنفية فيما سيأتى .

قلت وقد لا ينشط الرجل للبحث بل يكفى بالسرد دون الانتقاد ، و شرح مسند الامام شرح متروك ام يلزم فيه بسرد جميع ما في الباب و الانتقاد و ليس هذا دأبه في سائر تاليفه فقد بسط في شرح المشكاة بسطاً و اتى في المباحث بما لها و ما عليها .

(٦٥) قال المعجبي في خلاصة الاثر (ج ٢ ص ٤٦٤) بعد نقل هذا الكلام :

"قلت و في قوله غير عصر الصحابة و التابعين تأمل اذ لم يسلموا ايضاً من ذلك كما يعرفه من طالع سيرهم فالظاهر العموم و لعل كلامه مبني على الاكثر و الغالب لقلته فيهم بالنسبة لمن بعدهم و الله اعلم" .

(٦٦) عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فائدة فاكثراً ص ٢٦٤ بيروت

عرق الجاهلية فقامت عليهم القيامة و اطالوا علينا لسان الملاحة من بين سفيه منين مائع  
في الاسواق و اوساط الزقاق الا ان قلنا سب الشافعي و طعن في اصحاب مذهبه من  
النووي و الرازي . . . . لما عجزوا عن المقاومة معي بالبحث في الكلام . . . . جوى بين  
عموم الناس الجدل وكثرة القيل والقال حتى كاد ان يقع القتل فتذكرت قول المستضعفين  
من المتقدمين قلت ولنا لا تخرجنا من هذه القرية الظالم اهلهما و اجعل لنا من لذلك  
ولنا و اجعل لنا من لذلك نصرا فتولى امرى رعائى شيوخ الحرم المحترم ذو الشائل  
السنة السنية و الفضائل الرضية البهية مولانا بدر الدين حسن احسن الله اليه باتواع  
المن و قلم ينصرك و حبايى مولانا الاعظم و المقتدى الافخم زبدة المحققين و عمدة  
المدققين صاحب التصانيف المفيدة و التأليف العجيذة المستقيمة على جادة طريق النبوى  
و المقيم على سجادة سبيل المصطفى مولانا القاضى حسين (٩٧) كفوى (الكفوى) جمع

(٩٧) قال عنه المؤرخ محمد العنبي المتوفى سنة ١١١١ هـ في كتابه خلاصة الاثر في اعيان  
القرن الحادى عشر ج ٢ ص ١٢١-١٢٢ ما لسه :

حسين (بن رسم) الكفوى (الروى الحنفى) احد موالى الروم المشهورين بالفضل و البراعة  
ذكره ابن نوعي و اثنى عليه كثيرا ثم قال قدم الى قسطنطينية و لزم داود زاده قاضى المدينة و لازم  
منه و درس الى ان وصل الى المدرسة السلطانية ثم ولى منها قضاء القدس في شعبان سنة سبع بعد  
الالف ثم وجه اليه قضاء مكة في شوال سنة ثمان بعد الف ثم عمل في مصر من سنة عشرة و كان  
صاحب لطائف و فضائل و هو ابل ارباب المعارف في عصره لم تزل لطائفه متداولة و اشعاره  
و آثاره شائعة .

و من تأليفاته الجليلة تعليقاته على البخارى و مسلم و شرح الككستان بالتركية يتعرض فيه  
بشريحة مروية و شمس و له كتب لائليه يذكر فيه غرائب و نرائج و قمت لمن تقاضى بالقرآن  
و ديوان حافظ و غيرها و هو اثر لطيف رأته و طالعته و نقلت منه اشيله فمن ذلك ما حكا عن قطب  
المصطفى يعقوب الهرخى انه ذكر في بعض مصنفاته ان العناية الالهية ساقته الى خدمة الخوجة  
بهاء الدين نقشبند قل قرأت من كرم اليهم غاية الانتظت و ظهر لي اله من خواص الاولياء و انه  
كامل مكمل نقضت في شأنه من المصنف فورد قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده  
و حكى انه لما توفي المولى سنان محشى البضاوى و الهداية أخذ بعض ارباب القلوب المصنف و نقاء  
فيه على حسب حال المولى سنان فورد قوله تعالى و لقد اصطفتيه في الدنيا و اله في الآخرة لمن  
الصالحين .

و حكى عن نفسه قال كنت عذمت على الرحلة من بلدى الكفة في سنة خمس و ثمانين انا  
و والدى لكن ترددت على اذهب بحرا او برا و تشعبت في الخيلة و ساوس الخوف من الفرق او  
كثرة التعب فتفاءلت من القرآن فورد قوله تعالى قال لا تخفنا انى معكما اسع وارى ثم اعقت فلك =

الله له بين الامم الدنيوي والاكرام الاخروي بان اظهر لهم سيفاً حاداً قاطعاً لامعاً  
و صار يني وبينهم حداً جامعاً مانعاً و ساذك منها كان الله لها و في عيونها الا نفوة  
دولة ظل الظليل السلطاني و الحالة السيف البرهاني ادام الله دولته و نصرة احواله على  
اعداء الدين من الكافرين و الظالمين و لرعاية مولانا حاسي اهل الحرمين الشريفين  
و هادي سكان المقامين المتيفين حنقله الله عن آفات الدارين بحرمة سيد النقلين فحمدت  
الله على ذلك و شكرته في الثبات لها هنالك و رأيت الاعداء يهدوا هابوا و خابوا بين  
مخزي و هالك كما قال قائل :

العدو لله راح الباغضون و هم بكيدهم في اعتذار لا يفيدهم  
و قال المحبي "في خلاصة الاثر" :

"و اعجب من ذلك ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني في كتابه  
مداد الدين في اثبات النجاة للوالدين انه شرح السلفه الاكبر المنسوب الى  
الاسام ابي حنيفة رحمه الله تعالى و تعدي فيه طوره في الاسامة في حق الوالدين ثم انه  
ما كفاه ذلك حتى الف فيه رسالة (۶۸) فليته اذ لم يراع حق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حيث اذاه بذلك حتى الف فيه رسالة و قال في شوقه للشفا متوجعاً و مفتخراً بذلك  
لبان شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم."

= بنفاهل آخر فوردنا لم تر ان الله سخر لكم ما في الارض و انتلك تجري في البحر بامرهم فتيمت بالقال  
و ركبتا البحر فوصلنا سالمين بدون الله تعالى و حتى ان المولى معروف احد الموالى العظام الاخير  
قال رأيت ليلة رؤيا عظيمة سررت بها كثيراً فلما استيقظت اخذت افكر فيها هل هي من قبل الرحمن او  
من جانب الشيطان فضاءلت في الجامع الصغير للسيوطي فورد قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا للمؤمن  
الصالح بشرى من الله و هي جزء من خمسين جزءاً من النبوة انتهى .

و كان وقع بينه و بين لكساري زاده معاورة الف فيها رسالة و طعن عليه فيها و كان في علم  
الموسيقى نهاية وله اغانٍ رطها مقبولة متداولة و كانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى  
(۶۸) و الحق ان هذه المسئلة كانت من المسائل التي ليس فيها جدوى و السكوت فيها  
اليق و اخرى و لذا قال شاه عبد العزيز الدهلوي في رسالته العجالة النافعة ما نصه :

ثم المسائل النادرة كاسلام ابوي النبي صلى الله عليه وسلم و روايات السبع على الرجلين  
عن ابن عباس و امثالها من النوادر اكثرها تخرج من هذه الكتب (اي من كتب الطبقة الرابعة)  
حتى ان غالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي و رأس ما له في تصنيف الرسائل و نوادرها هي  
الكتب المشار اليها فلاشتغال باحاديثها و استنباط الاحكام منها لا طائل تحت و مع ذلك من كانت له  
رغبة في تعقبها فعليه بميزان الضعفاء للذهبي و لسان الميزان للعافظ ابن حجر العسقلاني."

الطبعة في ذكر صحاح الستة ص ۸۰ المطبع النظامي ، كان پور ۱۳۸۳ هـ

و قد اختار المولى على القارى هذا القول بما ورد في رواية صحيحة عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر اسد فبكي و ابكى من حوله فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي و استاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت رواه مسلم حيث قال في شرح هذا الحديث :

”ذكر ابن الجوزي في كتاب الوفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابيه كان مع امه آمنة فلما بلغ ست سنين خرجت به الى احوالها نبي عدي بن النجار بالمدينة تزرعهم و منهم ابراهيم ثم رجعت به الى مكة فلما كانوا بالابواء توفيت فقبرها هناك و قيل لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبرها بالابواء ثم قام مستعبدا قال اني استاذنت ربي في زيارة قبر ابي فاذن لي و استاذنته بالاستغفار لها فلم يأذن لي و نزل ”ما كان للنبي و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين و لو كانوا اولي قربي“ الآية .

و اغرب ابن حجر حيث قال و لعل حكمة عدم الاذن في الاستغفار لها اتمام انعمة عليه باحيائها له بعد ذلك حتى تصير من اكابر المؤمنين او الأمهال الى احيائها لتؤمن به فتستحق الاستغفار الكامل حيثذا هـ .

و فيه ان قبل الايمان لا تستحق الاستغفار مطلقاً ثم الجمهور على ان والديه صلى الله عليه وسلم ماتا كافرين و هذا الحديث اصح ما ورد في حقها و اما قول ابن حجر و حديث احيائها حتى آتوا به ثم توفيا حديث صحيح و ممن صححه الامام القرطبي و الجافظ ابن ناصر الدين فعلى تقدير صحته لا يصلح ان يكون معارضا لحديث مسلم مع ان الحفاظ طعنوا فيه و منعوا جوازه ايضاً بان ايمان البأس غير مقبول لاجاعا كما يدل عليه الكتاب و السنة و بان الايمان المطلوب من المكلف انما هو الايمان الغيبي و قد قال تعالى ”و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه“ و هذا الحديث الصحيح الصريح ايضاً رد ما تشبهت به بعضهم بانها كانت من اهل الفترة و لا عذاب عليهم مع اختلاف في المسئلة و قد صنف السيوطي رسائل ثلاثة في حجة والديه صلى الله عليه وسلم و ذكر الادلة من الجانبين لعليك بها ان اودت بسماها“ (٦٩) .

ثبت بهذا انه لم يكن في بدأ الامر متسعدا فيه و لكنه فيها بعد تجاوز عن الحد حيث قال في شرح الفقه الاكبر :

”و والدا رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم ماتا على الكفر ، هذا رد على من قال انها ماتا على الايمان او ماتا على الكفر ثم احياهما الله تعالى فانما في مقام الايقان ، و قد افردت لهذه المسئلة رسالة مستقلة و دفعت ما ذكره السيوطي في رسائله الثلاثة في تقوية هذه المقالة بالادلة الجامعة المجتمعة من الكتاب و السنة و القياس و اجماع الامة . ومن هريب ما وقع في هذه القضية افكار بعض الجهلة من الحنفية على ما في بسط هذا الكلام

بل اشار الى انه غير لائق بمقام الامام الاعظم رحمه الله و هذا بعينه كما قال الضال  
جهن بن صفوان وددت ان احك من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش و اشارة  
الضال الآخر وهو احمد بن ابي داود الغافى الى الخليفة الهامون ان يكتب على سكر الكعبة  
ليس كمثل شئ و هو العزيز الحكيم و قول الرافضى الاكبر انه برىء من المصحف  
الذى فيه نعت الصديق الاكبر" (٧٠).

وقال المولى على القارى في رسالة مفردة في هذا الموضوع ما نصه حرفياً :  
"وقد التعمر منى بعض العقلاء من اعيان الاخوان ان اكتب رسالة موجهة لمسئلة ذكرها  
الامام الاعظم المعتبر (كذا) في آخر كتابه الفقه الاكبر الذى عليه مدار الاعتقاد للاكثر  
و خالف فيها العلامة جلال الدين السيوطى و جمع من اتباع الامام الشافعى و قلده بعض  
العلماء و الفضلاء من اصحاب الامامة الحنفى نصرت متردداً بين القبول و النكول فاقدم  
رجلاً و اؤخر اخرى خوفاً من قيام فتنة اخرى و حصول بلية كبرى لتكنى توكلت على  
ربى فشرعت فيه قائلاً هو نعم الوكيل و حسبى نصفت معتمداً على رب العباد بالاعتقاد  
للاعتقاد فى ابويه صلى الله تعالى عليه و سلم و الاجداد طالبا من الله الكويم طريق الرشاد  
و الثبات على سبيل السداد انه كريم جواد رؤف بالعباد و عطوف بالعباد".

و قد اخطأ المولى على القارى في هذا البحث حيث اسس بنيانه على نسخة محرفة من الفقه  
الاكبر قال العلامة المحدث النافذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى المتوفى ١٢٧١ هـ في مقدمة كتاب العالم  
و المتعلم ما نصه :

"و اما الفقه الاكبر رواية حماد بن ابي حنيفة عن ابيه فله شروح كثيرة ، و قد طبع مرات  
في كثير من العواصم كما طبع كثير من شروحه ، و اما سنده ففى النسخة الخطية  
المحفوظة بمن المجموعة رقم (٢٢٩) بمكتبة شيخ الاسلام العلامة عارف حكمت بالمدينة  
المنورة زادها الله تكريماً فى اولها سند الشيخ ابراهيم الكورافى فى الكتاب الى على  
ابن احمد لفارسى عن نصير بن يحيى عن ابن مقاتل (محمد بن مقاتل الرازى) عن عصبام  
ابن يوسف عن حماد بن ابي حنيفة رضى الله عن الجميع ، و فى مكتبة شيخ الاسلام هذه  
نسختان من الفقه الاكبر رواية حماد قديمتان وصحيتان فياليت بعض الطالبين قام باعادة  
طبع الفقه الاكبر من هاتين النسختين مع المقابلة بنسخ دار الكتب المصرية .

فى بعض تلك النسخ : و ابوا النبى صلى الله عليه و سلم ماتا على الفطرة و (الفطرة) سهلة  
التحريف الى (الكفر) فى الخط الكوفى ، و فى اكثرها : (ساقا على الكفر) ، كان  
الامام الاعظم يريد به الرد على من يروى حديث (ابى و ابوك فى النار) و يرى قولها  
من اهل النار لان النزال المرء فى النار لا يكون الا بدليل يقينى و هذا الموضوع ليس

بموضوع على حتى يكفي فيه بالدليل القلبي .

ويقول الحافظ هـ المرتضى الزبيدي شارح الاحياء والقاموس في رسالته (الانتصار لوالدى النبي المختار) - و كنت رأيتها بخطه عنده شيخنا احمد بن مصطفى العمري الحلي مفسر العسكر العالم الصمد - ما معناه ! ان النامخ لم رأى تكرور (ما) في (ما مائتا) ظن ان احداً زائدة فعزلها فذاعت نسخة الغاطئة ، ومن الدليل على ذلك سياق الخبر لان اباطالب و الابوين لو كانوا جميعا على حالة واحدة جمع الثلاثة في الحكم بصفة واحدة لا يجمعان مع عدم التحالف بينهم في الحكم وهذا رأى وجيه من الحافظ الزبيدي الا انه لم يكن رأى النسخة التي فيها (ما مائتا) و إنما حكى ذلك عن رأها و اني بحمد الله رأيت لفظ (ما مائتا) في نسختين بدار الكتب المصرية قديمتين كما رأى بعض اصدقائي لفظي (ما مائتا) و (على الظاهرة) في نسختين قديمتين بمكتبة شيخ الاسلام المذكورة و على القارى بنى شرحه على النسخة الغاطئة واساء الادب سامعه الله" (٧١) .

و من هذه المسامحات قال السحبي "و لولاها لاشتهرت مؤلفاته بحيث سلطت الدنيا لكثرة فائدتها و حسن السجائها" .

و بالجملة كان رحمه الله من العلماء الذين اجتهدوا في نشر العلوم الظاهرة و الباطنة و لخص السنة و قبح البدعة و عم النفع بهم و كثرت حاجة الناس الى كتبهم و لذا عده المؤرخون المحدثون من مجدى القرن العاشر حيث قال العلامة الفقيه المحدث الشيخ عبد الحى الكهنوى في فتاواه : "من يطالع خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر يتضح عليه ان الشيخ شهاب الدين الرملى و الملا على القارى كانا من المجدين" (٧٢) .

و قال ايضاً في التعليقات الستة ما نصه :

"طالعت تصانيفه المذكورة كلها . . . مفيدة بلغت الى مرتبة المجددية على رأس الالف" (٧٣) .  
و لا شك انه من مجدى (٧٤) القرن العاشر فانه احيا علوم التفسير و القراءة و الحديث

(٧١) العالم و المتعلم بتحقيق هـ زاهد الكوثرى ص ٦ مطبعة الانوار ، القاهرة ١٣٦٨ هـ .

(٧٢) فيما نصه بالفارسية :

"از معاینه خلاصه الاثر في اعيان قرن الحادى عشر و غيره واضح است كه از مجدين الف شهاب الدين رملى و ملا على قارى و غيره بود" (مجموعة الفتاوى ج ١ ص ٦٧ مطبع يوسفى لكهنو ١٣٤٤ هـ) .

(٧٣) راجع الفوائد البهية مع التعليقات الستة ص ٩ طبع مصر ١٣٢٤ هـ .

(٧٤) و قد جاوز الحد علماء الشافعية حيث حصرها المجدين في الشوافع و لم يذكروا غيرهم الاغلة للقسم كما يتضح من ارجوزة الحافظ السيوطي التي سماها تحفة المهتدين باخبار المجدين =

و الفقه و غيرها بجمعها و شرحها في كتبه المشهورة المقبولة و لكنه لا يساوي المجددين المتقدمين كما دل المولى علي القاري بنفسه في شرح قوله صلى الله عليه وسلم "ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها".

= ونقلها المؤرخ المعيني في ترجمة الشيخ الرضوي من كتابه خلاصة الاثر (ج ٢ ص ٣٤٤-٣٤٥) برمتها و الشيخ محمد عبد الرؤوف المناوي في كتابه فيض القدير في شرح الجامع الصغير (ج ٢ ص ٢٨٢) و نحن نقلها من خلاصة الاثر :

الحمد لله العظيم المنه	الناجح الفضل لاهل السنة
ثم الصلاة والسلام نلتبس	علي نبي دينه لا يتدرس
لقد اتى في خبر مشتهر	رواه كل حافظ معتبر
بانه في رأس كل مائة	يبعث ربنا لهذه الامة
منا عليها عالما يجدد	دين الهدى لانه يجدد
نكأن عند المئة الاولى عمر	خليفة العدل باجماع وقر
والشاعى كان عند الثانيه	لما له من العلوم الساريه
و ابن سريج ثالث الاثمه	والاشعري عده من امه
والباقلاني رابع اوسهل او	الاسفرايني خلف قد حكوا
والطامس العبر هو الفزالي	وعده ما فيه من جدال
ولسادس النضر الامام الرازي	والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي الى المراقي	ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن العبر هو البلقيني	او حافظ الانام زين الدين
وعده سبط السباق الصوفي	لو وجدت مائمه وفيه
والشرط في ذلك ان تمضي المائة	وهو على حياته بين الفئه
يشار بالعلم الى مقاسه	ويتصر السنة في كتابه
وان يكون جاسما لكل فن	وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قدروي	من آل بيت المهبطي وهو قوي
وكونه فردا هو المشهور	قد لطق الحديث و الجمهور
وهذه تاسعة المشين قد	اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت اني المجدد	فيها ففضل الله ليس يحمده
وآخر المشين فيها يأتي	عيسى نبي الله ذو الآيات
يجدد الدين لهذه الامة	وفي الصلاة بعضنا قداده
مفررا لشر عنا ويحكم	بحكنا و في السماء يعلم



ان المراد بمن يحدد ليس شخصاً واحداً بل المراد به جماعة يحدد كل احد في بلد في فن او فنون من العلوم الشرعية ما تيسر له من الامور التقريرية او التحريرية و يكون صيماً لبقائه و عدم اندراسه و انقضائه الى ان يأتي امر الله .

و لا شك ان هذا التجديد امر اضافي لان العالم كل سنة في التنزل كيبا ان الجهل كل عام في الترقى و انما حصل ترقى علماء زماننا بسبب تنزل العلم في اواننا و الا فالا مناسبة بين المتقدمين و المتأخرين علماً و عملاً و حلماً و فضلاً و تحقيراً و تدقيقاً لما يقتضى البعد عن زمنه عليه الصلاة و السلام كالبعد عن محل النور يوجب كثرة الظلمة و قلة الظهور و يدل عليه ما في البخارى عن انس مرفوعاً لا يأتي على امتي زمان الا الذي بعده شر منه و ما في الطبراني عن ابن عباس قال ما من عام مرفوعاً ما من عام الا ويتناهى الخير فيه و يزيد الشر و ما في الطبراني عن ابن عباس قال ما من عام الا يحدث الناس بدعة و يمتدحون سنة حتى يمتدح السنن و تحيا البدع و هذه النبذة اليسيرة ايضاً انما هي من بركات علومهم و مددهم فيجب علينا ان نكون معترفين بان الفضل للمتقدمين رضى الله عنهم اجمعين الى يوم الدين (٧٥) .

و بالجملة فلا يشكر ان له ايادى يضاء على المشتغلين بعلوم الدين في انهاء العمورة و حل عمل الشيخ على القارى التلخيص و حسن الشرح و التجريد و كان منتهى امره صرف عمره في التقرير و التاكيد و هذا هو الفرق بين عمل المتقدمين و المتأخرين كما يقلده عن القاضي ابن الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى ٦٥٨ هـ منها على مزايا المتقدمين و المتأخرين حيث قال :

”كما ان المتقدمين اجتهدوا في التأسيس و التمهيد فالتأخرون بذلوا وسعهم في التلخيص و التجريد و صرفوا عمرهم في التقرير و التاكيد“ (٧٦) .

و يلحق بنا ان ننبه هنا الى امر مهم وهو ان لغة الحديث علم غامض و المعتنون بهذا العلم و المبرزون فيه من القدماء و المتأخرين قليلون و المولى على القارى ان يعد في عدادهم و كفى به فخراً .

قال المولى عبد العزيز الدهلوى في رسالته العجالة الثالثة :

”ان علم الحديث لا كان من قبيل الخبر والخبر يحتل الصدق والكذب فلا بد في تحصيل

و يعد له لم يبق من بعده	=	و يرفع القرآن مثل ما يبدى
ويكثر الاشرار و الاضاعة		من رفعه الى قيام الساعة
و احمد الله على ما علما		و ما جلا من الغفيا و الغما
بميليا على نبي الرحمة		و الآلا ما اصحابه المكرمة

(٧٥) راجع مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٢٤٨ طبع مصر .

(٧٦) راجع مرقاة المفاتيح ج ٥ ص ٦٥٧ .

هذا العلم من امرين :

الاول : ملاحظة حال الرواة .

الثاني : الاحتياط العظيم في فهم معاني الأحاديث لأن المساهلة في الأمر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق و عدم الاحتياط في الثاني يوجب اشتباه المراد بغير المراد و على التقديرين لا تحصل الفائدة التي توجب من عام الحديث بل يحصل ضدها الموجب للضلال و الاخلال بمبدأ الله من ذلك .

فالامر الاول اعنى ملاحظة حال الرواة المخبرين لكان لهم في الصدر الاول من التابعين ومن تبعهم الى زمن البخارى و مسلم طريقاً آخر حيث كانوا يبحثون عن احوال رجال كل بلدة و زمان و ينتشون عنها نعتي شديداً في احد متهم رائحة الكذب و سوء الحفظ و عدم التدين لم يقبلوا حديثه و من ثم صنفوا دفاتر مبسطة و كتب مبسطة في احوال الرجال و اما اليوم فعالة على طريق آخر و لذلك وجب التمييز بين الكتب المجردة الصحاح القابلة للاعتقاد و بين الكتب الواجبة الرد و الترك لتلايق الطالب في ورطة التخليط و قد فات هذا التمييز من كثير من المحدثين المتأخرين حتى خالفوا في رسائلهم جمهور السلف الصالحين و تمسكوا بأحاديث الكتب التي لا عبرة بها عند المحققين المبرزين .

و الامر الثاني اى الاحتياط في فهم معاني الأحاديث فمشارك الانوار (٧٧) للقاضي عياض يكفي لتوضيح معاني المجيعين و المؤطا و جامع الاصول (٧٨) لابن الاثير يقنى عن الامهات الست كلها

(٧٧) قال قاضي القضاة برهان الدين ابن فرحون الهالكي المتوفى ٨٧٩ هـ في ترجمة القاضي عياض بن كتابه الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب (ص ١٧٠ مصر ١٣٥١ هـ) ما نصه :  
 "كتاب مشارق الانوار في تفسير غريب حديث المؤطا والبخارى و مسلم و ضبط الالفاظ و التنبيه على مواضع الإوهام و التصحيقات و ضبط اسماء الرجال و هو كتاب لو كتب بالذهب او وزن بالجواهر لكان قليلاً في حقه و فيه انشد بعضهم :  
 مشارق الانوار تبتت بميتة و من عجب كون المشارق بالغرب  
 طبع كتاب المذكور مرتين مرة بطنس و أخرى بمصر .

(٧٨) قال ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفى ٨٢٦ هـ في ترجمة ابن الاثير الجزوي الشافعي المتوفى ٨٠٦ هـ من كتاب معجم الادباء (ج ٩ ص ٢٤١ القاهرة ١٩٢٣ م) .  
 "كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول عشر مجلدات جمع قية بين البخارى و مسلم و المؤطا و سنن ابي داود و سنن النسائي و الترمذى عمله على حرر المعجم و شرح غريب الاحاديث و معانيها و احكامها و وصف رجالها و له على جميع ما يحتاج اليه منها"  
 قال المؤلف اقتطع قطعاً انه لم يصنف مثله قط و لا يصنف و قد طبع جامع الاصول بمصر .

و مجمع البحار (٧٩) يعنى لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الأربع المذكورة و شرح الشيخ عبد الرؤف المناوى على الجامع الصغير للسيوطى كاف واف لشرح اكثر الاحاديث و لكن كلام الشراح تنوع فى شرحهم الاحاديث و توجيهاتها كثيرا رطباً و يابساً فليعلم الطالب رجلاً عليهم الاعتقاد فى هذا الشأن و على كتبهم و تأليفهم التعويل و الايقان منهم الاسام النووى (٨٠) شارح صحيح مسلم و البغوى و كتابه شرح السنة (٨١) كاف فى نقد الحديث و توجيه مشكلاته حتى كاد

(٧٩) قال عنه المولى عبد العزيز الدهلوى فى رسالته عجاله نافعه ما نصه :

”مجمع البحار للشيخ محمد طاهر البجراتى يغنى بشرح غريبها و توجيه عباراتها عن جميع المواد“ (المجلة فى ذكر الصحاح الستة ص ٥٨).

و قال السيد عبد الحى الحسنى فى ترجمة الشيخ محمد بن طاهر الفتفى المتوفى ١١٨٦ هـ من كتابه نزهة الخواطر (ج ٤ ص ٣٠١) ما نصه :

”و له مصنفات جليلة بمتعة اشهرها و احسنها كتابه مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل و لطائف الاخبار . . . جمع فيه كل غريب الحديث و ما ألف فيه فجاء كالشرح للصحاح الستة و هو كتاب متفق على قبوله بين اهل العلم منذ ظهر فى الوجود و له منة عظيمة بذلك العمل على اهل العلم“.

و قال السيد حديق حسن القنوجى فى كتابه ايجد العلوم (ج ٣ ص ٨٩٦) :

”و كتابه مجمع البحار قد طبع بالهند لهذا العهد و اشتهر اختصاره الشرح فى رابعة النهار و هو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث و ما ألف فيه فجاء كالشرح للصحاح الستة فان لم يكن عند احد شرح لكتاب من الامهات الست فهذا الكتاب يكفيه لحل المعانى و كشف المباني و هو كتاب متفق على قبوله متداول بين اهل العلم منذ ظهر فى الوجود و بالله التوفيق“.

(٨٠) و قد اتى العلامة شرف الدين الطهيبى فى كتابه الكاشف عن حقائق السنن على شرح

النواوى المعروف بالمنهاج فى شرح مسلم بن الحجاج ثناء جميلاً حيث قال :

”كان جل اعتيادى و غاية اهتمامى بشرح مسلم للنروى لانه كان اجمعها فوائد و اكثرها عوائد“.

(٨١) قال محى السنة حسين بن مسعود البغوى فى مقدمة كتابه شرح السنة ما نصه :

”هذا كتاب يتضمن كثيراً من علوم الاحاديث وفوائد الاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم من حل مشكلها و تفسير غريبها و بيان احكامها و ما يترتب عليها من الفقه و اختلاف العلماء و جمل لا يستغنى عن معرفتها وهو المرجوع اليه فى الاحكام و لم اودع فيه الا ما اعتمدته ائمة السلف الذين هم اهل السنة المسلم لهم الامر و ما اودعوه كتبهم =

يحصل منه شرح المصائب و المشكاة كيهما و الخطابي شارح (٨٢) السنن لأبي داود و هؤلاء هم الشوافع و منهم الطحاوي (٨٣) في شرح الأحاديث و كتابه معاني الآثار متمسك بالحقيقة و منهم

= و أما ما عرضوا عنه من المقلوب و الموضوع و المجهول و انفقوا على تركه فقد صنت هذا الكتاب عنه.

و قد اعتمد حكيم الأسماء العلامة المحدث الفقيه شاء ولي الله الدهلوي في شرح الكبير الموطأ بالفارسية على شرح السنة كما اعترف هو بنفسه في مقدمة المصنف ١ و قد رأينا قطعة من شرح السنة عند العلامة المحدث المحقق البارع المفضل الشيخ محمد يوسف البنوري و طالعناه .

(٨٣) قال ياقوت الرومي في ترجمة الأمام حسن بن محمد الصفاني اللاهوري المتوفى ٨٩٥ هـ من كتابه معجم الأدباء ما نصه :

”كان يقرأ عليه بعدد معالم السنن للخطابي و كان معجبا بهذا الكتاب و بكلام مصنفه و يقول :

”إن الخطابي جمع لهذا الكتاب جراسيمه“

(٨٣) و الطحاوي من الأئمة الجامعين بين الفقه و الحديث و هذا امر لا يجده الا معاند قال شقيق الأكبر المحدث البارع المحقق المفضل الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني في كتابه ما سمع اليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه ص ٢٩ طبع كراچی .

يقول فيه (معاني الآثار) العلامة المحدث الفقيه الأصولي أمير كاتب العميد الاتقاني في ”حماية البيان“ شرح الهداية .

أقول لا معنى لأنكارهم على أبي جعفر فانه مؤمن لاستهم مع عزارة علمه و ورعه و تقدمه في معرفة المذاهب و تحريرها فانظر شرح معاني الآثار هل ترى له نظيراً في سائر المذاهب فضلاً عن مذهبه هذا اهـ .

و لقد انصف حافظ المغرب امام اهل الظاهر الشيخ ابن حزم الظاهري حيث ذكره تلو الصحيحين مع كتاب أبي داود و النسائي كما ينقله الذهبي في ”سير النبلا“ في ترجمته حيث قال رأيت ذكر قول من يقول أجل المصنفات الموطأ فقال :

”بل أولى الكتب بالتنظيم صحيح البخاري و مسلم و صحيح ابن السكن و منتقى ابن الجارود و البهقي لقاسم بن الأصم ثم بعدها كتاب أبي داود و كتاب النسائي و مصنف قاسم بن أصم و مصنف أبي جعفر الطحاوي قلت ما ذكر سنن ابن ماجه و لا جامع الترمذي فانه ضالعا و لا دخلا الأندلس الا بعد موته اهـ“ .

و قال الحافظ العلامة بدر الدين العيني في ”لخب الأفكار في شرح معاني الآثار“ :

و قد اتى عليه كل من ذكر، من اهل الحديث و التاريخ كالطبراني و أبي عبد الله الحميدي =

= و الحافظ ابن عساكر وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين كالحافظ أبي العجاج المزني والحافظ الذهبي وعبد الدين بن كثير وغيرهم من أصحاب التصانيف، ولا يشك عاقل منصف أن الطحاوي أثبت في استنباط الأحكام من القرآن ومن الأحاديث النبوية وأقعد في الفقه من غيره ممن عاصره منا أو شاركه رواية من أصحاب الصحاح والسنة لأن هذا إنما يظهر بالنظر في كلامه وكلامهم وما يدل على ذلك ويقوى ما ادعيتاه تصانيفه المفيدة الغزيرة في سائر الفنون من العلوم العقلية والعقلية. واما في رواية الحديث ومعرفة الرجال فهو كما ترى امام عظيم ثبت ثقة حجة كافي بخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الصحاح والسنة يدل على ذلك اتساع روايته ومشاركته فيها اسمه الحديث المشهور كما ذكرناهم.

و اما تصانيفه فتصانيف حسنة كثيرة الفوائد ولا سيما كتاب "معاني الآثار" فان الناظر فيه المنصف اذا تأمله بعينه راجعا على كثير من كتب الحديث المشهورة المقبولة ويظهر له رجحانه بالتأمل في كلامه وترتيبه ولا يشك في هذا الا جاهل او معاند متعصب و اما رجحانه على نحو سنن ابي داود و جامع الترمذي وابن ماجه ونحوها فظاهر لا يشك فيه ولا يرتاب فيه الا جاهل، وذلك لزيادة ما فيه من بيان وجوه الاستنباطات و اظهار وجوه المعارضات وتمييز النواسخ من المصوغات ونحو ذلك فهذه هي الأصل وعليها العمدة في معرفة الحديث والكتب المذكورة غير مشحونة بها كما ينبغي كما ترى ذلك وتعاينه فان ادعى المدعى كونه مرجوحا بوجود نقص الضعفاء والاسقاط في رجاله فيجيب بان السنن المذكورة مملوءة بمثل ذلك بل قد قيل انها لا تخلو من بعض احاديث باطلة واحاديث موضوعة، و اما الاحاديث الضعيفة فكثيرة جدا و اما السنن الدارقطني او الدارمي او البيهقي ونحوها فلا تقارب خطوطه ولا قداني حقوه، ولا هي مما تجرى معه في الميدان ولا بما تعادل معه في الميزان ولم يظهر رجحان هذا الكتاب عند كثير من الناس لكونه كنزا مخفيا وسعدنا غنيا، لم يصادفه من يستخرج ما فيه من العجائب ولم يثر عليه من يستبطن ما فيه من الغرائب فلم يبرح السكون والاختفاء ولم يبرز على منصة الاجتهاد حتى كاد ان تخفى شمسه الى الافول وبدء الى النحول وذلك لقصور فهم المتأخرين وتركهم هذا الكتاب واشتغالهم بما لا يفيد شيئا في هذا الباب مع استيلاء المخالفين المتعمبة على بئاع مثاره، وتحامل الخصوم المعادية على اندراس معالمه وآثاره ولكن الله يعي الحق ويعطل الباطل حيث خلق اناسا قاموا بحقوقه واحياء امواته وقضوا من محاسن معالمه ما فاتته، فظهر له الترجيع على امثاله وانفرد على اشكاله له من ما تمس اليه الحاجة.

قلت، قال الامام ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي المتوفى ٥٧٤هـ في ترجمة الحافظ ابن الزبير الربيعي المتوفى ٥٧٧هـ من كتابه تذكرة الحفاظ ما نصه:

قال علي بن موسى السمسار وقال ابو سليمان: كان ابو جعفر الطحاوي قد نظر في اشياء من =

== تصانيفي و باتت عنده و تصانفها فاعجبه و قال لي يا ابا سليمان :  
 "انتم الصيادلة ونحن الاطباء"

قال الحافظ السيد عبد الحى الكتانى عند كلامه عن حافظ الحديث في كتابه فهرس الفهارس  
 و الاثبات ج ١ ص ٤٣ ما نصه :

(قال ابن حجر) في ترجمة الحافظ تقي الدين بن رافع من ابناء الفخر الحافظ بن حجر قدمه  
 السبكي هلى ابن كثير وغيره و قال لي شيخنا العراقى كان يقدمه لمعرفته بالاجزاء و عنايته بالرحلة  
 و الطلب .

قلت و الانصاف ان ابن رافع اقرب الى وصف الحفظ على طريقة اهل الحديث من ابن كثير  
 لعنايته بالعوالى و الاجزاء و الوفيات و السموعات دون ابن كثير و ابن كثير اقرب الى الوصف  
 بالحفظ على طريقة القتهاء لمعرفته بالمتون الفقهية و التفسيرية دون ابن رافع فمن يجمع بينهما يكون  
 الحافظ الكامل و قل من جمعها بعد اهل العصر الاول كابن خزيمة و الطحاوى و ابن حبان و البيهقى  
 و في المتأخرين شيخنا العراقى .

و قال امام العصر و غيبة الدهر حافظ عصره العلامة السيد نور شاه الكشميرى :  
 "الامام الطحاوى اعلم الناس بمذهب ابي حنيفة ، بل اعلم الناس بالافذاهب كلها ، و هو  
 يروى عن الثعالفى بواسطة و عن مالك بواسطتين ، و عن ابي حنيفة بثلاث وسائط ، و في  
 (كتاب الحج) من كتابه "شرح معاني الآثار" عن احمد بواسطة .

و هو امام مجتهد و مجدد كما قاله ابن الاثير الجزرى ، قال ، و اريد بكونه مجددا من حيث  
 شرح الحديث و بحامله و غواضه و البحث و التحقيق فهو امام طريقته المبدكرة حيث ان القدماء  
 كالوا يقتسمون برواية الاحاديث في كتبهم من غير ان يستعملوا البحث و التحقيق كثيرا (معارف  
 السنن ج ١ ص ١١٤ طبع كراوى و العرف الشذى طبع الهند ص ٤٥) .

قلت قال الحافظ شمس الدين ابن الجزرى المتوفى ٨٨٣٣ في ترجمة مجد بن سنان بن سرح  
 ابن ابراهيم ابي جعفر التنوخى الشيزرى الضرير انقضى المتوفى ٨٢٧٣ من كتابه غاية النهاية ما نصه :  
 "عنه اخذ الطحاوى مذهب ابي حنيفة و هو عن شيخه عيسى الشيزرى و هو عن مجد  
 ابن الحسن" .

و قال الشيخ ابو الحسنات مجد عبد الحى السكهتوى في كتابه الفوائد البهية في تراجم  
 الحنفية (طبع مصر ص ٣٢) .

"اخذ الطحاوى الفقه عن ابي جعفر احمد ثم خرج الى الشام فالتى بها ابا خازم عبد الحميد  
 قاضى القضاة بالشام فاحذ عنه عن عيسى بن ابراهيم عن مجد" .

و قال حافظ عصره السيد نور شاه الكشميرى عن شرح معاني الآثار للطحاوى في اماله ==

ابن عبد البر المالكي مقدم هذه الجامعة و كتابه الاستذكار (٨٤) و التمهيد تذكرتان عنه .

== على صحيح مسلم ما له :

ان مرتبة الطحاوي عندي ليس اقل مرتبة من ابي داود بل ابوداود قريب منه فان الطحاوي

صحيح بوجهين :

الاول بحسب السند و الثاني بحسب المتن :

اما بحسب السند فان روايته كثير ما يكون رواة ابي داود الا جابر الجعفي فما روى عنه ابوداود الا روايه واحدة عنه ايضاً و بعضهم قد جرحوا على جابر و بعضهم واقوه حتى ان شعبة لما اعترض على سفيان الثوري انت لم ترو عن جابر الجعفي قال ابي اعلم بالغلط وما يقول من الاحاديث الصحاح . و اعلم ان الذين يتعاملون على الاحاديث قد تفرقوا على فرقتين الفرقة الاولى لا يشتغل ولا يهم الا باحاديث الصحيحين و يترك ما وراء ذلك او يعمل عليه بالتذبذب و الشك ا صحيح ام لا و الثاني انهم مساحطون الشروط التي ذكرها المحدثون لكتابهم و ان كانوا من الذين لا يبالون بالصحيح و السقيم فلا بد ان ينظر في اسنادهم .

و اما الذين التزموا الشرائط فليتنا ان نثقل شروطهم و نعتد عليه اعم من ان يكون البخاري او المسلم او ابوداود او غير ذلك الى هذا ذهب ابن تيمية و غيرهم . قال الاستاذ (انور شاه) :

ما لنا لا نعتد عليهم انمول على ابن حجر و نترك النسائي و ابوداود و الطحاوي مع انهم من اجلة المحدثين فهذا هو خدعة الجاهلين و المتعصبين و الا اذا نظر نظر في البخاري و الصحيح لمسلم ايضاً و انك ستجد بعد التفتيش ان رواة الصحيحين ايضاً ليسوا بسلام عن الجرح و التدينج . نقلناها من اماليه على صحيح مسلم التي فطها تلميذه السيد مناظر احسن الجيلاني المتوفى ١٣٧٥ هـ و كانت هي محفوظة عند العلامة الشيخ شبير احمد العثماني المتوفى ١٣٦٩ هـ صاحب فتح المعلوم الذي استفاد منها في شرحه الحافل المذكور و قد طالعناها باستعبار من تلميذه المحقق الفضال الشيخ محمد يوسف البنوري الذي استعارها بدور من الاخ الشيخ العثماني .

و قد افرد ترجمة الطحاوي الشيخ محمد زاهد الكوثري و سماه الطحاوي في سيرة الامام الطحاوي و ذكر ترجمة الطحاوي المرحوم الشيخ محمد يوسف بن محمد الياس الكاندهلوي ثم الدهلوي رئيس جامعة الزليخ بالهند في كتابه اساني الاحبار في شرح معاني الآثار و اتني على كتابه شرح معاني الآثار ثناء جميلاً .

(٨٤) الاستذكار لمذاهب ائمة الامصار و فيما تضمنه المؤطا من معاني الراي و الآثار و كتابه

التمهيد لا في المؤطا من المعاني و الاسانيد قال ابن حزم :

"التمهيد لصاحبنا ابي عمر لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله اصلاً فكيف احسن

منه ، و كتاب الاستذكار هو اختصار التمهيد و له تواليق لا مثل لها في جميع معانيها"

(تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١١٢٩) .

و بالجملة فهؤلاء الأئمة قولهم هو المعتمد عليه و كلامهم هو المرجع اليه و الا فشرح كتب الحديث كثيرون يمسر عد اساميهم و اسامي كتبهم و لكل منهم شأن آخر و نكتبهم مع ذلك أخذون من اولئك الأئمة فان ليسرت لاحد كتب هؤلاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتأخرين وتكافاتهم الباردة في الدين وللشيخ ولي الله (٨٥) المحدث رضى الله عنه قواعد عجيبة وفوائد

(٨٥) كان الشيخ ولي الله الدهلوى من الفقهاء المحدثين كما قال هو بنفسه في رسالته الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف ما نصه :  
 "خاص في بحار المذاهب الأربعة و اصول فقههم خوفاً بليغاً و نظراً في الأحاديث التى هي متمسكاتهم في الأحكام و ارتضى من بينها في الأحاديث بامداد النور الغيبى طريق الفقهاء المحدثين".

وقال في كتابه القوز الكبير في اصول الفسیر (ص ٥٢ كراچی باكستان الغربية ١٣٨٠هـ).  
 "و قد حصل للفقيه محمد الله و توفيقه في كل من هذه الفنون مناسبة و ادركت أكثر اصولها و جملة صالحة من فروعها فتحت لي نوع من الاستقلال و التحقيق في كل باب بوجه يشبه الاجتهاد في المذهب و اتقى في المخاطر من بحر الفيض الالهى فتان او ثلاثة من فنون التفسير غير الفنون المذكورة و ان سألنى عن الخبر الصدق فاني للميث القرآن العظيم بلا واسطة كما انى اويسى لروح حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم الذى هو منبع الفتوح و انى مستفيد من الكعبة الحناء بلا واسطة كذلك ، وكذلك متأثر بالصلاة العظمى بلا واسطة".

و لو ان لي في كل مثبت شعرة لسانا لما استوفيت واجب حمده  
 و لذا كان يقول شيخنا الاجل ابو طاهر محمد عبد السميع الكردي المدني المتوفى ١١٤٥هـ.  
 "انه يستد عني اللفظ و كنت اصبح منه المعنى".

و قال الشيخ الكردي في اجازته التى اجاز بها ، ما نصه :  
 "و عند ما تشرفت بلفظه و اشرقت اخواه و فائه فانه طلب منى امرا هو لحرى ان يقتبس من مشكاته و منى شهباته".  
 و قال الشيخ الكردي :

و احببت ان اكتب ابيات التى كتبها الشيخ عبد الله بن محمد بن ابى بكر العباس المغربي و اجازته لسيدي الوالد رحمه الله حيث شافهته بها و هي :  
 اجزلك لكن مثلك من يميزى و لم يستغنى منى و لكن يفيدنى  
 و بهذا ثبت ان عدائه من الفقهاء المحدثين احق و احرى و من عده في حفاظ المحدثين  
 فقد اخطأ فيه كما فعل السيد عبد الحى الكتافى الفاسى المتوفى ١٣٨١هـ في كتابه فهرس الفهارس =



غريبة لفهم معاني الأحاديث و دفع التعارض من بينها و كتب المفهيم في مختلف الحديث حسن بسن

= و الاثبات (ج ٢ ص ٤٣٨) حيث قال :

”قلت و هو من ظهر لي انه (بعد من حفاظ القرن الثاني عشر) لانه بمن رحل و رحل اليه و روى و صنف و اختار و رجع و غرس غرسا بالهند اطعم و اتمر و اكل منه خلق و قد فاتنا ذكره في برنامجهم السابق في اول المجلد الاول ص ٩٤ و يكفي في ترجمة ولي الله المذكور ان من تخرج به الحافظ الزبيدي فانه اخذ عنه في الهند قبل رحلته الى البلاد العربية“.

و ما قال الشوكاني فيه قال بلا دليل فلا يعتمد عليه و لا يوثق به .

و كذا جاوز الحد من لم يجوز اطلاق لفظ المحدث عليه كالسيد محمد صديق حسن القنوجي

حيث قال في كتابه ”سلسلة المسجد في ذكر مشايخ السند“ :

”اقول لا شك ان الاستعاقق لاسم المحدث يقتضي العبور و العبور و الجهد البليغ و كل فقيه و قارى لامشكاة . و المشارق لا ينبغي ان يدعى باسم المحدث لكن علمة الناس لا يميزون شيئا عن غيره متى يرون رجلا مشغولا بكتاب من الحديث ينادونه باسم المحدث و هذا تقصير منهم لا تقصير المشتغلين به . و الشيخ عبد الحق الدهلوي الذي كان فقه المذهب الحنفي و من هذا القليل عداده في المحدثين و لا يعلم اذا كان حضرة الشيخ درس كتب الصحاح الستة على وجه المعتبر عند اهل الاثر مع انه حصل اجازته للتبرك بل ان مرتبة شاه ولي الله المحدث الدهلوي و اولاده الاجداد اعلى منه و اجل وان كانوا لم يبلغوا درجة التحديث العليا على سائر اهل الاثر“.

و العجب كل العجب ان القنوجي افرد في ثنائه على شيخ شيخه القاضي الشوكاني و يصفه ”بشيخنا الامام العلامة الرباني و السهيل الطالع من القطار الباني امام الائمة و مفتي الامة بحر العلوم و شمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ ، فارس المعاني و الالفاظ ثريد العصر لئادر الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان الحديث و القرآن ، علم الزهاد ، اوجد العباد قمامع المبتدعين آخر المجتهدين ، رأس الموحدين ، تاج المتبين ، صاحب التصانيف التي لم يسبق الي منها قاضي الجماعة شيخ الرواية و السماع ، عالي الاسناد ، السابق في ميدان الاجتهاد على الاكابر الاجداد ، المطلع على حقائق الشريعة و مواردها المعارف بغوامضها و مقاصدها“ (بيد العلوم ص ٨٧٧) .

و لا يرضى بانقل منه و حسب انه بكل هذا الاطراء لم يؤد حقه مع ان الشوكاني لم يكن من الفقهاء المحدثين كالطبيبي و علي الفاري و الشيخ عبد الحق و شاه ولي الله الدهلوي و لم يبلغ الشوكاني شأوهم و كان جل نظره القشر دون الثلب و الشيخ عبد الحق و شاه ولي الله كانا من الفقهاء المحدثين المتقنين ولها قدم راسخ من التحديث على شروط المحدثين و كانا صاحبا ثبت حسن =

نموذجاً في هذا الباب و حصول ملكة التمييز لاحد ما بين صحيح الحديث و سقيم و استقامة الذهن

= متلفاً بقول حسن وهذا ما صدر عن القنوجي بسبب تعصبه ضد الحنفية والافان الثرى من الثريا.  
و الحق فيه ان منزلة شاء ولي الله كمنزلة الطيبى و يصدق عليه ما نقله العلامة محمد بن  
عبد الباقي الزرقاني عن السيوطى في حق الطيبى ما لنظنه :

”قال السيوطى وله الهام بالحديث لكنه لم يبلغ فيه درجة الحفاظ و منتهى نظره الكتب  
السة و مسند احمد و الدارمى لا يخرج من غيرها و كثيراً يورد صاحب الكشاف  
الحديث المعروف فلا يحسن الطيبى تحريجه و يعدل الى ذكر ما هو في معناه مما في هذه  
الكتب و هو قصور في التخرىج“ (شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج ٥ ص ٧٧  
طبع مصر).

و الشيخ ولي الله كان مثيل السلف في جمع الفضائل والكمالات الظاهرة والباطنة و الامعان  
و دقة النظر كما قال هو عن نفسه :

و من نعم الله تعالى عليه ان اولاه خلعة القاطعية و الهمة الجمع بين الفقه و الحديث  
و اسرار السنن و مصالح الاحكام و سائر ما جاء صلى الله عليه وسلم من ربه عزوجل  
حتى اثبت عقائد اهل السنة بالادلة و الحجج و طهرها من قذى اهل المعقول و اعطى  
علم الابداع و الخلق و التدبير و التدلى مع طول و عرض و علم استعداد النفوس  
الانسانية جميعها و افوض عليه الحكمة العلمية و توفيق تشييدها بالكتاب و السنة  
و تمييز العلم المنقول من المحرف المدخول و فرق السنة السنية من البدعة الغير  
المرضية انتهى .

و قال شاء عبد العزيز الدهلوى في كتابه ”بستان المحدثين في تذكرة كتب الحديث  
و المحدثين .

كتب شيخنا و قدوتنا في كل العلوم و الامور الشيخ ولي الله الدهلوى قدس سره شرحين  
على المؤطا و آثاره برواية يحيى بن يحيى الليثى و حذف منه اقوال مالك و بعض بلاغاته الاول  
منها على نهج المجتهد بن ساء الصنفى بالفارسية .

و الآخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية و الشافعية و على القدر اللازم  
من شرح الغريب و ضبط المشكل و ساء بالمسوى من احاديث المؤطا برواية يحيى بن يحيى بالعربية.  
و اقول كتابه ”حجة الله البائغة في اسرار الحديث و حكم الشرعية“ و ان كان موضوعه  
بيان اسرار الشرعية و معارفها لكن ما خلا المباحث الخمسة الاولى فهو شرح احاديث المشكاة اتي  
فيه باسرار و معارف تتميز به القول و عجز عن ابرازها المتقدمون و المتأخرون و كانت هذه هي  
المفضلة التي لا يباريه فيها احد .

و سلامة الطبع و عدم الميل الى الخطاء و قبول الصواب بقليل التنبه و الايماء نعمة عظيمة و دولة

= كتابه هذا جامع لعلومه منقحة و من احسن تصانيفه قال السيد عبد الحى الحسينى فى كتابه  
لزجة الخواطر (ج ١ ص ٤٠٢) .

قال ولده عبد العزيز فى كتابه الى امير حيدر البلگرامى :

كتاب حجة الله البالغة التى هى عمدة تصانيفه فى علم اسرار الحديث (لم) يتكلم فى هذا  
العلم احد نيله على هذا الوجه من تأصيل الاصول و تفريع الفروع و تمهيد المقدمات و المبادئ  
و استنتاج المقاصد منها الى المجلس و السلاى و انما يستشتم ثغرات قليلة من هذا العلم فى كتاب  
(احياء العلوم) للغزالي و كتاب "القواعد الكبرى" للشيخ عز الدين عبد السلام المقدسى و ربما  
يوجد بعض فوائد هذا العلم فى مواضع من "افتوحات المكية" للشيخ الاكبر و "الكبرى" للاسر  
(فى علوم الشيخ الاكبر) للشعراني وكذا مؤلفات تلميذه الشيخ الكبير الشيخ صدر الدين القنوى  
قدس سرهما و قد جمعها الشيخ عبد الوهاب الشعراني فى كتاب "الميزان" انتهى .

و ليس على الله بمستكر ان يجمع العالم فى واحد

وقال صديق حسن القنوى فى الجزء الثانى من كتابه اعجد العلوم المسدى بالسحاب المركوم  
فى بيان انواع الفنون و اقسام العلوم ما نصه :

"علم تبين المصالح الشرعية فى كل باب من الابواب الشرعية"

و فى هذا العلم كتاب حجة الله البالغة للشيخ الاجل ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى  
الدهلوى المتوفى ١١٧٦ هـ الهجرية و قل من صنف فيه او خاض فى تأصيل مبانيه او رتب منه الاصول  
والفروع او اتي بما يسمن او يقنى من جوع كيف و لا تتبين اسراره الا لمن تمكن فى العلوم الشرعية  
باسرها و استبد بالفنون الالهية عن آخرها و لا يصفو مشربه الا لمن شرح الله صدره لعلمه لدن و سلا  
قلبه بسر و حى و كان مع ذلك و قناد الطبيعة سبال القريحة ، حاذقاً فى التقرير و التحرير بارعاً فى  
التوجيه و التعبير قد عرف كيف يوصل الاصول و يبسنى عليها الفروع و كيف يمهّد القواعد و يأتى  
لها بشواهد المعقول و المسبوع و لم اعرف احدا آتاه الله به حفظاً و جعل له منه نصيباً الا صاحب  
الحجة فانه قد تفرد بالتأليف فى هذا العلم و هدى الناس الى المنجحة و الله اعلم .

ولكن مع جلالة قدره و علو كعبه فى العلوم و المعارف كان له شذوذ و زلات و جب التحرز  
عنها و قد اوماً اليه المحدث الناقص الشيخ محمد زاهد الكوثرى حيث قال فى كتابه حسن التقاضى  
فى سيرة الامام ابى يوسف القاضى (ص ٩٦ طبع مصر ١٩٣٨هـ) ما نصه :

و لا بأس ان احدث فى الختام عن الجبر الهامخ الشيخ احمد بن عبد الرحيم الدهلوى

رحمه الله ، لكثرة تعرضه لمباحث الاجتهاد و تارخ الفقه و الحديث فى كتبه بالندفاع

و جرأ ، على كدورة فى تفكيره ، و تحكم فى تصويره مع ضيق دائرة اطلاعه على كتب =

كبرى فإن العلم و موارده كثيرة في العالم و إنما العزيز هي الملكية المذكورة فإنها الكبريت

= المتقدمين و قلة دراسته لآحوال الرجال و تاريخ العلوم و المذاهب مسترسلا في خيال أدى به الى الشطط في كثير من بحوثه و تقريراته .

و كتبه لها روعة و فيها فوائد بيد ان له فيها انفرادات لا تصح متابعتها فيها لها عنده من اضطراب فكري ينأى به عن الاصابة في تحقيق الموضوع ، و يشطح به التابع و المتبوع ، و في كثير من الاحوال يجد عنده عبارات ليكون من لم يدرس حياته على هيئة من اسره ، و اما التوسع في بيان ما في انفراداته من الشطط فيحتاج الى تفرغ خاص .

و له رحمه الله خدمة مشكورة في انهاض علم الحديث في الهند ، لكن هذا لا يبيح لنا المكوث عما ينطوي عليه من اهل قباقي الصواب ، فاقول :

كان رحمه الله نشأ على مذهب الحنفية في الفروع و المعتقد ، و على مذاق العارف الشيخ احمد بن عبد الأحد السرهندي المعروف بالامام الرباني في القول بالتوحيد الشهودي ، و الم بالمحدث و للفلسفة على عادة اهل بلده ، ثم رحل الى الحجاز فتلقى الاصول الستة من الشيخ ابي طاهر بن ابراهيم ( كلامه في الاسم في اعتقاد الشافعي و التبية بعده يرشدك الى مسلكه في العقيدة و كتابه "جلاء الفهوم في رؤية الممدوم" يدل على مسلكه الفلسفي ، و من تابع مثله لا يبد من ان تضع مواهبه : و تضرب افكاره و مذاهبه ، و ان اعتدل بعض اعتدال فيما بعد في "قصه السبيل" ( ز ) الكوراني الشافعي بالندبية المنورة و لازمه و عكف على كتب والده التي تحاول الجمع بين الآراء النبوية الحشوية و الاتحادية و الفلاسفة و المتكلمين قال في مذهبه في الفقه و التصوف فساد الى الهند متحررا عن مشرب اهل بيته ، و مذهبه اسرته ، في التصوف و الفقه و الاعتقاد مرتبيا التوحيد الوجودي . و لسان حاله يقول :

عقد الخلائق في الاله عقائدا و انا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

فانقرت الكلمة هناك بالدفاع في دعوته الى آرائه في المذهب الفقهي و محاولته الجمع بين آراء الحشوية و الفلاسفة و القائلين بوحدة الوجود و اذاعته القول بالتجلي في الصور (راجع (الجنائز) من حجة الله البالغة ( ز ) ) و الظهور في المظاهر ، فلما منه ان ذلك من عقيدة الاكابر ، مع ان هذا و ذاك من باب القول بالحلول ، فيكون متبوذا عند الفحول من ارباب العقول و كم لهذا القول السليم ، من نظائر في العهد القديم .

و عبقات حفيده مما زاد في الطين بلة ، و نرق كلمة الملة ، الى لا مذهبية و حشوية و حنفية متنافرة متنافذة في الاصول و الفروع حتى دار الزمن فاخذت اللامذهبية تنمو و تتوسع في تلك البلاد ، و ان رجع الجدل فيما بعد الى المذهب بمباشرة يذكرها في "فيوض الحرمين" و "التفهيمات الالهية" راجع مقدمة فيض الباري ( ص ٢٤ ) .

== وكان الجد جيد الاهتمام بمحتون احاديث الاصول الستة لكنه كان يكتفى بها من غير نظر في اسانيدها ، والواقع ان الاكتفاء بمحتون يقتصر المسافة الى حد الاقتصار على مجلد واحد في الحديث ، لكن اهل العلم في حاجة ماسة الى النظر في الاسانيد حتى في المحييين فضلاً من السنن في باب الاحتجاج بها على الفروع كما هو طريقة اهل العلم فكيف يستباح ترك النظر في الاسانيد في باب الاعتقاد ؟ واكتفاؤه بمحتون الستة من غير نظر الى الاسانيد جراه على التحكم في سذاهب الفقهاء و مسانيد الائمة بما هو خيال بحت يذوب امام التاريخ وتحقيق اهل الشأن .

ومن اغراباته هذه انشاق القمر عبارة عن قرائه هكذا للنظار وليس سحر الاعين من شأن رسل الله صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

و منها حمله لمشكلات الآثار على وجوه مبنيّة على تخيل عالم يسميه عالم المثال تنجسد فيه المعاني في زعم بعض المتصوفة اخذاً عن المل افلاطونية وهذا العالم خيال لم يثبت وجوده في الشرع و لا في العقل احالة حل المشكلات على هذا العالم احالة على خيال ، بل نقياً لمعاني الآثار بسبب افتاءها في مجاهل عالم المثال ، مع كون حمل الشيء على ما لا يفهمه اهل التخاطب في المصدر الاول محض خيال و ضلال ، فلا يبقى مجال لحل المشكلات غير النظر في الاسانيد و رجالها و في وجوه الدلالة المعتمدة عند الائمة البررة .

ومنها جعله المتقدم القريب من التبع الصافي كدور الروايات ، و المتأخر المستقى من موارد كدرة صافي المرويات ، و عدم تميزه بين رصانة التاصيل المؤدية الى قلة مخالفة المتأخر من اهل المذهب مهما علت منزلته في العلم رواية و دراية و بين كثرة الاضطراب في التاصيل المستلزمة لكثرة مخالفة المتأخر الخاضع للمذهب و ان كان قصير الباع ، غير واسع الاطلاع .

و منها محكمه في اصول المذهب ، و تقوله الها صنع يد المتأخرين و ذكره الزيادة على النص بخبر الاحاد في هذا الصنف مع ذكره مناظرة الشافعي بهذا في ذلك مناقضاً نفسه و ناقضاً لما ابرمه قبل لحظة ، وهذا من الدليل على مبلغ وعيه وعلى ضيق دائرة اطلاعه وعدم خبرته بكتيب المتقدمين المبتوث فيها كثير من اصول المذهب بالنقل عن ائمتنا القدماء ، فابن هو من الاطلاع على كتاب الحجة الكبير او الصغير لعيسى بن ابان ؟ و فصول ابن بكر الرازي في الاصول و شابل الاتقاني ؟ و شروح كتب ظاهر الرواية ؟ التي فيها كثير جداً مما يتعلق باصول المذهب المنقولة عن ائمتنا فلا يصح ان يعول على مثله في هذا الموضوع .

و منها اختياره لقدم العالم كما حكاه المحقق الكشميري عن بعض رسائله في بدء الخلق من نبي ابياري ، و هذا داهية الدواهي ، و الاغرب من هذا استدلاله على ذلك بحديث ابي رزين في الماء عند الترمذي ، رافضاً تأويل الراوي مع ان في سنده حاد بن سلمة و وكيع بن حدم فعباد مختلط ==

الأحمر ، شعر :

رسائل اخوان الصفاء كثيرة ولكن اخوان الصفاء قليل (٨٦)

و المولى على القارى جمع في كتابه مرقاة المفاتيح جميع الشروح و الحواشى و لذلك اصبح شرحه المذكور اجمع الكتب و انفعها لحصول الملكة و فهم معارف الحديث و لكنه يلزم علينا هنا استعراض ما اختاره العلماء المتأخرون من التفاه الاحاديث و تبويبها في كتبهم و العمل الجليل الذى قام به البغوى ثم ما اصلحه و استدركه الخطيب الممرى على كتابه مصابيح السنة و سماء مشكاة المصابيح و الكلام على شروحها و ميزة الملا على القارى في شرحه لنبرز بصورة واضحة الخدمات الممتازة التى اداها العلماء المتأخرون بصورة عامة و الملا على القارى بصورة خاصة فنقول ان تدوين السنة على المسانيد و ابواب الفقه و جنبها في بطون الكتب تلا عصر ترتيبها و تهذيبها و انقضى معه عصر المتقدمين و بدأ القرن الخامس الذى هو بداية عصر المتأخرين فنهض جماعات من اعلام الفقهاء المحدثين من الشرق و الغرب بتلخيص المتن و حسن تجريدها اما بترتيب بديع او تهذيب زائد او اختصار او استنباط حكم و شرح غريب مما يلائم حاجة عصر دون عصر و مما يتناسب الاوضاع الخاصة بفترة من التاريخ و استمر تدوين الحديث على هذا المنوال .

فمن المحدثين البارزين من جمعوا بين كتابي البخارى و مسلم و رتبوا تاليفهم على المسانيد دون الابواب كما فعله ابو مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقى المتوفى ٤٠٠ هـ و ابو عبد الله محمد بن ابن نصر العميدى المتوفى ٤٨٤ هـ .

= دس في كتبه ريباء ما شاء من الاباطيل في التشبيه ، و تحاماه البخارى مطلقا و مسلم في روايته عن ثابت ، و شيخه يعلى بن عطاء ليس بذلك القوى ، و وكيع بن حديد او عديس على الاختلاف بمجهر الصفة ، فبدله لا يهتج في بعض النساء فانى لمثل هذا الخبر ان يكون حجة ؟ في اثبات المكان له تعالى او اثبات قدم العالم المنانى لكتب الله النزلة ، و من تكون بضاعته هكذا في الحديث كيف يتحاكم اليه في ادلة الاحكام ؟ على انه جنح فيما بعد عن الحموج و عاد الى العادة بالآخرة ، في مبشرة رآها في المدينة المنورة ، حيث قال في فيوض الحرمين (٤٨) :

عرفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في المذهب الحقى طريقة ائيلة هي اوفق الطرق بالسنة . . . . .

فخاب اسل من يسعى في هدم المذهب بمعادله في (الاصناف) و (عقد الجيد) و (حجة الله البالغة) و غيرها ، و هذه الاشارة العابرة كافية هنا في ائتنبيه الى شططاته ، و لعل الله سبحانه يوفقنا لفيلة الآراء في هذا البحث المتشعب في فرصة اخرى ، و ما ذلك على الله بعزير .

(٨٦) راجع القنوجى ، الحطة في ذكر الصحاح الستة ص ٨٠ ، المطبعة النظامية بكافسور

الهند ١٢٨٢ هـ .

و منهم من جمع بين اصول السنة اى الصحاح الثلاثة التى هى البخارى و مسلم و الموطأ و السنن الثلاثة وهى سنن ابى داود و الترمذى و النسائى كما فعله ابو الحسن رزين بن معاوية العيدرى الالندلسى المتوفى ٥٣٠ هـ فى كتابه التجريد الصحاح و السنن .

و منهم من تصدى لجمع احاديث الآداب و الاخلاق و الترغيب و الترهيب كالامام اسماعيل ابن محمد الأصبهانى المتوفى ٥٣٠ هـ و العافظ عبد العظيم الحنبرى المتوفى ٥٥٦ هـ .

و منهم من دون الاحاديث على حروف متشابهات فى اوائل الكلمات كما فعله القاضى ابو عبد الله محمد بن سلامة القضائى الشافعى المتوفى ٥٤٤ هـ فى كتابه "شهاب الاخبار فى الحكم و الأدب" و الامام ابو العباس احمد بن محمد الاقائى المتوفى ٥٥٥ هـ فى كتابه "النجم من كلام سيد العرب و العجم" حيث رتب على عشرة ابواب و جعل الباب العاشر مختصا بادعية ماثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم و العلامة حسن بن محمد الصفائى اللاهورى المتوفى ٥٦٥ هـ فى كتابه "مشارك الأنوار النبوية" .

و منهم من اتى بالاحاديث باعتبار الاخلاق و الصفات كما فعله الامام محى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى ٦٧٦ هـ فى كتابه "رياض الصالحين" .

و منهم من اقتصر على جمع احاديث الاحكام كما فعله العافظ العلامة عبد الحق بن عبد الرحمن الازدى الاشيبلى المالكي المعروف بابن الخراط المتوفى ٥٨١ هـ فى كتابه "الاحكام الصغرى" و الشيخ تقي الدين عبد الفتى بن عبد الواحد المقدسى المتوفى ٦٠٠ هـ و شيخ الاسلام محمد الدين عبد السلام ابن عبد الله الحمرانى المتوفى ٦٧٦ هـ فى كتابه "المنتقى فى الاحكام الشرعية من كلام خير البرية" .

و منهم من اتى بالاحاديث باعتبار الزمن و الاوقات كما فعله الامام النووى فى كتابه "الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار" .

و منهم من استخرج الاحاديث من ابواب متفرقة كالمفاتيح و الاحكام و السير و الآداب و الفتن و اشراط الساعة و المناقب كما فعله الامام محى السنة المحدث الفقيه الشيخ حسين بن مسعود الفراء المتوفى ٥١٦ هـ فى كتابه "مصابيح السنة" .

و من الاسف ان هؤلاء الجهابذة الكرام قصرُوا جهودهم فى تدوين نوع خاص من الحديث النبوى الشريف حيث بقى تداولها فى نطاق ضيق وان اعتنى بشرحها بعض اعلام النبلاء بخلاف مؤلفات اولئك المحدثين المتقنين الذين القوا على اساس حديث النبوى الشريف بصورة عامة بدون التميز بنوع دون نوع او صنف دون صنف فقد كان ذلك سببا فى ذيرع صيتهم فى مجال الحديث النبوى الشريف فمن اقدمهم و اشهرهم محى السنة الامام المحدث الفقيه حسين بن مسعود الفراء البغوى حيث انتقى الاحاديث من ابواب متفرقة فى كتابه مصابيح السنة و رتب على تسع رائق و وضع شائق حيث تبهر الناظرين وتروق بصائر المتوسمين و المكاتب التى اشتهرت فيها بعد اشتهرت باختصارها او بوضعها لا تساوى المصابيح و لا تدانيه و قيا يلى ما كتبه محى السنة البغوى فى هذا الصدد :

"هذه الفاظ مبدوت عن صدر النبوة ، و سنن سارت عن معدن الرسالة و احاديث جاءت عن

سيد المرسلين وخاتم النبيين ، من مصابيح (٨٧) الدجى خرجت عن مشكاة القوى ، مما اورده الائمة في كتبهم ، جمعتها للمنقطعين الى العبادة لتكون لهم يعد كتاب الله تعالى حظاً من السنن ، و عوناً على ما هم فيه من الطاعة ، و تركت ذكر اسانيدنا حذراً من الاطالة عليهم ، و اعتماداً على نقل الائمة ، و ربما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعنى دعاء اليه ، و نجد احاديث كل باب منها تنقسم الى صحاح وحسان اعنى بالصحاح ما اخرجه الشيخان ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري و ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - رحمهما الله - في "جامعيها" او احدهما و اعنى بالحسان ما اورده ابوداود و سليمان بن الاشعث السجستاني و ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي ، و غيرها من الائمة في تصانيفهم (٨٨)

(٨٧) قال مصطفى بن عبد الله الشهير بالحاج خليفه المتوفى ١٠٦٧ هـ في مقده كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون ج ٢ ص ١٦٩٨ (طبع استنبول ١٣٦٢ هـ)

"قيل المؤلف لم يسم هذا الكتاب بالمصابيح لصا منه و إنما صار هذا الاسم علماً له بالغلبة من حيث أنه ذكر بعد نوله أما بعد ان احاديث هذا الكتاب مصابيح الخ . و عدد الاحاديث المذكورة فيه اربعة آلاف و اربعمائة و اربعة و ممانون حديثاً فمنها ما هو الحسان الفان و خمسون حديثاً "أئني الملك" . (١)

(٨٨) و هذا اصطلاح آخر خاص به قال العلامة محمد بن اسماعيل الاسير المتوفى ١١٨٢ هـ في كتابه توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار ج ١ ص ١١٦ طبع القاهرة ١٣٦٦ هـ . و قد وقع للبعوى في المصابيح اصطلاح آخر في الصحيح و الحسن ، فجعل الصحيح ما رواه الشيخان او احدهما في كتابيهما ، و الحسن ما رواه غيرهما ، اعترضه ابن الصلاح و النووي و غيرهما ان تخصيصه الصحاح بما رواه الشيخان او احدهما في كتابيهما والحسان بما رواه ابوداود و الترمذي و النسائي و ابن ماجه و الدارمي ، اصطلاح لا يعرف ، بل هو خلاف الصواب اذ الحسن عند اهل الحديث ليس عبارة عن هذا الذي ذكره ، لما انه وقع في كتب السنن الصحيح و هو كثير و الضعيف و هو كثير .

و قد اجاب النجاشي بان هذا الاعتراض عجيب ، اذ من المشهور المقرر عند ارباب العلوم العقلية و النقلية ان لا مشاحة في الاصطلاح ، و حينئذ فتخطئة السوء في اصطلاحه بعيد عن الصواب و قد اخترع غيره له اصطلاحاً آخر كالعالم و الخطيب ، فانها اصطلاحاً على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن ابوداود و النسائي ، و وافقهما في النسائي جماعة منهم ابو علي النيسابوري و ابواحمد بن عدي ، و الدارقطني انتهى ملقطاً من فهرسة ابن حجر المهيدي ، و إنما نقلته لتلايق الناظر على تصحيح الترمذي او تحسين البغوي فوظن انه من قسم ما صححه امام من الائمة او تحسين =

(١) لكن قال صاحب المرقاة (ص ١٠ ج ١) قيل احاديثه اربعة آلاف و اربع مائة و اربعة و ثلاثون حديثاً - مصحح .



رحمهم الله- و اكثرها صحيح بنقل العدل عن العدل ، غير انها لم يبلغ غاية شوط  
الشيخين في علو الدرجة من صحة الاسناد ، اذا كثر الاحكام بثبوتها بطريق الحسن ،  
وما كان فيها من ضعيف او غريب اشترت اليه ، و اعرضت عن ذكر ما كان منكرا او  
موضوعاً (٨٩) ، والله المستعان و عليه التكلان (٩٠) .

لهذه الاهداف برز كتابه في صورة اليقة جذابة مرتبة ترتيباً رافياً عند الملمين بهذا الفن  
الشريف و قد اتى على حسن تسيقه و ترتيبه و تنويع ابوابه و جودة صنيعه الشيخ العلامة الحافظ  
محمد بن عتيق بن علي التجيسي القرناطي المعروف بالارودي المتوفى ٥٩٤٦ في مقدمة كتابه انوار المصباح  
في الجمع بين الكتب الستة المصاح حيث قارن كتابه بمصايح الستة بالكتب التي دونت على طرائق  
مبتكرة و اتبعت لطاقتاً خيلاً في مجال الحديث البغوي الشريف فقال :

"رتب ابن الاثير على حروف التهجي و الصفاني و القضاعي و الاقليني رتبوها على الفاظ  
متشابهات في اوائل الكلمات والنووي والمديني وغيرهما رتبها باعتبار الاخلاق والصفات  
او الازمنة و الاوقات و المصايح احسن ترتيباً من هذا الجمع فانه وضع دلائل الاحكام  
على نهج يستحسنه الفقيه و وضع الترغيب و الترهيب على ما يقتضيه العلم و يرتضيه

= بالمعنى الذي ذكره المصنف وغيره للصحيح ، بل لابد من معرفة اصطلاح الامام الذي قال صحيح  
او حسن قبل ذلك على انه قد تعقب الحافظ ابن حجر كلام التبريزي في اعتراضه على البغوي و انما  
اراد ان يعرف ان البغوي اصطلاح لنفسه ان يسمى السنن الاربع الحسن ليستثنى بذلك عن ان يقول  
عقب كل حديث يخرج منها خرجه اصحاب السنن او بعضهم ، و كلامه يكاد يكون حريصاً في ذلك  
حيث قال "هذا اصطلاح لا يعرف" فبين انه اصطلاح ، و انه حادث ، ثم قال : و ليس الحسن عند  
اهل الحديث عبارة عن ذلك حتى لا يظن انه ليس فيها الا الحسن الذي تقدم تعريظه ، ثم قال الحافظ  
ابن حجر : والحاصل اننا لا نسلم ان البغوي اراد الحسن المتقدم تعريفه ، و لا نسلم ان ابن الصلاح  
اعترض عليه ، انتهى .

(٨٩) قال العلامة ابراهيم بن عمر البقاعي الشافعي المتوفى ٨٨٥ هـ .

"ان البغوي لا يبين الصحيح من الحسن فها اوردته من السنن و انما يبين الغريب غالباً  
و قد بين الضعيف".

و قال الشيخ احمد محمد شاكر في تعليقاته على الباحث الحديث شرح اختصار علوم الحديث  
لابن كثير طبع القاهرة . ١٣٧٠ هـ ص ٤٣ قلت و كذلك قال في خطبة كتابه : "و ما كان فيها من  
ضعيف اشترت اليه" انتهى فالابن ايراد باقي مزجه صحيح ما في السنن بما فيها الحسن و كانه سكت عن  
بيان ذلك لاشتراكها في الاحتجاج به .

(٩٠) راجع مصايح الستة ج ١ ص ٢ طبعة بولاق مصر ١٢٩٤ هـ .

و لو فكر احد في تغيير باب عن موضعه لم يجد له موضعه السبب مما اقتضى رأيه (٩١).

و تقني بوصفه الرائع الشاعر المطلق الشيخ ابو تراب عبد الحي بن حيدر فقال :

كتاب المصاييح الحسان صباح	مفاتيح خيرات لكل مغلق
منير لاحكام الشريعة كلها	منار لمنهاج الهدى بالتحقى
اسلم لاقوال الانام واسوة	به يستبين الحق من كل منطوق
به اس ارباب العلوم مشيد	به شمل اصحاب الهوى في التفرق
سمى في مصاييح النجى نور قصده	بتهديب احكام لكل موفى (٩٢)

و لا شك لم ير مثله من حيث تنوع ابوابه و جودة ترتيبه و غزارة مادته في تأليف معاصريه و كان كتاب المصاييح للقراء كالشمل السائر القائل بان كل الصيغ في جوف القراء فتداولته ايدي النظائر و انشال عليه علماء الاسمار مطالعة و قراءة و اقراء و تلخيصاً و شرحاً و تعليقاً فاشتهر في الاقطار كالشمس في وسط النهار .

فاول من لخصه تلميذه العارف الفقيه الشيخ ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي

المتوفى ٨٥٦٣ هـ .

و اول من شرحه العلامة امام السنة الشيخ شهاب الدين فضل الله التوريشي الحنفي و ساه الميسر و اتمه سنة ست و ستين و ست مائة ثم القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى ٨٦٨٥ هـ و ساه تحفة الابرار و تلميذ فضل الله التوريشي الشيخ صدر الدين ابو المعالي المظفر العمري المتوفى ٨٦٨٨ هـ و ساه التلويح في شرح المصاييح و ابو الفرج محمد بن داود بن يوسف التبريزي فرغ منه ٨٩٨٠ هـ .

وقد اكتبنا على سرد اسماء العلماء الذين اعتنوا بشرحه و تلخيصه في القرن السادس والسابع من الهجرة و الا استمرار حال الاشتغال بشرحه و تعليقه و ترتيبه و تهذيبه و تنقيحه الى القرن الحادي عشر من الهجرة كما يوضحه كشف الظنون عن اسماء الكتب و الفنون للخليفة .

و لذلك طبعت شهرته الافاق و اتخذت الاعاجم قراءته ديدنها و ظنوا ان من قرأه بامعان فقد وصل الى درجة المحدثين فتعقب عليه تاج الدين عبد الوهاب السبكي المتوفى ٨٧٧١ هـ في كتابه "معيد النعم و مبيد انقم" حيث قال :

"و منهم (العلماء) فرقة . . . كان قصارها التطرف في "مساوق الانوار" للصالحاني فان ترفعت ارتقت الى مصاييح البغوي و ظنت انها بهذا القدر تصل الى درجة المحدثين و ما ذاك الا لجهلها بالحديث ، فلو حفظ من ذكرناه هذين الكتابين عن ظهر قلب ، و ختم اليهما من المتن مثليها لم يكن محدثاً و لا يصير بذلك محدثاً حتى يلج الجمل في سم

(٩١) راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠١ .

(٩٢) ايضاً ص ١٦٩٨ .

الخطاط (٩٣) ”

وفي القرن الثامن من الهجري لما اراد العلامة شرف الدين الطيبي بالتقاء الاحاديث الصحيحة في كتاب وجد مصابيح السنة للبعوي مختصرا مقيدا للناس مقبولا بقبول حسن و ارتأى فيه نقصا و احس بحاجة لزيادة ذيل عليه فشاو في تلميذه الخطيب التبريزي فاتفقا على اصلاحه و تهذيبه و تذييله و اجتهد الخطيب فيه حتى اتمه و عرضه على شيخه الطيبي فاستحسنه و استجاده .

و في هذا القرن اجتهد معاصره العلامة صدر الدين ابو عبد الله محمد شرف الدين بن ابراهيم المسلمي المناوي الشافعي المتوفى ٨٧٤٨ هـ في اصلاح مصابيح السنة بتخريج احاديثه و نسبة كل حديث الى مخرجه و شرحه كما قال في كتابه كشف المناهج و التفاتيح في شرح احاديث المصابيح ما نصه :  
” ان المصابيح هو الذي عكف عليه المتعبدون لكنه لطلب الاختصار لم يذكر كثيرا من الصحابة رواة الآثار و لا تعرض لتخريج تلك الاخبار بل اطلق على ان جعل الصحاح هو ما في الصحيحين او احدهما و الحسان ما ليس في واحد منهما و التزم ان ما كان من ضعيف فيه عليه و ان ما كان منكرا و موضوعا لم يذكره و لا يشير اليه فوقع له بعد ذلك ان ذكر احاديث من الصحاح و ليست في واحد من الصحيحين و احاديث من الحسان و هي في احد الصحيحين و ادخل في الحسان احاديث و لم ينسب عليها و هي ضعيفة واهية و ربما ذكر احاديث موضوعة في غاية السقوط متناهية فجعلت موضوع كتابي هذا لتخريج احاديثه و نسبة كل حديث الى مخرجه من اصحاب الكتب الستة فان لم يكن الحديث في شيء من الكتب الستة خرجته من غيرها كمسند الشافعي و سوطا مالك و غيرها (٩٤) “ .

ان الشيخ المسلمي لو اصلح المتن و استدرك عليه لم نفعه و تم كما فعله معاصره الخطيب العمري و اشتهر لهذا السبب عما قام به الخطيب من اصلاح و تهذيب و اضافة ذيل الى كتاب المصابيح حيث ساء مشكاة المصابيح و قد لعن مقدمته الشيخ ابوبكر زهر شاديش في مقدمته التي كتبها على المشكاة تلخيصا حسنا و الحكم نصه :

” حدثنا الخطيب عن المشكاة في مقدمته التي سوف تقرأها اول الكتاب ، و من اهم ما منع الله بين ما اغفله صاحب المصابيح ، وتركه بلا اسناد فذكر راوي الحديث و مخرجه ، و قسم كل باب في الغالب على ثلاثة فصول :

الاول : و هو بدل قول البغوي في المصابيح : ( من الصحاح ) اخبرني الشيخان او احدهما و اكتفى بذكرهما في التخريج و ان اشترك فيه غيرهما من المحدثين و المخرجين لعل درجتها في الرواية كما قل .

(٩٣) راجع معيد النعم و معيد النقم ص ٨١ ، القاهرة ١٣٩٧ هـ .

(٩٤) راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠٠ .

الثاني : و هو بدل قول البغوي في المصاييح : "من الحسان" ما أورده غيرها من  
الائمة المذكورين و هم : ابوداود ، و الترمذي ، و النسائي ، و الدارمي ، و ابن ماجه  
فان احاديث المصاييح لا تتجاوز كتب الائمة السبعة ،

الثالث : ما اشتمل على معنى الباب و لم يذكره البغوي في الكتاب من ملحقات مناسبة ،  
الحقها لزيادة القائدة محافطاً على ما اشترطه من اضافة الحديث الى الراوى من الصحابة ،  
ونسبته الى مخرجه من الائمة المتقدمين وغيرهم ، و ان كان لم يلتزم الاحاديث المرفوعة  
كما فعل البغوي و قد زاد على احاديث المصاييح كما ذكرنا - ( ١٥١١ ) حديثاً ، و هذب  
الكتاب واستدرك على البغوي بعض ما وقع له من السهو ، اذ ربما جعل من الصحاح ما  
لم يروه الشيوخان او أحدهما ، و جعل من الحسان ، ما رواه او رواه أحدهما ( ٩٥ ) .

و بهذا العمل الشاق الطويل برز الكتاب في صورة مرتبة مهذبة منقحة مكتملة و انما و كانها  
لنبيل المقاصد الاخرية و السعادة الابدية و قد اثنى عليه الشيخ المحدث الفقيه عبد الحق الدهلوي  
في شرحه لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصاييح ثناء يفنى عن مزيد الاطراء في وصفه حيث قال :

"ان كتاب مشكاة المصاييح للشيخ . . . . التبريزي . . . . كتاب طيب مبارك مضمون  
عن الخلل و الدلل حافل شامل للاحاديث و الآثار المتعلقة بالعلم و العمل و لقد سعى  
رحمه الله في ترتيبه و تهذيبه و تنقيحه و تصحيحه بما لا يتصور المزيد على ذلك و يكفي  
للطالب في حصول المطالب الدينية و ادراك المقاصد الاخرية ما يفوز من الفرائد فيها  
هناك شكر الله سبحانه و جزاء خيراً" .

و لذا اصبح متن المشكاة مما يتعلق بحسن التلقى و القبول و اتبل عليه معشر الافاضل  
و النحول و اكب على درسه و حفظه و شرحه اولى المقبول و المنقول قاول من شرحه شيخه الطيبي  
شرحاً حافلاً و مياه الكاشف من حقائق السنن و قد بذل مجهوده في استخراج محاسن النكت و لطائف  
المعاني و اجتهد في بيان معارف الحديث و حقائقه و فقهه و دقائقه و ما يتعلق بالدراية حتى اصبح  
كتابه قذا في بابه و اشتهر و فيما يلي ما كتبه الطيبي في شرحه للمشكاة عن الاسباب التي حملته على  
وضع الشرح :

"و بعد فانه يقول الراعي الى كرم الله ، اللاجي بمرمته الحسين بن عبد الله ( بن ) محمد  
الطيبي رحم الله اعماله بالحنى لا كان من توفيق الله تعالى اياي و حسن عنايته لذي ان  
وفق للاستعداد بسعادة الخوض في الكشف عن قناع الكشاف توسلاً به الى تحقيق دقائق  
كلام الله المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم  
حميد ويسر يمنه اتمامه كان الغاير مشتوقاً بان اشفع ذلك بايراد بعض معاني احاديث

سيد المرسلين وخاتم النبيين وامام المتقين وفائد الغر المحجلين وحبيب رب العالمين ، صلوات الله وسلامه عليه !

وكت قبل استشرت الاخ في الدين المساهم في اليقين بغية الاكباد قطب الصلحاء شرف الزهاد والعباد ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب دامت بركته بجمع اصل من الاحاديث المصطفوية على صاحبها افضل التحية والسلام فتأفق رأينا على تكملة المصاييح وتهدية وتثدية وتعيين روايته ولبة الاحاديث الى الائمة المتقين فاقصر فيها اشرت اليه من جمعه فبذل وسعه واستفرغ طاقته فيها رمت منه فلما فرغ من اتمامه شمرت عن ساق الجد في شرح معضاه وحل مشكله وتلخيص عويصه و ابراز نكاته ولطفه على ما يستدعيه غرائب الائمة والنحو يقتضيه عام المعاني والبيان ، بعد تتبع الكتب المنسوبة الى الائمة رضى الله عنهم وشكر مساعيهم معلما لكل مصنف بعلامه مختصة به فعلاصة معالم السنن واعلاصها (خط) و شرح السنة (حسن) و شرح صحيح مسلم (مع) و الفائق للزمخشري (فا) و مفردات الراغب (غب) و نهاية الجزري (نه) و الشيخ التوريشي (تو) و القاضي تاصر الدين (قصر) و المتظهر (مظ) و الاشرف (شف) سلكت في النقل منها طريق الاختصار وكان جل اعتادي وغاية اهتمامي بشرح مسلم للنووي لانه كان اجمعها فوائد واكثرها عوائد وما لا ترى عليه علامة فاكثرها من نتائج خاطري فان ترى فيه خلا نسدده جزاك الله خيرا فان نظرت بعين الانصاف لم تر مصنفا اجمع ولا اوجز منه ولا اشد تحقيا في بيان حقائق السنة ودقائقها ، وسيت بالكاشف عن حقائق السنن ، و الى الله تعالى ارجع ان يعمل معي فيه خالصا لوجهه الكريم وان يتقبله ويعمله ذخيرة لي عنده يجزييني بها في الدار الآخرة فهو العالم بمودعات السرائر وخفيات الضمائر عليه اتوكل واليه انيب .

وقال الميرزا محمد باقر الخوانساري الاصبهاني المتول ١٢١٣ هـ في كتابه روضات الجنات في احوال العلماء والسادات :

ومن جملة مصنفاته ايضا شرحه الكبير المبسوط بغير طريق المزج على مصاييح الحسين ابن مسعود البغوي (مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي) . . . . . ساء الكاشف عن حقائق السنن و اورد في مقدماته شطرا وافيا من فوائد علوم الحديث وقسم فيها الحديث باعتبار السند والتمن الى نحو ثلاثين قسما و اوضح معانيها باحسن بيان واكمل تبيان .

وقال عنه المحقق المحدث البارع الفضال الشيخ محمد ادریس الكندهلوي اطال الله بقائه في كتابه التعلق بالصحيح على مشكاة المصابيح :

”و لعمري ما ترى كتابها اجمع تحقيا منه في بيان حقائق السنة ودقائقها و ابراز لطائفها ومعارفها ، وكشف اسرارها وغوامضها ، فياله من شرح غريب غريز المنال ، لم ينسج ناسج غير اظن على هذا المنوال“.

أقول كل من أتى بعده وكلم على فقه الحديث و شرح معانيه فقد اعترف من بحره و اقتبس من أنواره .

و قد رأينا نسخة خطية صحيحة حسنة من شرح الطيبي في مكتبة صاحب العلم الرابع (يبر جهنم و محب الله شاه) بسند و توجد منها نسخة خطية حسنة من المجلد الأول عند العلامة المحدث البارع المحقق المفضل السيد محمد يوسف البنوري أطال الله بقاءه بكراتشي و عليه اختتام لمشاهير علماء الأفغان و توجد منها نسخة خطية في مكتبة جامعة البنجاب في لاهور باكستان الغربية .

ثم عانى عليه العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى ٨١٩ هـ تعليقات حسنة قال الشيخ محمد عبد الحي اللكهنوي :

منها (تصانيفه) حاشية المشكاة و هي خلاصة حاشية الطيبي عليها مع بعض زيادات قليلة ، و قد انكر على القاري ان يكون له حاشية على المشكاة حيث قال في المرقاة شرح المشكاة في شرح حديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا تذكرك الله قال الله و ما اجلسكم الا هذا الحديث قال السيد جمال الدين قوله الله بالجر لقول المحقق الشريف في حاشيته همزة الاستفهام وقعت بدلاً عن حرف القسم و يجب الجر معها انتهى .

و هو يشعر بأن خلاصة الطيبي حاشية المحقق الشريف الجرجاني على المشكاة كما هو مشهور بين الناس و هو بعيد جداً اما أولاً فلأنه غير مذكور في أساس مؤلفاته و اما ثانياً فلأنه مع جلالة قدره كيف يختصر كلام الطيبي اختصاراً مجرداً لا يكون معه تصرف مطلقاً كما لا يخفى انتهى كلام القاري .

قلت فيه لظفر فقد نسبها اليه جماعة منهم صاحب كشف الظنون و منهم السخاوي نقلاً عن ابن سبط السيد الشريف حيث قال في الغرر الباسع علي بن محمد بن علي السيد الزين ابو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي عالم اهل الشرق و يعرف بالسيد الشريف و قال ابن سبط حين اخذ عني بمكة سنة ست و ثمانين و بمائة انه علي بن علي بن حسين و الاول اعرف . . . و تصانيف تزيد على الخمسين قلت عين لي ابن سبطه منها تفسير الزهراوين . . . و حواشي كل من تفسير البيضاوي و المشكاة و الخلاصة للطيبي في اصول الحديث .

فهذا ابن سبطه يخبر أن له حاشية على المشكاة فكيف يصح قول القاري انها غير مذكورة في تصانيفه و قد اخبر ايضاً ان له حاشية على خلاصة الطيبي في اصول الحديث و الهداية فيطل قول من زعم ان السيد لم يكن له دخل في الفقه و الحديث و فتونه (٩٦) " و قد رأينا منها نسخة خطية في مكتبة جامعة البنجاب في لاهور باكستان الغربية .

ثم شرح المحدث عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الابهرى المتوفى ٨٤٣ هـ و سماه منهاج المشكاة على مشكاة المصابيح و هذا تاريخ لتأليفه قال الحاج خليفة .

(و شرحه) "عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الأبهري المتوفى (في حدود) سنة ٨٩٥ خمس و تسعين و ثمانمائة لأمير على شبر و ساء منهاج المشكاة و هو تاريخ لآلئيه".

و شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا المتوفى ٨٩٤ و الحافظ بن حجر الهيتمي المكي الشافعي المتوفى ٨٩٧ و بذل أقصى جهده في إثبات مذهب الشافعي و اعتنى بتصحيح المتن كما قال في مقدمة كتابه فتح الآله في شرح المشكاة ما نصه حرفياً .

ان من أجمع ما ألف في الفنون على الأبواب و انفع ما يتعل به في ذلك اولو الأبواب كتاب مشكاة الانوار (المصباح) للعلامة المحقق ولي الله (الدين) محمد بن عبد الله التبريزي الشافعي رحمه الله و شكر الله لجمعه ما في مصايح السنة و زيادات و تهذيبه و تخرجه احاديثه . . . و تنبأت ابرزت من كنوز مطالب العلية . . . و انفردت بكثرة فوائد فرائد . . . فمن ثم الح على في موسم سنة اربع و خمسين و تسع مائة بمكة المظفة بعض فضلاء ساوراء النهر و صلحائهم و عين اعيان محققهم و علمائهم في ان اشرحه شرحاً و سيطاً لا و جيزاً و لا بسيطاً ليعم الانتفاع به و يتواصل الخيرات في الدارين بسببه و لأن من كتبوا عليه و على اصله اسهبوا و خرجوا عن مقصود الشراح و اطنبوا مع انهم لم يستوفوا الكلام على فقه الاحاديث و معانيها . . . و لا عولوا على تحقيق فروعها التي هي احق بالانتار و السباق فاحجمت عن سلوك هذا المقام . . . اقدم رجلاً و اؤخر اخرى و هذا الكتاب لم يستصيح فقيه مراجع و لا استوضح منهاجه و لا اضعه بهونه و لا اقترع ذروته . . .

و لاهيا ظلاله فهو درة لم يقب و مهرة لم تركب ثم انبثت الباعث الى ذلك و ان لم يتوفر الدواعي الى تسريع البكار الافكار في عمر تلك المسالك كيف و قد دنى عصر الشباب و تقطعت الاسباب مع دوام الاشتغال سالف كتبنا الفقهية و تحريرها و الكشف عن عويصات الفتاوى الواردة اليها من الآفاق و تحقيقها و تحريرها فشمرت ذيل التفرغ لهذا الشرح ساءمة . . . شوارد الحكم و الاحكام ما تقر به العيون و ترتاح اليه . . . العقائد و فرائد الفوائد و جواهر النفايس و نفائس . . . لا سيما لتعرض لتصحيحات المتن و الامتداد اذ لم يعول احد منهم على ذلك مع انه الاحق بالعناية في جميع الاحوال و المسالك لتوقف الاستدلال بالحديث على العلم بصحته و حسنه الا في النضائل فانه يكتفى فيها بالضعف ، غير (شديد) الضعف باجتماع من يعتمد به في علمه و فقه و سميته بفتح الاء في شرح المشكاة و انا اسأل الله و اتوسل اليه بخير خلقه ان يصير لي اكباله و ان يعم النفع به و يمنحني رضاء و افضاله انه بكل خير كفيل و هي حسبي و نعم الوكيل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم و ما توفيقي الا بالله عليه توكلت و اليه اليب فانه الرؤوف الرحيم الوهاب الجواد العظيم الكريم و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم .

مع الاسف انه شرحه نحو النصف و مات و لم يتمه و لذا لم يشتهر و لم يرزق القبول و قد رأيت منه نسخة خطية عتيقة الى كتاب الجنائز في مكتبة السكينة الشرقية بمشاور .

و بعد ذلك شرح مشكاة المصابيح المولى على القارى و ساء مرقاة المفاتيح فان لنا ان نشير الى الخصائص التى التزمها فى شرحه و الاسباب التى حملته الى شرحه فنقول :  
لا شك ان العلامة على القارى لا يشق غباره فى شرح الحديث و معاليه و ضبط الأثر و مبانيه و المحدثون من بعده عيال عليه فشروح الصحاح الستة و حواشيهما و المؤطا و المشكاة و رياض الصالحين مملوءة من المنقول عما كتبه القارى فى المرقاة و شرح المؤطا و شرح مسند أبي حنيفة و غير ذلك من تصانيفه و من اعظم اعماله خدماته الممتازة عروضا المذهب الحنفى على الكتاب و السنة فقد ظهر له ان الحنفية اكثر اتباعاً للسنة من غيرهم حيث قال فى مقدمة "شرح النقاية".

اعلم ان علمنا رحمهم الله تعالى اكثر اتباعاً للسنة من غيرهم و ذلك انهم اتبعوا فى قبول المرسل معتقدين انه كالمسند فى المعتقد مع الاجماع على قبول مراسيل الصحابة من غير نزاع قال الطبرى : اجمع العلماء على قبول المرسل و لم يأت عن احد منهم النكاره الى رأس المائتين قال الراوى كانه الشافعى و اشار الى ذلك الحافظ ابو عمر بن عبد البر فى التمهيد فمن نسب اصحابنا الى مخالفة السنة و اعتبار الرأى و المقاييس فقد اخطأ خطأ لان الحديث الموقوف على الصحابة مقدم على القياس عندنا و كذا الحديث الضعيف فمن خالفنا فيما ذكرنا فهو من رأيه الفاسد و قياسه المكاسد .

و الحاصل ان المرسل حجة عند الجمهور و منهم الامام مالك و ثقل الحافظ ابو الفرج بن الجوزى فى التحقيق عن احمد و روى الخطيب فى كتابه الجامع انه قال ربما كان المرسل اقوى من المسند و جزم بذلك عيسى بن ابان من اصحابنا و طائفة من اصحاب مالك ان المرسلات اولى من المسندات و وجهه ان من اسند لك فقد احالك البحث عن احوال من ساء لك و من ارسل من الائمة حديثا مع علمه و دينه و ثقته فقد قطع لك على صحته و كفاك بالنظر و قالت طائفة من اصحابنا و اصحاب مالك لنا نقول ان المرسل اقوى من المسند و لكنها سواء فى وجوب الحجة و استدلووا بان السلف ارسلوا و وصلوا و اسندوا فلم يعصب واحد منهم على صاحبه شيئا من ذلك .

ورد الشافعى المرسل الا ان يعنى من وجه آخر مسندا او مرسل او اسند واحد من غير رجال الاول او اعتضد بقول الصحابي او يقول اكثر اهل العلم او كان المرسل لا يرسل الا عن عند هكذا نص عليه الامام فخر الدين و الآمدي قال ابن الحاجب و قد اخذ على الشافعى فليل ان اسند فاعمل بالسند و هو وارد و ان لم يسند فقد انضم غير مقبول الى مثله لكن الشق الثانى لم يرد لان الظن قد يحصل او يقوى بالانضمام و الله سبحانه اعلم بمقائق المرام .

ثم اعلم ان المتأخرين اصطلاحوا على تقسيم الحديث الى صحيح و حسن و ضعيف و مرسل و منقطع و معضل و غير ذلك من الانواع المعروفة فى اصول الحديث كما حققناه فى شرحه على شرح النخبة للحافظ ابن حجر العسقلانى ثم ردوا من ذلك المرسل و ما بعده و اما المتقدمون من السلف فلم يردوا شيئا من ذلك كما فعل الامام مالك فى مؤطاه كذلك و ذلك لعدم الفرق عندهم بين المرسل و الصحيح و الحسن و يطلقون المرسل على المنقطع و على المعضل فاذا رأى مخالفا اننا احتجنا باحاديث مرسله اطلق عليها انها ضعيفة على اصطلاحهم و نسبنا الى العمل بالحديث الضعيف المعارض



للحديث الصحيح أو الحسن بزعمه ثم لم يزل اصحابنا المتقدمون يعتنون في كتبهم بذكر الأدلة من السنة والبحث عنها وتبيين الصحيح والحسن والضعيف ونحوها كالطحاوي و أبي بكر الرازي والقنبر وغيرهم وإنما قصر في ذلك المتأخرون من اصحابنا لاعتقادهم على ما تقرر عند متقدميهم فنسبوا إلى هجر السنة والشرعية ولا يحل لأحد أن ينسب اصحابنا إلى هذه الخصلة الشنيعة مع أن المخالفين من الشافعية يعجبون على اصحابنا بما هم واقعون فيه فلقد أكثر الامام أبو اسحاق في المذهب و امام الحرمين في النهاية وغيرهما من ذكر الاستدلال بالاحاديث الضعيفة وقد بين ذلك البيهقي من متقدميهم ثم النووي والمنذرى من متأخريهم في عدة مواضع بل صرح امام الحرمين عن حديث ضعيف بأنه صحيح وغلطه الشيخ تقي الدين وابن الصلاح والنووي وغيرهم فهذا الذي وجب علينا ذكر الاحاديث وتبيينها وتعريف المخرجين لها وتعيينها فان صاحب الهداية لما ذكر احاديث مجملة في تقوية الرواية بالرواية من غير اسناد إلى المخرجين صار سبباً يظن بعض احاديثه للمتأخرين والله موفق والمعين (٩٧) .

و يسعدنا ان تنبه على مساعيه المشكورة في سبيل هذا العلم الشريف فله المنة الكبرى على المتأخرين في ضبط متون الاحاديث ولا سيما احاديث المشكاة ولأنه بال ضبط المتقدمين والمتوسطين من المحدثين بل الضبط المتعارف بين العلماء المتأخرين فقد قال الشيخ ولي الله الدهلوي ما نصه :

”ان الضبط الذي يوجد في نسخة الحديث كان له في الأمة المرحومة ثلاث احوال :

الاول : انهم كانوا يحفظون الاحاديث في زمن الصحابة والتابعين عن ظهر غيب و يقتصرون عليها وكان ضبطهم يومئذ في جودة الحفظ فقط :

الثاني : انهم كانوا يكتبون الاحاديث في زمن تبع التابعين و اوائل المحدثين إلى الطبقة السابعة أو الثامنة وكان ضبط ذلك الوقت في تبيين الخط والاحتياط في النقاط والحركات والسكنات وتصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارئة عليه ونحوه .

الثالث : انهم اى الحفاظ صنفوا كتباً جمّة في اسماء الرجال و غريب الحديث وضبط الالفاظ المشككة وصنفوا شروحاً حافلة وتعرضوا بما يليق به اتعرض والبحث عن احوالها : و اما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب في تصانيف هؤلاء الاعلام و شروحها و يروى الاحاديث بحسبها مع الصحة والافتان و من ثم تساهل اهل الحديث و تساهلوا في هذا الزمان فيما شدد فيه المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون في الحفظ و اكتفوا منه على الخط فقط و لهذا شاعت فيهم الوجادة والمنازمة المجرودة ونحوها بخلاف

النطبقات السابقة (٩٨) .

والسوى على التقارى بلغ من الضبط الثالث الى اكمل غاية حيث نسخ المشكاة وجد في جمع النسخ الصحيحة المعتبرة ثم بذل مجهودا جبارا في تصحيحه وقد ابان عن عمله هذا في مقدمة كتابه "سراة المفاتيح" حيث قال :

"هؤلاء الاكابر (مشافخي الذين فرأت عليهم المشكاة) غير حفاظ للعديث الشريف ولم يكن في ايديهم اصل صحيح يعتمد عليه العبد الضعيف و الشراح ما اعتنوا الا بضبط الكلمات وكانت البقية عندهم من الواضحات ما اطمأن قلبي و لا انشرح صدرى الا بان جمعت النسخ الصحيحة المقرأة المسموعة المصروفة التي تصلح للاعتقاد و تصح عند الاختلاف للاستناد فمنها :

نسخة هي اصل السيد اصيل الدين و اسيد جمال الدين و نجاة السعيد ميرك شاه المحدثين المشهورين .

و منها نسخة قرئت على شيخ الاسلام الهروي (٩٩) و غيرها من النسخ المعتمدة

(٩٨) راجع الحطة ص ٦٢ .

(٩٩) نسخة قرأت على شيخ الاسلام الهروي اظن انه اراد به العلامة الشيخ احمد بن يحيى بن محمد سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي الشهير بشيخ الاسلام قال الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني المتوفى ٨١٣١٣ في كتابه روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ما نصه :

"احمد بن يحيى بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي الشهير بشيخ الاسلام و باحمد الحفيد ايضاً باعتبار كونه من احفاد المحقق التفتازاني كما قد عرفت".

كان وحيد زمانه و فريد عصره في اكثر العلوم و خصوصاً الفقه و الحديث و التفسير من كبار قضاة العادة و مشايخ الاسلام و قد تولى القضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة في دولة السلطان حسين ميرزا الباقرا الى ان توجه اليها عسكر السلطان اسماعيل بن سلطان حيدر الصفوي الموسوي اوله ملوك الصفوية . . . . و فتحوها . . . . في شهر سنة ست عشرة و تسع مائة تصدر امر السلطان المعظم الموسوي اليه بقتل هذا الرجل في جماعة اخرى من علماء هراة . . . . لقتل هذا الشيخ بايدي جلاوزة السلطان المذكور في شهر رمضان المبارك من شهر سنة الفتح المتقدمة اليها الاشارة . . . . ان لهذا الرجل (الشهيد) من المصنفات مجموعة من الفوائد المتفرقة المتعلقة بحل المشكلات و كشف المضلات و دفع المنالقات المتوهمة بين الاحاديث و الآيات و نوادر كثيرة من الملح و الحكايات و الامور المخفية على غالب الجماعات مشتمل على نحو من ثلاث مائة فائدة يذكر كل واحدة منها في فصل على حدة كالالوان الاطعمة الموضوعة على اطراف البائدة و حاشية على مختصر شرحي التلخيص منسوبة اليه و شرح على تهذيب المنقلى لبعده التفتازاني ايضاً كتبه في اثنتين و مئتين و مائة =

الصحيحة التي وجدت عليها آثار الصحة الصريحة فاخذت من مجموع النسخ اصلاً أصيلاً  
و لمثوبة الأخرى كفيلاً".

و صارت نسخة المشكاة هذه مرجح جميع النسخ لشدة اعتناؤه بهذا الكتاب معرفة و ضبطاً  
واتقاناً حيث اغتني الناس عن بذل مجهود آخر لتصحيح المشكاة وهذا هو الأمر الذي فات عن شيخه العافظ  
ابن حجر الهيتمي المكي شارح المشكاة وشيخه عبد الله السندی مع انه صحح المشكاة وافنى عمره فيه.

= و تعلية لطيفة على شرحه المشهور على المقائد النسفية في الكلام و غير ذلك .  
وقد ذكر المولى على القارى تضيئة شهادة شيخ الاسلام الهروي و ابا شيخه المقرئ الشيخ  
معين الدين في رسالته سم القوارض في ذم الروافض ما نصه حرفياً :

"اعلم ان التعصب في دين الله على وجه التشديد والسلب ممنوع ومحظور لانه يترتب عليه  
امور في كل منها ضرر ومحدور قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم  
ولا تقولوا على الله الا الحق و يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق  
ولا تتبعوا اهلوا قوم قد ضلوا من قبل و اضلوا كثيراً و ضلوا عن سواء السبيل و قال  
عز وجل و لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلمو منهم و قولوا  
آمنا بالذي انزل الينا و انزل اليكم و الهنا و الهكم واحد و نحن له مسلمون و قال  
سبحانه و لا تتبعوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و استدلل بهذه  
الآيات شيخنا المبرور المغفور به من ابي الحسن البكري في منع معرف كان بمكة في مقام  
الحنى و يقول بالصوت الجلي لعن الرافضة من الاوباش و طائفة القزلباش و قال هذا  
يكون تسيباً لسبهم طائفة اهل السنة و الجماعة كما عليه اهل الهناد في الضاعة و لقد  
صدق الصديقي في مقامه الحقيقي و والى كلام استاذي المرحوم في علم القراءة مولانا  
معين الدين بن حافظ زين الدين من اهل زمالك و هو اول من استشهد ايام  
الرافضة في سبيل الله وذلك انه لما ظهر سلطانهم المسمى بشاه اسماعيل وفتح ملك العراق  
بعد القتال و القيل اظهر الى خراسان مكتوباً فيه اظهار غلبته في هذا الشأن و كتب في  
آخره سب بعض الصحابة من الاعيان و كان العافظ المذكور خطيباً في جامع بلد هراء  
المشهور بأمر بقرائه فوق المنبر باملاء عند حضور العلماء و المشائخ و الامراء و من  
جملتهم العلامة الولي شيخ الاسلام الهروي سبط المعقق الرباني مولانا سعد التفتازاني  
فلما وصل الخطيب الى محل السب انتقل عنه على طريق الادب فتعصب كلام الارفاض  
بهذا السب و قالوا ترك المقصود الاعظم و المطلوب الافخم قاعد الكلام ليكون على  
وجه التمام و توق الخطيب في ذلك المقام فاشار شيخ الاسلام اليه ان يقرأ ما حرر  
المستور لديه لان عند الاكراه لا جناح عليه قابي عن السب و صمم على اختيار العزيمة  
على الرخصة النسيمة فنزلوه و قتلوه و حرقوه ثم لها جاء السلطان الى خراسان و طلب =

الثاني اعتناؤه بشرح الحديث فقد اجتهد غاية الاجتهاد في تصحيح الكتاب ثم شرح بقدر فهمه شرحاً وانياً للمعاني و ضابطاً لمعنى الاحاديث مقتصر على ما يعوف به ما في الحديث من الغريب و الاعراب و المعاني و الفقه و التفسير و الاشارات و الكلام و ما يستنبط منه من الاحكام مرجعاً من الآراء الفقهية ما هو اولى بالترجيح و ان المولى على القارى جمع في شرحه هذا ما في الشروح

= شيخ الاسلام و سائر اكابر الزمان و امر الشيخ بالسب في ذلك المكان للفتح عنه رضى  
 هرحمن فاعترضوا عليه بانك امرت الخطيب سابقاً فكيف تخالف الامر لاحقاً فقال ذلك  
 كان لورى و هذا كما ترى تقوى . . . . فقتله شهيداً و جعله سعيداً .

و قال الشيخ ابو الحسنات محمد عبد الحى الكهنوى المتوفى ١٢٠٤ هـ في مقدمة كتابه  
 السعاية ما لفظه :

سنة (اي من شراح الوقاية و محققها) شيخ الاسلام احمد بن يحيى بن محمد بن محمد الدين  
 عمر بن مسعود التفتازانى الشهير بمفيد التفتازانى طالعت حاشيته من الاول الى الآخر و هو من تلامذة  
 الياس زاده شارح مختصر الوقاية كما انصح عنه في بحث الوضوء منها و ذكر في آخرها انه فرغ من  
 تأليفها في الربيع الاول من شهر سنة تسع مائة و من تصانيفه شرح تهذيب المنطق و حواشى التلويح  
 و شرح السراجية و ذكر في حبيب المير ما حاصله :

انه كان علامة في العالم و ملاذ علماء بنى آدم فالتقا على اهل عصره في علوم الحديث و الفقه  
 و سائر العلوم العقلية و النقلية و له مات والده طاب يمينه يوم الاثنين الرابع و العشرين من  
 ذى الحجة سنة سبع و ثمان مائة و كان مختاراً بمنصب مشيخة الاسلام من اواخر عهد مرزا  
 شاه رخ بن تيمور الى عهد مرزا سلطان حسين تولى مناصبه و اقام بخطة خراسان نحو من ثلاثين سنة  
 يدرس و يفيد الى ان وصل بحكم عزله من السلطان حسين في سنة ست عشرة بعد تسع مائة و هو مات  
 في تلك السنة .

و قد بسطت الكلام في ترجمة ابيه و جده و والد جده السيد التفتازانى في الفوائد البهية  
 و تعليقاته السنوية (ص ١٦) .

اقول و قد طبع بمصر في ١٢٢٢ هـ من كتب العلامة الحفيد كتابه الدر النفيد من مجموعة  
 الحفيد المشتمل على المسائل المهمة من اربعة عشر علماً .

و قال في التعليقات السنوية :

قلت و هو المشهور بمفيد التفتازانى و له تصانيف مداولة منها حواشى على التلويح حاشية  
 التوضيح لجده التفتازانى و منها حواشى على شرح الوقاية لصدر الشريعة و هى المشهورة  
 بحواشى شيخ الاسلام ذكر في آخرها انه فرغ منها في شهر سنة ٩٠٠ هـ و قد طالعتها  
 و منها شرح تهذيب المنطق و الكلام على جده و شرح الفرائض السراجية وغير ذلك

السابقة من الفوائد والعوائد مع استدراك ما تيسر له حيث لم يدع موضع اشكال من الاحاديث اصلا بل ابان ما لها وما عليها ما استطاع لما اجمل قبله المفسرون ، و سلك فيه احسن المسالك حيث جمع بين المنهجين منهج الرواية و منهج اندراية كالتوريشتى ( ١٠٠ )

( ١٠٠ ) هو شهاب الدين ابو عبد الله فضل الله بن تاج الدين ابي سعيد الحسن بن الحسين ابن يوسف الحنفى ولد بتوريشتى و نشأ بها و حصل العلوم من كبار علماء شيراز و جمع من اقسام العلم والفضل والكمال ما لم يسمعه احد في عهده و صرف عمره في نشر العلوم و التدريس و التصنيف و الارشاد .

و كان رحمه الله اماما ، ذكيا ، قاطب الذهن ، فقيها بارعا و محدثا ماهرا بصيرا بالرجال متبحرا في الكلام و علم السنن و التفسير و البلاغة و الادب اعتنى بفقه الحديث اتم عناية حتى بلغ الغاية و قفرغ لنشر العلوم و فاق الاقران و الف و درس و عم به النفع .  
ذكره السبكي في الطبقات الشافعية الكبرى في الطبقة السادسة فيمن توفى بين الست مائة و السبع مائة و افتخر به حيث عدّه من الشافعية و قال :

”توريشتى بضم التاء مثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق .

رجل محدث فقيه من اهل شيراز ، شرح مصابيح البغوى شرحا حسنا و روى البخارى عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن المعز امام الجامع العتيق عن الحافظ ابي جعفر محمد بن على اخبرنا ابو الخير محمد بن موسى الصفار اخبرنا ابو الهيثم الكشميضى اخبرنا الطبري .  
و اظن هذا الشيخ مات في حدود الستين و الستائة و وقعة التتار اوجبت عدم المعرفة به .

ثم ذكر مقتطفات من كتابه الميسر الفوائد الحسنة في طبقاته الكبرى و قد صرح بكونه حنفيا المؤرخ ابو الخير احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى ٨٩٦٢ في كتابه مفتاح السعادة و مصباح السيادة . و كذا عدّه المولى على القارى من كبار الائمة الحنفية حيث قال في كتابه مرقاة المفاتيح ( ج ٤ ص ٣٨ طبع مصر ) ما نصه :

”قال التوريشتى من الممتنا“ .

و قال نجبة الدهر و حافظ عصره العلامة السيد انور شاه الكشميرى في امانيه على البخارىسمى بفيض البارى ( ج ٢ ص ٣ طبع القاهرة ) ما نصه :

قال ابن دقيق العيد ( اظن قد سماه في ضبطه تلميذه الشيخ محمد بدوعالم الميراثى و الصحيح مكانه تاج الدين السبكي ) رحمة الله عليه لو وجدت تصانيف هذا الفاضل لنفعت الامة جدا و لكنها تلفت في فتنة التتار و زعم الناس انه شافعى رحمه الله تعالى .

= قلت بل هو خلاف الواقع وهو حتى . . . . و إنما توهم من توهم لذكره في طبقات الشافعية و كونه محدثاً .

و قال أيضاً :

(و شرح الطيبي) ايضاً يوجد و هو احسن الشروح باعتبار النكت العربية و ان لم يكن مصنفه حافظاً، اما فضل الله التوربشتي فمن كبار الحفاظ وهو حتى لا كما زعم (فيض الباري ج ٢ ص ١٦١). و قال في كتابه العرف الشذى على جامع الترمذى (طبع هند ص ٤٦٠) ذكر التوربشتي ان المرجئة هم الجبرية و هو الحفاظ و فضل الله التوربشتي حاذق في الكلام .

قال عنه فقير محمد الجهملي في كتابه حقائق الحنفية (بالاردية طبع لكهنؤ ١٩٠٦ م ص ٢٥٨) «شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتي كان اماماً محققاً في عصره ، مدققاً ، محدثاً ، ثقة ، فقيهاً ، بارعاً له تصانيف كثيرة ، منها شرح مصابيح السنة للبخوي المسمى باليسر وهو من احسن شروحه وكتاب المسالك في علم السالك في اربعين باباً توفي ٨٩١٦ هـ و يستخرج تاريخ وفاته من لفظ «حدث زيباً».

ذكر المؤرخ محمد القزويني في تعليقاته على كتاب شد الازار في خط اوزار عن زوار المزار ، (طبع طهران ١٣٥٨ هـ ص ١٩٠) ما نصه :

صرح فصيح الخوافي ان الشيخ التوربشتي اقام في اول امره بشيراز و بعد ذلك استوطن كرمان في سنة ٦٥٥ هـ ابتالاً بامر الملكة قتلغ توكان و هي من ملوك قراخانيان بكرمان و توفي بها في سنة احدى و ستين و ست مائة (و الصحيح بعد ست و ستين و مائة) و يلهم بما ذكره فصيح الخوافي كان مسقط رأسه توربشت او نواحها .

و قد درس عليه العلماء الكبار كالشيخ صدر الدين ابى المعالى المظفر بن محمد العمري المدوي صاحب النلوج في شرح المصابيح و الامير اصيل الدين عبد الله بن على العلوي المحمدي و غيرهما . كان التوربشتي احد مشايخ عصره في الطريقة و اخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردي المتوفى ٦٣٢ هـ صاحب الطريقة العلوية و لبس عنه الخرقة و رزق القبول و ممن لبس الخرقة عن التوربشتي و تولى المشيخة بعده ابنه عبد الله التوربشتي و انتشرت سلطته و قد ذكرها الحافظ شمس الدين السخاوي الشافعي في ترجمة العلامة المحدث الشيخ عبد الرحيم بن عبد الكريم البكري الصديقي الجرجسي الشيرازي تلميذ علي بن مبارك بن الساوي من كتابه الضوء اللاسع (ج ٤ ص ١٨١) حيث قال :

«وكذا لسها من التوربشتي بن عبد الله الكرمانى عن المجد بن الشهاب فضل الله التوربشتي =

عن والده عن السهروردي.

فضل الله التوربشتي اظن انه هو اول من شرح مصابيح السنة واتمه سنة ست وستين وستة  
(و لم يأت بعد خبر عنه و المفسرون انه مات بعد ذلك) و ساه الميسر طابق اسمه معناه فانه الميسر  
لن يريد بذلك فهم معاني الحديث و فقهه و معارفه و مغزاه فمن طالعده ايمن بما كُنَّ يتبع به فضل الله  
التوربشتي من علم راسخ في التحقيق و دقة النظر و كمال القدرة و التدقيق و قد بذل غاية وسعه في  
استخراج فقه الحديث و اسرار و بيان عامه و درك غاياته و شرح المعاني بعبارة و جيزة مع استكمال  
معانيها اللغوية حتى غاق القدماء و الحق انه اتي فيه بما يدحض القول و ينعش النفوس قل من  
يساويه و يدانيه ممن اتوا بعده فقد حذوا حذوه و اعترفوا بانه هو قدوتهم في هذا الباب .

و كفى لمعرفة سمو مقامه هذا الكتاب الجليل العديم النظير الذي هو اثر خالده يذكرنا بما  
متمتع به من العظمة في فقه الحديث و معارفه و قد وصفه العلامة المحقق الفضال الشيخ محمد ادریس  
الكاندهلوي في التعليق الصريح بما يغني عن مزيد من الاطراء في تقريبه حيث قال :

”جل اعتبادي في ذلك على شرح المصباح للشیخ شهاب الدین فضل الله بن حسین  
التوربشتي الحنفی رحمه الله تعالى و لعمری انه لشرح لطيف و تصنيف شيف مشتمل على  
فوائد حسان و معان مصورات في الخيام لم يطمسها انس قبله و لا جان“.

و لم يكن الميسر عند الملا علي القاري فلذا ينقل عنه في شرحه المرقاة بواسطة الطيبي  
و الطيبي اختصر في النقل ولذا لم يعرف الناس قدره حق قدره و الميسر كان موجودا في مكتبة الشيخ  
عبد الحق المحدث الدهلوي و هو ينقل عنه في كتابه اللغات في شرح المشكاة بالعربية و اشعة اللغات  
في شرح المشكاة بالفارسية و المنهج القويم في الصراط المستقيم للفيروزآبادي بالفارسية و ينتفع به ولذلك  
امتااز شرحه اللغات من شرح الملا علي القاري المرقاة بحسن الاقتباس و جودة الاختصار و ينقل عنه  
المحقق المحدث البارع الشيخ محمد ادریس الكاندهلوي في كتابه التعليق الصريح نقلا تاماً و هذه  
الاقتباسات تدل على غزارة علم التوربشتي و حسن أسلوبه و دقة نظره و علو كعبه في الكلام على فقه  
الحديث و اسرار و كلامه في هذا الباب فهو لب الباب و هو غاية التحقيق و نهاية القبول عند اهل  
التحقيق .

و يا ليت لو تولى الشيخ محمد ادریس الكاندهلوي طبع كتاب الميسر ببدل نشر التعليق  
الصريح على مشكاة المصابيح لكان خدمة ممتازة للامة لا تنسى و حري باحدى الدور النشر في البلاد  
العربية ان تتولى هذا العمل فسيكون هذا سعيا شكورا لو انتهت اليه .

توجد من الميسر نسخة خطية نديمة في الجزئين في المكتبة الحكومية الأصفية بميدان آباد

=

الدكن ، الهند .

والطبيسي (١٠١) و مزج الشرح بالتمن في توضيح المعنى و ايضاح الحرام و احتراز فيه عن الاطناب  
المحل و الاختصار المخل و قد ابان عن عمله هذا في المقدمة قائلا:

قال فضيل الله النوربشتي في اول شرحه الميسر ما نصه :

الحمد لله الذي شرع لنا الحق و اوضح لنا دليله و شرح لنا الهدى و بين لنا سبيله و بعث  
اليها عبده و رسوله و صفيه و خليفه فعرفنا معالم هداة و علمنا وحيد و تنزيه و بين لنا ما نزل اليها  
الذكر و اوفقنا فيه على جملة من العلم قالهما قاييله و الحمد لله الذي بعث اليها مهيمنا على الكتاب  
وسبينا وجوه الخطاب و مورد الوحي و الالهام و مصدرا للشرائع و الاحكام و مقصلا للحلال و الحرام  
و بذرا لطرق الارشاد و حاميا لسدود السداد و ماحيا للشرك و الالحاد و فضلا من الله و رحمة على  
العباد و البلا .

و قال في آخره :

و وقع الفراغ من انشاء هذا الكتاب في آخر جزء من اجزاءه بالنهار من يوم الجمعة السادس  
من صفر ١٠٦٠ هـ ست و ستين و ستائة و الحمد لله رب العالمين اولا و آخرأ و الصلاة و السلام على  
رسوله محمد ظاهرا و باطنا و على اولاده و اصحابه رضوان الله عليهم .

و قال فاسخه ما نصه :

وقع فراغ كتابة كاتبه العبد المصغر الجاني على بن الحسين بن محمد الكرمانى اصلح الله بآله  
و حقن في الدارين اماله في يوم الثلاثاء الرابع و العشرين من شهر رمضان المبارك غمت مياسته  
بسنة ثلاث و سبعين و سبعمائة بمدينة كرمان حياها الله تعالى عن طوارق الحداث و بوابق السلوان .  
و من تاليفاته المعتمد و المعتد قد طبع بالهند .

(١٠١) هو شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطبيسي كان مفسرا محدثا متقنا ضابطا  
ادبيا نحويًا لغويًا واسع المعرفة كثير العلم غزير الفضل حسن السيرة مرضى الطريقة عزيز النفس  
سخيا بما يملكه مكرما للطلبة و الغرباء ، يعرف القرائت و الحديث و الادب معرفة حسنة و كانت  
اوقاته عامرة بالتدريس و الافادة و التأليف .

و له يد طول في فقه الحديث و ابراز كنوزه و خفاياه و لم يكن له نظير في هذا الشأن مع  
الحظ الاوفر من علم اللسان و كان حارسا مسلولا على الشذاذ قائما بالدفاع عن السنة دفاع الابطال  
و منصفًا في البحث على قدم من الصلاح و العفاف .

قال عنه تلميذه ولي الدين الخطيب في الاكمال في اسماء الرجال :

«سلطان المفسرين امام المحققين شرف الملة و الدين حجة الله على المسلمين الحسين

ابن عبد الله بن محمد الطبيسي متهم الله بطول بقائه» .



"فلما حصلت . . . . النسخة . . . . رأيت ان اضبطها تحت شرح لطيف على منهج شريف بضبط الفاظه مع مبادئه و يبحث عن رواياته و معاليه فان هم اخوان الزمان قد فحرت و مجاهدتهم في تحصيل العلوم لاسيما في هذا الفن الشريف ضمنت وهو مقتضى الوقت الذي تجاوز عن الالف".

و قد اتنى عليه مصطفى بن عبد الله الشهير بالحاج خليفة المتوفى ١٠٦٧ هـ في كتابه كشف الظنون حيث قال :

"الشيخ نور الدين على بن سلطان بن الهروي المعروف بالقاري (المتوفى ١٠١٤ هـ) شرح عظيم ممزوج على المشكاة مسمى بالمرقاة في اربعة مجلدات جمع فيه جميع الشروح و الحواشي".

و قد رزق هذا الشرح من الله القبول و تداولته الايدي قلما تری عدنا الا و هو يرجع اليه و يستفيد منه .

= و قال ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٠٧ هـ في كتابه "الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة" ما لمه :

كان ذا ثروة من الارث و التجارة فلم يزل ينفق ذاك في وجوه الخيرات الى ان كان في آخر عمره فقيراً .

كان كريماً متواضعاً حسن المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة و المبتدعة مظهراً لضعفهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ شديداً لحب الله و رسوله كثير الحياء ملازماً للجماعة ليلاً و نهاراً شتاء و صيفاً مع ضعف بصره بآخره ملازماً لاشغال الطلبة في العلوم الاسلامية بغير طمع الى محدثهم و يعينهم و يصير الكتب النفيسة لاهل بلده و غيرهم من اهل البلدان من يعرف و من لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة مقبلاً على نشر العلم آية في استخراج الدقائق من القرآن و السنن ، شرح الكشاف شرحاً كبيراً و اجاب عما خالف مذهب السنة احسن جواب يعرف فضله من طالعه و امر بعض تلاميذه باختصار المصابيح على طريقة نهجها له و ساء المشكاة و شرحها شرحاً حافظاً ثم شرع في جمع كتاب في التفسير و عقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاري فكان يشغل في التفسير من بكرة الى الظهر و من ثم الى العصر لاسماع البخاري الى ان كان يوم مات فانه فرغ من وظيفة التفسير و توجه الى الاقامة للفريضة فمضى نحوه متوجهاً الى القبلة و ذلك يوم الثلاثاء ثاثة عشر شعبان ٥٧٤ هـ .

و قال السيوطي المتوفى ٩١١ هـ في بغية الرعاة في طبقات اللغويين و النحاة :

"الحسن (الحسين) بن محمد بن عبد الله الطيبي بكسر الطاء الامام المشهور العلامة في =

الثالث قيامه بالذب عن المذهب الحنفي وإثباته من الحديث والسنة فإن الشيخ ولي الدين الخطيب العمري التبريزي مؤلف مشكاة المصابيح رحمه الله كان شافعيًا فأورد في كل باب من الأحاديث والآثار ما يستدل به الشافعية وأعرض عما يستدل به الحنفية ولحق كتابه رواجًا فسبق إلى شرحه جماعة من أهل العلم معظمهم من الشافعية وفي مقدمتهم شيخه الطيبي وآخرهم ابن حجر الهيتمي المكي شيخ علي القاري فخدسوا بذلك مذهبهم ولم يعتنوا بسرد أدلة الحنفية كما ينبغي .  
ولما رأى ذلك المولى علي القاري فشرع من ماق الجد في توضيح أدلة المذهب وسردها على أتم وجه وأحسن طريق حيث يقول :

وأيضاً من البواعث أن غالب الشراح كانوا شافعية في مطلبهم وذكروا المسائل المتعلقة بالكتاب على منهاج مذهبهم واستدلوا بظواهر الأحاديث على مقتضى مشربهم وسبوا الحنفية

= المقول والعربية والمعاني والبيان \*

قلت ذكر في شرحه على الكشاف أنه أخذ على (عن) أبي حفص السهروردي .  
وقال عنه المحدث محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية :  
العلامة شرف الدين الحسن (الحسين) بن محمد بن عبد الله الطيبي بكسر الطاء نسبة إلى الطبيب بلد بين واسط وكربلاء الأهواز .

قال السيوطي وله إمام بالحديث لكنه لم يبلغ درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب الستة .  
وسند أحمد والدارمي لا يخرج من غيرها كثيراً يورد صاحب الكشاف الحديث المعروف فلا يحسن الطيبي تخريجه ويعدل إلى ذكر ما هر في معناه مما في هذه الكتب وهو قصور في التخریج .  
ونقل الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفى ٩٧٢ هـ عن شيخه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى ٩٢٦ هـ في كتابه لوائح الأنوار القدسية في بيان عهد المصنف (طبع مصر ١٣٨١ هـ من ١٣٢٢) ما نصه :

سمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله يقول :

قل أن يجتمع في شخص في عصر من الأعمار علم الفقه والحديث والتصوف قال ولم يلقنا أنها اجتمعت في أحد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشاف إلى وقتنا هذا ومن اجتمعت له هذه العلوم الثلاثة فهو الذي ينبغي أن يلقب بشيخ أهل السنة والجماعة في عصره ومن لم يلقه بذلك لقد ظلمه .

وقال الشعراني في لطائف العنن والاخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق

(طبع مصر من ١٤٠٠) :

كان محدثاً صوبياً ، فحوباً ، فقيهاً ، أصولياً ، وقل أن تجتمع هذه الصفات في عالم .

(وقد اجتمعت هذه الصفات بعد الطيبي في المولى علي القاري والشيخ عبد الحق الدهلوي

وشاء ولي الله الدهلوي ولذا ذكرناهم في زمرته) .

أصحاب (١٠٢) الراى على ظن انهم ما يعملون بالحديث بل و لا يعملون الرواية و التحديث لا في

(١٠٣) والعجب ان الشافعية يظعنون على الحنفية بالراى والحنفية ابعد عن الراى من الشافعية و قد الف في هذا الموضوع الخاص الاصولى النظار القاضى بحب الله العناى الصديقى الحنفى البهارى المتوفى سنة ١٢٠٢ رسالة و قد اخصها المؤرخ الكبير السيد عبد الحى بن فخر الدين الحسنى في ترجمته من كتابه نزعة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر ( ج ٦ ص ٢٥١ ) حيث قال :

( و له ) رسالة في اثبات ان مذهب الحنفية ابعد عن الراى من مذهب الشافعية على خلاف ما اشتهر و استدل عليه بوجوه :

منها ان الحنفية قائلون بان العام من الكتاب و السنة قطعى فلا يصح بخلافه انقياس بخلاف الشافعية فانهم يجوزون انقياس بخلافه فالحنفية لا يخصصون العام بالراى بل يقولون بطلان الراى هناك . و منها ان الشافعية حملوا المطلق على المقيد بالقياس و الحنفية لا يعملون المطلق على المقيد بالقياس .

و منها ان المراسيل من الأحاديث مقبولة عند الحنفية فاليهم يقدمونها على الراى بخلاف الشافعى فانه يقول بتقديم الراى عليها الا ان يكون مع المرسل عاضد من اسناد او ارسال آخر او قول صحابى او اكثر العلماء او عرف انه لا يرسل الا عن ثقة .

و منها ان قول الصحابى ان كان فيها لا يدرك بالراى فعند الحنفية كلهم حجة ملحق بالسنة فيقدم على انقياس ، و الشافعى لا يرى قوله حجة مقدمة على الراى بل يقدم رايه على قوله .

و منها ان زيادة جزء او شرط في عبارة ثبت اطلاقها بالكتاب يجوز عند الشافعى بالراى لانه تخصيص و تقييد و عند ابي حنيفة لا يجوز ذلك لانه نسخ لا اطلاق الكتاب .

و منها ان الحنفية احتاطوا في اثبات صحة الراى فقالوا ان العملة و هو الرصف الجامع بين الاصل و الفرع يجب ان يكون مؤثرة اى ظهر تأثيره بنص او اجماع ، و الشافعية اكتفوا بمجرد الاحالة و الملازمة العلية و ان لم يظهر تأثيره شرعاً بل صححوا و ان لم تظهر المناسبة بين الرصف و الحكم .

و منها ان الشافعية يثبتون الحدود و الكفارات بالراى و الحنفية لا يصححون الراى في الحدود لاشتمالها على تحديدات حديدات لا يعقل (تحديدات) التهي .

و قد الف فقيه الهند و مسندها الشيخ العلامة شاه عبد العزيز بن ولى الله الفاروق الحنفى الدهلوى المتوفى ١٢٣٩ رسالتين احدهما في بيان سائذ مذاهب الأئمة الاربعة و الثانية في اصول مذهب ابي حنيفة و لا بأس ان نورد هنا برمتها فالاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلى على نبيه الكريم و على آله و صحبه ذوى الفضل انجسيم ،

القديم ولا في الحديث مع ان مذهبهم القوي تقديم الحديث الضعيف على القياس المجرد الذي يحتمل

= اعلم رحمك الله ان المجتهدين الباحثين عن دلائل الاحكام الشرعية وماخذها لما رأوا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم متعارضة و آثار الصحابة و التابعين مختلفة و هي اعم المأخذ و اكثرها في الاحكام محيروا و اختلف رأيهم في وجه انتصبي من هذا التعارض و الاختلاف ،

فالذي اختار مالك رحمه الله تحكيم عمل اهل المدينة لان المدينة بيت الرسول و موطن خلفائه و مسكن اولاد الصحابة و اهل البيت و سهبط الوحي و اهلها اعرف بمعاني الوحي فكل حديث او اثر يخالف عملهم لابد ان يكون منسوخاً او مأولاً او مخصصاً او محذوف القصة فلا يعتنى به .

و الذي اختاره الشافعي رحمه الله تحكيم اهل الحجاز و اشتغل بالدراية مع ذلك و حمل بعض الروايات على حالة و بعضها على حالة أخرى و سلك مسلك التطبيق بها امكن ثم لما ارتحل الى مصر و العراق و سمع روايات كثيرة عن ثقات تلك البلاد ترجع عنده بعض تلك الروايات على عمل اهل الحجاز فحدث في مذهبه قولان القديم و الجديد .

و الذي اختاره احمد بن حنبل رحمه الله اجراء كل حديث على ظاهره لكنه خصص بمواردها مع اتحاد الملة و جاء مذهبه على خلاف القياس و اختلاف الحكم مع عدم النارق و لذلك لسبب مذهبه الى الظاهرية .

و اما الذي اختاره ابو حنيفة رحمه الله و تابعوه و هو ابره سين جدا و بيان ذلك انما اذا تبعنا فوجدنا في الشريعة صنفين من الاحكام .

صنف هي القواعد الكلية المطردة المتكسمة كقولنا لا تزر وازرة وزر أخرى و قولنا الغم بالغرم و قولنا الخراج بالضمان و قولنا العتاق لا يحتمل النسخ و قولنا البيع يتم بالايجاب و القبول و قولنا البيعة للمدعى و اليمين على من انكر و نحو ذلك مما لا يحصى .

و صنف وردت في حوادث جزئية و اسباب مختصة كأنها بمنزلة الاستثناء من تلك الكليات فالواجب على المجتهد ان يحافظ على تلك الكليات و يترك ما وراءها لان الشرائع في الحقيقة عبارة عن تلك الكليات و اما الاحكام المخالفة لتلك الكليات لا تدرى اسبابها و مخصصاتها على اليقين فلا يلتفت اليها مثال ذلك ان البيع يبطل بالشروط الفاسدة قاعدة كلية و ما ورد في قصة جابر رضي الله عنه انه اشترط الحملان الى المدينة في بيع الجمل قصة شخصية جزئية فلا يكون معارضة لتلك الكلية و كذا حديث المصراة تعارض القاعدة الكلية التي ثبتت في الشرع قطعاً و هي قولنا الغم بالغرم و نحو ذلك من المسائل و لزم من هذا ترك العمل باحاديث كثيرة وردت على هذا النسق الجزئي لكنهم لا يبالون بها بل يعدون الاجتهاد و المحافظة على الكليات و درج الجزئيات في تلك الكليات بها امكن و هذا الكلام الاجالى له تفصيل طويل لا يسع الوقت له و الله الهادي (الفتاوى العزيزية في المسائل المشككة طبع دهل ص ٧٦) .

التزييف ، نعم من رأى ناقبهم الذى هو معظم مناقبهم انهم ما تشبهوا بالظواهر بل وقفوا النظر

= والثانية فى اصول مذاهب ابي حنيفة :

من اللطائف التى قلما ظفر جدلى لحفظ مذهبه ما اخترعته المتأخرون لحفظ مذهب ابي حنيفة  
وهى عدة قواعد يردون بها جميع ما يحتج به عليهم من الاحاديث الصحيحة :

القاعدة الاولى : الخاص مبين فلا يلحقه البيان ردوا بها فرضية قراءة الفاتحة فى الصلاة  
وفرضية الاطمينان وغير ذلك قالوا لفظ اسجدوا و اقرؤا خاص مبين فلو لحقه البيان لكان الخاص  
يلحقه البيان .

القاعدة الثانية : الزيادة على الكتاب نسخ فلا يكون الا بآية ناصة او حديث ناص .

الثالثة : العرسل كالمستند .

الرابعة : لا ترجع بكثرة الرواة و انما هو بفقہ الراوى .

الخامسة : لا يقبل الجرح حتى يكون مفسرا وذلك لان الجرح و التعديل انما هما فى الاكثر

اجاليان .

السادسة : قول ابن الهمام فى بعض كتبه ما صححه البخارى و مسلم و نظراهما لا يجب علينا  
قبوله كيف و كم من راو يختلف فيه الناس باجتهادهم فمن جارح و معدل فمضى ان يكون الذى  
عدلوه مجروحاً عند امامنا و كذلك ما ضعفوه او وضعوه لا يجب علينا ان نقول به كيف و عسى ان  
يكون الذى جرحوه عدلا موثوقا به فاذا لا اعتاد لنا الا على ما ذكرنا امحاننا .

السابعة : قال بعض اصحاب الفتاوى اذا كان فى المسئلة قول لابي حنيفة و صاحبيه و حديث  
يحكمون بصحته و جب اتباع قولهم دون الحديث لانا لظن لابي حنيفة و صاحبيه انهم عارضوا الحديث  
مع صحته و صحة الاستنباط منه و لا نظن بهم انهم لم يبلنهم الحديث لقرب زمانهم و سعة علمهم .

الثامنة : كل حديث لم يروه الا من ليس فقيهاً فان السد فيه باب الرأى لا يجب قبوله .

التاسعة : العام قطعى كالخاص فلا يخصص عام بخاص حتى يكون قطعياً فيكون تخصيصه لسفهاً  
الا اذا كان العام قد خص منه بعضه عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من مات و هو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وواه مسلم هذا الحديث ظاهر فى ان الايمان هو  
التصديق قط كما هو مذهب ابي حنيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء من كل دم سائل  
رواه الدارقطنى و استدلت الحنفية بهذا الحديث على انتفاض الوضوء بخروج النجس من خير المبطلين .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التيم القائط فلا تستقبلوا القبلة و لا تستدبروها ولكن

شرقوا او غربوا بخلاف عليه هذا الحديث ايضاً موافق لمذهب ابي حنيفة رحمه الله .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض ازواجه ثم يصلى و لا يتوضأ رواه الترمذى

=

قال ابو حنيفة من النساء لا يبطل الوضوء بدليل هذا الحديث .

فيها بالبحث من السرائر وكشفوا عن وجوه المسائل نقاب الستار ولذا قال الامام الشافعي العلق

= سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل ذكره بعد ما يتوضأ قال و هل هو الا بضعة منك رواء النسائي و الترمذى و ابوداود و هذا الحديث دليل لابي حنيفة على ان من الذكر غير ناقض للوضوء .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امضوا بالفجر قاله اعظم للاجر رواء الترمذى ، هذا الحديث بظاهره مؤيد لمذهب ابي حنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن و المؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة و اغفر للمؤذنين رواء احمد و ابوداود و الترمذى هذا بظاهره يؤيد مذهب ابي حنيفة على ان صلاة المقتدى موقوفة على صلاة الامام .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الاعراف في ركعتين رواء النسائي ، هذا الحديث يدل على ان وقت المغرب ليس بضيق و هذا موافق لمذهب ابي حنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام لينوع به فاذا كبر فكبروا و اذا قرأ فامضوا رواء ابوداود و النسائي ، هذا الحديث مؤيد لمذهب ابي حنيفة .

لهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يديه اذا نهض في الصلاة رواء ابوداود و هذا الحديث دليل لمذهب ابي حنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعاً رواء مسلم يعلم من هذا الحديث ان السنة بعد الجمعة اربع ركعات كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام من وتره فليصل اذا أصبح رواء الترمذى احتج ابو حنيفة بهذا الحديث على وجوب الوتر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث احدكم وقد جلس في آخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته رواء الترمذى ، هذا مذهب ابي حنيفة لان التسليم عنده ليس بفرض .

عن علقمة قال قال لنا ابن مسعود الا اصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي و لم يرفع يديه الا مرة واحدة مع تكبيره الافتتاح رواء الترمذى و النسائي ، هذا الحديث مؤيد لمذهب ابي حنيفة على ان لا رفع الا في تكبيره الافتتاح .

ان النبي صلى الله عليه وسلم و ابابكر و عمر رضى الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالعهد لله رب العالمين رواء مسلم ، هذا الحديث يؤيد مذهب العنقية ان البسمة ليست من الفاتحة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا غير تام رواء الترمذى ، هذا الحديث يؤيد مذهب ابي حنيفة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصلاة لم يقرأ فيها الفاتحة خداجاً و الخداج معناه ناقص فأتضح بهذا ان قراءة الفاتحة في الصلاة ليست =

كلهم عيال ابي حنيفة في الفقه و هذا الاعتراف يدل على الاعتراف و كمال الانصاف منه رضى الله تعالى عنها و نفعتنا بعلمها و مددها فاحييت ان اذكر ادلتهم و ابين مسائلهم و ادفع عنهم مخالفتهم لئلا يتوهم

== قرخاً ولو كانت فريضة لاستعمل النبي صلى الله عليه وسلم لفظاً آخر مثل فسدت او لم تجز يعلم ان قراءة الفاتحة في الصلاة واجبة وليست فرضاً لان فرضيتها ليست موجبة لقتلها بل هي موجبة لعدم جوازها .

عن ابي هريرة انه كان يقول من ادرك الركعة فليدرك السجدة و من فاتته ام القرآن فقد فاتته خير كثير رواه مالك و فيه دليل على ان الفاتحة ليست قرخاً كما هو مذهب ابي حنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن فصاعداً رواه مسلم هذا الحديث ايضاً بظاهره يؤيد مذهب ابي حنيفة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة ان كان المراد به نفى الاصل فقولُه فصاعداً ليس بصحيح وليس احد من الائمة بقائل لفرضية زيادة القراءة على الفاتحة بالاجماع فيلزم ان المراد بالنفي نفى السكال .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افطر في تطوعه فليطعمه رواه احمد هذا دليل على مذهب ابي حنيفة بان النفل يلزم بالشروع الفتاوى العزيزية ص ٦٦ المطبعة المجتبائية بالهند .

و قال العلامة الشيخ محمد عبد الحى الكهنوى في فتاواه :

قال العافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه المجمع المؤسس في المعجم المفهرس :

”ان الاصول كما توجد مضبوطة في كتب المذهب الحنفى لا توجد مثلها عندنا اى

الشافعية (مجموعة الفتوى ج ٢ ص ٢٨٦ طبع لكهنؤ بالهند ١٩٢٦)“ .

وقال الشيخ المحدث الفقيه عبد الحق الدهلوى في كتابه تحصيل التعرف في الفقه والتصرف

ما نصه حرفياً :

”قال ابو يوسف ما خالفته (اباحيفه) في شيء الا رأيت الذي ذهب اليه ابحى في الآخرة

و ربما كنت ملت الى الحديث و كان هو ابصر بالحديث منى و قال ما رأيت اعلم بشرح

الحديث من ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه و بما يدل على كثرة اعتناء ابي حنيفة رضى الله

عنه بالحديث انه جوز نسخ الكتاب المشهور و انه عمل بالمراسل و الضعيف و قول

الصحابي و قدم هذه كلها على القياس“ . . . . (الورقة ٧٠٠٩) .

و قال مشائخنا لما تمسك الشافعى ببعض الاحاديث و ثم يتمسك ابرحنيفه بها ظن الناس ان

مذهبه مخالف للاحاديث و الحال ان ههنا احاديث اصح و اقوى من تلك الاحاديث التى تمسك بها

الشافعى تركها ابوحنيفه لاجلها . . . . و لقد تكفل نظام هذا الامر و اتمامه شرح الشيخ ابن الهام

رحمه الله تعالى ثم ان ما ذكره الشافعية من الطعن في بعض الاحاديث التى تمسك بها احنيفه او هو

في بعض المتأخرين من الرواة جاؤا بعد زبان ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه والحكم بضعفه الحديث =

المعوم الذين ليس لهم معرفة بالأدلة الفقهية ان المسائل الحنفية تتألف الدلائل الحنفية (و سميت  
مراقبة المفاتيح لمشكاة المصابيح) .

= من جهة الراوى المتأخر لا يستلزم الحكم بضعفه في الزمان المتقدم الذى لم يكن هذا الراوى  
موجودا فيه فيجوز ان يكون الحديث صحيحاً في الزمان السابق بسبب اجتماع شرائط صحته و تبوله  
لله قال الحديث الذى يمسك به ائمة هدية رضى الله تعالى عنه مثلاً كان صحيحاً نقله الوسائط واحداً على  
القول بثبوت استماعه من الصحابي او اثنين سماعه من التابعين ثم في الزمان اللاحق كثرت الوسائط  
و الرواة و وجد فيهم من الضعف و الوهن فلا يلزم من جرح الراوى المتأخر الحكم بضعف ذلك  
الحديث لكونه سالماً في ذلك الزمان من الطعن في روايته و هذه لكثرة ظاهرة وقعت في ذهن الكاتب  
و لم ار من ذكره و الظاهر انهم ما ذكروه لكونها في غاية الظهور و هذا كما ذكره بعض المحققين  
لان الحكم بالتواتر و الشهرة و الوحدة انما يعتبر في الصدر الاول و الا فكم من حديث كان في ذلك  
الزمان من الاحاد و صار بعد ذلك بوجود كثرة الطرق يحدث كثرة الرواة و الطالبين مشهورا  
و لهذا اشترطوا في التواتر استواء ادلة اوله و آخره و وسطه و مما يدل على ان مذهب ابي حنيفة  
رضي الله تعالى عنه موافق للاحاديث و مبني عليها موافقة مذهب الاسام احمد بن حنبل رحمه الله  
تعالى في الاكثر فانه لا خلاف بينها غالباً و ان كان ظاهر المذهب مخالفاً فلا اقل من ان يكون  
هنا رواية توافقه كما يظهر من تتبع كتاب الخرقى و هو كتاب جليل جامع في مذهبه و شرحه  
للزركشى كذلك ملو بالاحاديث اثبتوا المسائل بها ونقلوا الروايات من ائمة مذهبه و مشائخه و ذكره  
بعضهم ان احمد وافق ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه في خمس و عشرين و مائة مسألة و خالف الشافعي  
و كان الشافعي اذ كان مقيماً بالبغداد (بغداد) خالف ابا حنيفة في المذهب كله لما قدم مصر رجع في  
الاكثر و من هنا جاء من الشافعي قولان القديم و الجديد .

و بما يستأنس بالموافقة التي اوعيناه بين مذهب ابي حنيفة و احمد رضى الله تعالى عنها عدم  
كتابه و من الخلاف معه في كثير الدقائق اشهر كتاب في مذهبنا فان مصنفه اثبت رموزاً للمخالفين  
فيها كالغناء للشافعي و الكاف لمالك و العين لابي يوسف و الميم لمحمد و غيرها لم يرز ل احمد و ما  
هو الاقله الخلاف و لدرته .

و اما قولهم ان سلوك طريق الاتباع و الاقتداء في مذهب الشافعي اكثر و اوفر نفيه  
ان ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه يوجب تقليد الصحابي و يقدم اكثر اقسام الحديث على القياس بخلاف  
الشافعي رحمه الله تعالى .

اما الاول فقد ثبت في اصول الفقه ان ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه يقول بان تقليد الصحابي  
واجب و ان كان بالقياس و الاجتهاد و الشافعي رحمه الله تعالى يقول هم رجال و نحن رجال يعنى  
هم و نحن سواء في الاجتهاد و لا يسع للمجتهد تقليد مجتهد آخر و نقل عن الاسام ابي حنيفة =



وإذا أحس المولى على القارى بالاعتراض على المذهب من كلام الطيبى وابن حجر الهيثمى  
يتعقب عليه و يفصح عما لديه (١٠٣).

= رضى الله تعالى عنه انه كان يقول عجباً من الناس يقولون انى ائقنى براى و انا لا ائقنى الا بما هو  
المروى و المأثور . . . . .

و قال الحافظ محمد بن حزم الظاهرى ان اصحاب ابي حنيفة رضى الله تعالى عنهم متفقون على  
ان الحديث و ان ضعف اسناده اقدم و اولى من القياس و الاجتهاد انتهى و يظهر ذلك فى حديث  
القهية فى الصلاة فانه ضعيف . . . و هو رضى الله تعالى عنه لا يعمل بالقياس ما لم يصل الى حد  
الضرورة و الاضطرار و لا يعمل بالقياس الا ما كانت عليه مؤثرة لا بالقياس تناسب شبه و طرد نالها  
متروكة و سرودة عند و عند الشافعى رحمه الله تعالى مقبولة .

و ايضاً رضى الله تعالى عنه يرى المراسيل و يقدمها على القياس عندنا كما ذكر بخلاف  
الشافعى رحمه الله تعالى يقدم القياس على اقسام من الحديث و تفصيل الكلام فى تقدم الحديث على  
القياس عندنا كما ذكر فى اصول الفقه ان الراوى اما ان يكون معروفاً بالرواية او مجهولاً بان لا يعرف  
الا بحديث او حديثين و المعروف بالرواية اما ان يكون معروفاً بالفقه و الاجتهاد كالخلفاء الاربعة  
و العبدلة الثلاثة و هم عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و امثالهم رضى  
الله تعالى عنهم اجمعين فالحديث هؤلاء مقبولة و ان كان مخالفاً للقياس مطلقاً و مقدسة عليه و ان  
لم يكن معروفاً بالفقه و الاجتهاد بل كان معروفاً بالرواية و العبدلة كابي هريرة و انس رضى الله تعالى  
عنهما فان كان حديثه موافقاً للقياس قبل و ان كان مخالفاً لقياس موافقاً آخر و ان كان مخالفاً لجميع  
القياسات لم يقبل لاستلزامه السداد باب الراى و هو ثابت بالكتاب و السنة و لهذا اوردو حديث  
المصراة .

و اما الراوى المجهول بالرواية ان روى عنه السلف و شهدوا لصحة حديثه فهو فى حكم  
المعروف و ان سكتوا عن الظن فهو ايضاً مقبول و ان قبل بعض و رد بعض مع نقل التقات عنه قبل  
ان وافق نياساً من الائمة و اما الذى لم يظهر حديثه فى السلف فان كان من القرون الثلاثة قبل  
ايضاً لغلبة الصدق فيهم و الا رد . . . و الحاصل ان قبول الحديث و تقديمه على القياس عند  
الحنفية على هذا التفصيل و يعلم منه ان الاكثر و الاغلب عندهم ان الحديث مقدم على القياس  
الرواية ١٤ .

(١٠٣) و انما نوجه ما قال الطيبى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم "لا يمنعن رجل امله  
ان يأتوا المساجد فقال ابن لعبد الله بن عمر قالاً بمنعن فقال عبد الله احدك عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم و تقول هذا قال فما كلمه عبد الله حتى مات".

عجبت ممن يسمى بالسنى اذا سمع من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و له رأى رجح =

ولهذه الاهداف الجليلة عد شرحه هذا من الكتب المتعة التي لا بد للمحدث الحنفى ان يطالع بالامعان ودقة النظر.

قال المحدث الشيخ عبد البارى بن عبد الوهاب الانصارى المكنى في مقدمة كتابه التعليق المختار على كتاب الآثار ما نصه :

هذه جملة ما لا بد للمحدث الحنفى ان يطالع و يدرس :-

١- مؤلف الامام مالك برواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى وهو امج الكتب بعد كتاب الله عند الامام الشافعى رحمة الله عليه وكفى بنا قدوة .

٢- مسند الامام ابي حنيفة برواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى المشهور بكتاب الآثار ذكر فيه الاحاديث المروية عن الامام اكثرها برواية اصح الاسانيد عن حماد عن ابراهيم عن اصحاب عبد الله ابن مسعود عن ابن مسعود وغيره من الصحابة رضى الله عنهم فانه لا ينحط درجته عن درجة الصحاح الست عند التحقيق .

٣- كتاب الحجج للامام محمد بن الحسن الشيبانى رحمة الله عليه حاكم فيه بين اهل المدينة و اساتذة الامام مالك و بين اهل العراق و اساتذة الامام ابي حنيفة رحمهم الله .

٤- جامع المسانيد لجمعة الامام المحدث الفقيه قضاة القضاة ابو الويد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمى رحمة الله عليه .

٥- معاني الآثار للامام العافظ النقاد الاعلام شيخ الحديث ابي جعفر احمد بن محمد بن سلاسة ابن عبد الملك بن سلمة بن سلوان بن خباب الازدى الحجرى المصرى الطحاوى .

٦- مشكل الآثار للامام الطحاوى و لكن لم يطبع الى الآن (قلت ثم طبع منه اربعة اجزاء وهي نحو نصف الكتاب) وقد طبع المعتمر مختصر مشكل الآثار فيغتنم لمن لا يحصل له مشكل الآثار .

= رأيه عليها و أى فرق بينه وبين المبتدع اما سمع لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به و ها هو ابن عمر و هو من اكابر الصحابة و فتها لها كيف غضب لله و رسوله و هجر فائنة كبده لتلك الهنة عبرة لاولى الالباب .  
فقال التارى متعجباً :

يشم من كلام الطيبى رائحة الكناية الاعتراضية على العلماء الحنفية ظناً منه انهم يقدمون الراى على الحديث و لذا يسمون اصحاب الراى و لم يدر انهم انما سمو بذلك لدقة رأيهم و حذاقة عقلهم و لذا قال الشافعى كل الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه و قد قال ابن حزم ان جميع العنفة على ان مذهب اساسهم ان ضعيف الحديث اولى عنده من الراى و القياس ذكره السخاوى و قال ابن حجر في المناقب الحسان :

اعلم انه يتعين عليك ان تنهم من قول بعض العلماء عن ابي حنيفة و اصحابه انهم اصحاب =

ثم لا بد له ان يطالع و يسرد الصحيحين و الجامع الترمذى و السنن الاربع سنن ابن مساجه و سنن النسائي و سنن اندلس و سنن ابي داود السجستاني و سنن ابي داود الطيالسي و الدارقطني و ان وجد مصنف ابن ابي شيبة و مسند عبد الرزاق و كتب الطبراني و جامع الاصول اما مطالعة كنز العمال فانه يغني عن هذه الكتب في اكثر الابواب انشاء الله تعالى ، و ينفع مطالعة فتح الحنان للشيخ عبد الحق الدهلوي و عقود الجواهر النيفة و مسند الامام برواية السندی و شرح البخاري للمعنى و شرح القارى و الدهلوي للمشكاة (١٠٤) .

و لم يكن المولى علي القارى على الاهداف المذكورة بل يتحدث في اثناء شرحه للشؤون الدينية و الاجتماعية و الحياة العادية اليومية بمكة المكرمة حيث قال :

”وقد حدث في زماننا اذان رابع و هو الاذان لاعلام دخول الخطيب في المسجد“ (١٠٥) .

و قال في شرح حديث النبي صلى الله عليه وسلم مهلا فوالذي نفسي بيده لقد تاب قوية لو قابها صاحب مكس لغفر له .

”العجب كل العجب من علماء زماننا و مشائخ اواننا انهم يقبلون منهم.

هذا المال و يصرفونه في تحصيل المال و لا يتأسلون في المال نسأل الله تعالى العافية والرزق الحلال و حسن الاعمال“ (١٠٦) .

في الرأي ان مرادهم بذلك تقييدهم و لا نسبتهم الى الهم يقدمون رأيهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا على قول اصحابه لانهم يراء من ذلك فقد جاء عن ابي حنيفة من طرق كثيرة انه اولاً يأخذ بما في القرآن فان لم يجد في السنة فان لم يجد فيقول الصحابة فان اختلفوا اخذ بما كان ارب الى القرآن او السنة من اقوالهم فان لم يجد لاحد منهم قولاً لم يأخذ بقول احد من التابعين بل يجتهد كما اجتهدوا و قال ابن المبارك عنه اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس و العين و اذا جاء عن الصحابة اخترنا و اذا جاء عن التابعين زامنهم و عنه ايضاً و عجباً للناس يقولون اتقي بالرأي ما اتقي الا بالاثار و عنه ايضاً ليس لاحد ان يقول برأيه مع كتاب الله و لا مع سنة رسوله و لا مع ما اجتمع عليه اصحابه و اما ما اختلفوا فيه فتخير من اقوالهم اقرب الى كتاب الله تعالى و الى السنة و اجتهد و ما جاوز ذلك فالاجتهاد بالرأي لمن عرف الاختلاف و لدقة قياسات مذهبه كان المزي اكثر النظر في كلامهم حتى حمل ابن اخته الاسام الطحاوي على ان انتقل من مذهب الشافعي الى مذهب ابي حنيفة كما صرح به الطحاوي نفسه اه .

(١٠٤) راجع محمد عبد الباري الانصاري ، مقدمة التعليق المختار على كتاب الآثار من ١٠٠ ،

لكهنو ١٣٣٣ هـ .

(١٠٥) راجع مرقاة المفاتيح ج ٢ ص ٢٥٢ .

(١٠٦) راجع مرقاة المفاتيح ج ٤ ص ٧١ .

و قال أيضاً في شرح حديث اما ابل الشياطين فقد رأيتها يخرج احدكم بنجيات معه قد اسننها فلا يعملو بعيرا منها ويمر باخيه قد انطع به فلا يحمله .

١٠٧ قد حدث في زماننا اعظم منه و هو ان يكون مع الاكابر ابل كثيرة و يأخذوا ابل الضمفاء سفرة و ربما تكون مستأجرة في طريق الحج فيربوا الحمل عنها و يأخذوها و لا حول و لا قوة الا بالله (١٠٧) .

و جملة القول ان المولى على القارى اتي فيه بيان شاف في مسائل الخلاف و العيف غاية الانصاف ليسهل معه فهم معاني الحديث بقدر الامكان و اجاد فيه كل الاجادة و بلغ غاية في الاحسان و الافادة و لهاية في التحقيق و الاستدلال بحس و نقداً و قد وصفه العلامة المصطفى المحدث البارع الشيخ محمد اذريس الكاندهلوى في مقدمة كتابه "التعليق الصحيح على مشكاة المصابيح" ما لمه :

"انه شرح لطيف على منهج شريف كاتل لضبط اللفاظ مع المباني و البحث عن الروايات مع المعاني جمع فيه جميع الشروح و الحواشي و استقصاها فلم يغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصاها و ما انا معترف بانى اغترفت في هذا التعليق" .

و عندى هو انفع و استع كتاب في شرح الحديث و كتاب فريخ لم يس في كتب الشروح لمشكاة المصابيح المطبوعة ما يساويه بحس و استدلالاً و تحفيقاً و تنقيحاً جمع فيه و اوعى و اتى بالمقاصد و لى .

و هذا الكتاب وحده يكتل لك ملكة حسنة في فهم الحديث ان كنت شديد الالام به فلاغنى للمحدث و الفقيه عنه و لذلك شاع الانتفاع به في العالم الاسلامى .

كان رحمه الله محظوظاً من العلم ، مرزوقاً من التصنيف و حسن التأليف و قد اشتهرت مؤلفاته شرقاً و غرباً و لا تكلا تجد خزائنه في الدنيا عربية كانت ام عجمية فخلو عن عدد منها بخلاف مؤلفات اقرانه فانها اعز عن بعض الاوتى قال المعبى .

"واشتهر ذكره و طار صيته و الف التأليف الكثير اللطيفة النادرة المحتوية على القوائد الجلية" .

و قد شاعت عند المتأخرين رواية تصانيف على القارى حيث استجاز عنه المحدثون تأليفاته و الذين اجازهم بروايتها عنه كثيرون قد ذكروا سلسلة روايتهم عنه في ابياتهم و معاجمهم فقال حكيم الامة و محدث الهند العلامة الشيخ قطب الدين احمد ولى الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوى المتوفى ١١٧٦ هـ في كتابه الانباه في سلاسل اولياء الله و اسانيد وارثى رسول الله ما لمه :

"منهم ملا على القارى له شرح على المشكاة و كتب كثيرة شهيرة وجدتها عند الشيخ اسعد العتاقى المكي عن ابيه عن جده و هو الذى وصى اليه الشيخ على القارى بجميع

كتبه لكاتب مسوداته بخطه موجودة عنده" (١٠٨).

و قال العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد أمين بن عمر الحسيني المدعو بابن عابدين في ثبته عقود اللاتي في الاسانيد العوالي تصانيف الملا علي القاري .

بالسند الى الملا ابراهيم الكوراني عن الملا محمد شريف بن ملا يوسف الكوراني الصديقي عن السيد معظم الحسيني البلخي عن مؤلفها الملا علي بن سلطان محمد القاري (١٠٩) .

و قد آن لنا ان نشير الى تراثه العلمي فمن مؤلفاته التي قد طبع .

الاحاديث القدسية و الكلمات الانسية .

الثار الجنية في اسماء الحنفية .

جمع الوسائل في شرح الشرائع .

الحرز الثمين للحصن الحصين .

الحزب الاعظم و الورد الانعم لا تتساه و استاده الى الرسول الاكرم .

شرح الشفاء (للقاض عياض) .

شرح (علي القاري) على لبذة في زيارة المصطفى .

الضابطية للشاطبية و هو شرح على الشاطبية .

عين العلم و زين احلم .

فتح الرحمان بفضائل شعبان .

السين العيون لفهم الارمين .

مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح .

المشرب الوردى في حقيقة (مذهب) المهدي .

مصطلحات اهل الاثر على تحفة الفكر .

منح الروض الازهر في شرح الفقه الاكبر .

المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية .

الموضوعات .

نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة سيدي الشريف عبد القادر .

(١٠٨) راجع كتاب الانتباه في سلاسل اولياء الله و اسانيد وارثي رسول الله بالفارسية

لشاه ولي الله ، ونسخته الخطبة المنقولة عن نسخة ابن حفيد الشيخ عمر بن محمد اسماعيل بن عبد الغني

الدهلوي محفوظة عند شقيقي الاكبر الشيخ المحدث البارع المحقق الفضال محمد عبد الرشيد النعماني

اطال الله بقله .

(١٠٩) عقود اللاتي في الاسانيد العوالي ص ١٤٢ ، مطبعة المعارف بولاية سورية ١٣٠٢ هـ .

و مؤلفاته التي لم تطبع

- اتحاف الناس بفضل وج و ابن عباس .  
 الاجوبة المحورة في البيضة الغيثة المنكرة .  
 الادب في فضائل رجب . اربع مقالات  
 الازهار المنثورة في الاحاديث المشهورة :  
 الاستئناس بفضائل ابن عباس .  
 الاستدعاء في الاستسقاء . اربع ورقات  
 الاسرار المولوعة في الاخبار الموضوعة .  
 الاصطناع في الاضطباع .  
 الاصول المهمة في حصول المثمة .  
 اعراب القارى على اول باب البخارى ورتان  
 الاعلام لفضائل بيت الله الحرام .  
 الاعتناء بالفناء في الغناء .  
 الانباء بان العصا من سنن الانبياء ورتان  
 انوار الحجج في اسرار الحج .  
 انوار القرآن و اسرار الفرقان .  
 الاحتذاء في الاقتداء .  
 بداية السالك في نهاية المسالك في شرح المناسك .  
 البهرة في حب الهرة .  
 البرهان العلي على من تسمى من غير مسمى بالولي .  
 بهجة اللسان و مهجة العيوان .  
 بيان فعل الغير اذا دخل مكة من حج عن الغير .  
 البينات في بيان تباین بعض الآيات .  
 التائية في شرح التائية لابن المقرئ .  
 التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان و ليلة القدر من رمضان .  
 تباعد العلماء عن تقريب الاسماء :  
 التجريد في اعراب كلمة التوحيد .  
 تحفة الحبيب في منوعة الخطيب .  
 تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب .  
 تزوين العبارة في تحسين الاشارة اربع ورقات  
 تسلية الاعبي عن بلية العمى .

- تشجيع فقهاء الحنفية في تشجيع سنهاء الشافعية .  
 التصريح في شرح الترمذي خمس ورقات  
 تطهير الطوية في تحسين النية تسع ورقات  
 تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري .  
 توضيح المباني و تنقيح المعاني و هو شرح مختصر المنازل لزين العلي .  
 التهديد ذيل التزيين على وجه التبيين . هي رسالة في الاشارة بالمسبحة في التشهد كاستقدسة .  
 الجالين على تفسير الجلالين .  
 جمع الاربعين في فضل القرآن المبين .  
 حاشية على فتح القدير .  
 حاشية على المواهب اللدنية .  
 حاشية على شرح رسالة الوضع للمحقق .  
 حدود الاحكام .  
 الحظ الاوفر في الحج الاكبر .  
 دافعة المبتدئين و ناصرة المبتدئين .  
 الدرة المضية في الزيارة المصطفوية .  
 دفع الجناح و خفض الجناح في فضائل الشكاح .  
 الذخيرة الكثيرة في رجاء المغفرة للكبيرة .  
 ذيل الرسالة الوجودية في ليل مسئلة اليهودية .  
 ذيل الشائل للترمذي .  
 رد الفصوص .  
 رسالة في الايوين الشريفين .  
 رسالة في افراء الصلاة عن السلام .  
 الرسالة العطائية في الفرق بين صمد و اصف .  
 رسالة في بيان التمتع في اشهر الحج .  
 رسالة في كرامات الاولياء .  
 رسالة في الرد على من نسب الى تنقيص الامام الشافعي .  
 رسالة في مناقشة البيضاوي في الحديث الذي ذكره في رفع العذاب عن اهل القبور .  
 الرهص و الوقص لمستحل الرقص .  
 زبدة الشائل و عمدة الوسائل .

الزبدة في شرح قصيدة البردة .  
 رسالة الرسالة في ذم الروافض من اهل الضلالة .  
 شرح الجامع الصغير للسيوطي .  
 شرح حزب البحر .  
 شرح رسالة بدر الرشيد في الفاظ السكفر  
 شرح الرسالة القشيرية  
 شرح صحيح مسلم  
 شرح مسند الامام الاعظم  
 شرح الوقاية في مسائل الهداية  
 شفاء السالك في ارسال مالك  
 شم المعارض في ذم الروافض  
 الصلوات و الجوائز في صلاة الجنائز  
 صنعة الله في صنعة الله  
 الضيعة الشريفة في تحقيق البتعة المنيفة  
 الطواف بالبيت و لو بعد الهدم  
 العناف عن وضع اليد في الطواف اى وضع اليد على الصدر  
 العلامات البينات في فضائل بعض الآيات  
 عمدة الشائل

غاية التحقيق في نهاية التدقيق و هي رسالة في مسائل ابتلى بها اهل الحرمين في الاقتداء  
 بالمخالف للمذهب و تكرار الجعاعة في المسجد و وقت العصر و القراءة خلف الامام و الاربع بعد  
 الجمعة .

فتح ابواب الدين في شرح آداب المريدين

فتح الاسماع في شرح السماع

فتح باب الانسعاد في شرح قصيدة بالث سعاد

فتح باب العناية شرح كتاب النقاية

فتح المغطا بشرح المؤطا للامام (١١٠)

(١١٠) قال الشيخ محمد عبد الحي الكهنوي في التعليق المسجد :

”لقد شرح على مؤطا محمد في مجلدين لمشتمل على نقائس لطيفة و غرائب شريفة الا ان فيه

في تنقيد الرجال مسامحات كثيرة كما ستطلع عليها ان شاء الله تعالى في مواضعها“.



فرائد القلائد على احاديث شرح العقائد  
 بحر العون من يدعى ايمان فرعون  
 الفصل المعول في الصنف الاول  
 الفصول المهمة في حصول النعمة  
 رسالة في اتمام الركوع  
 فicus الفائف في شرح الروض الرائف في الفرائض  
 القول الجائر في صلاة الجنائز  
 قوام الصوم للقيام بالصيام  
 القول الحقيق في موقف الصديق  
 القول السديد في خلف الوعيد  
 كشف الخدر عن حال الخضر  
 كنز الاخبار في الادعية و ما جاء من الآثار  
 لب لباب النساك في نهاية المسالك  
 بيان الاهتداء في بيان الاقتداء  
 المختصر الاوفى في شرح الاسماء الحسنى  
 المرتبة الشهودية في منزلة الوجودية  
 المسلك الاول فيما تضمنه الكشف للسيوطي  
 المسلك المتعيط في المنسك المتوسط  
 المسئلة في شرح البسملة  
 معرفة النساك في معرفة المسواك  
 المقالة العذبة في العجبة و العذبة  
 المقدمة السالمة في خوف الخائفة  
 ملخص البيان في ليلة النصف من شعبان  
 الملح في شرح لغت المرمع  
 المعدن العدن في فضل اويس القرني  
 المنع على حزب الفتحة لابي الحسن البكري  
 الناموس في تلخيص القاموس  
 النسبة المرتبة في المعرفة و المحبة (المسئلة المشكاة في المعرفة و المحبة و الخلقة)  
 النعت المرمع في المجنس المسجع في مشكلات الصلاة  
 المورد الروي في المولد النبوي  
 الوقوف بالتحقيق على موقف الصديق في ان وقوف الصديق و عمر رضى الله عنهما ما كان

الهيئة السنية في تبين احاديث الموضوعات  
 الهبة السنية العلية على آيات الشاطبية الرائية  
 قال الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي في تاريخ الخط العربي و آدابه (ص ٢٩٣)  
 "و يوجد في كتب خاتمة على باشا بالأسنانة جميع مصنفاته"  
 و توفي رحمه الله بمكة المكرمة في شوال سنة اربع عشرة و الف من الهجرة و دفن بالمعلاة  
 قال المؤرخ الشهير المولى محمد المحبى المشوق ١١١١ هـ في كتابه خلاصة الاثر في اعيان القرن  
 الحادى عشر :  
 "و لما بلغ خبر وفاته علماء مصر صاوا عليه بجامع الازهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع  
 اربعة آلاف نسمة فاكثروا"  
 قال الشيخ عبد الحى الكهنوى في مقدمة السعاية :  
 "وزرت قبره في المعلى و لله الحمد على ذلك"

محمد عبد الحليم بن محمد عبد الرحيم البوشنى

١٢٨٦٠٧٠١٧ هـ

